روايات عبير

٤٣٨

سهرة الأحلام

www.elromancia.com

مرمورية

روايات عبير

No: 438

صاحت "انجي" : لماذا تصرخ هكذا ؟

هل هذه طريقتك للتخفيف عن المرضى .. أم .. ؟

قطعت "انجي" حديثها حيث فوجئت بعطسة عنيفة . صاح هادرا:

- أنا لا أصرخ ! عودي إلى الفراش فورا .. أم هل يجب علي أن أحملك على كتفي ؟

- أنا قادرة تماما على الصعود بمفردي يا "ليوك" .. إنني ...

فاجأها العطس هذه المرة أربع مرات متتالية . كان "ليوك" على وشك تنفيذ تهديده . وحتى تهرب من هذا الذل المتوقع لو نفذ ذلك سارعت بصعود الدرج .

- أنت ترى أنني أصعد . يا إلهي ! أي سيرك كنت تعمل فيه !

www.elromancia.com

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	CanadA	5$
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	U.K	1.5
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15F.F
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د	Greece	1200Drs.
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	CYPRUS	1.5 P.

المقدمة

بدأت "أنجي" حياتها العملية بعد تخرجها في الجامعة ، بالعمل في مكتب للعلاقات العامة والدعاية في مدينة كبرى ، حيث تعرفت على ممثل أصبح مشهورا وتزوجته بعد قصة حب ملتهبة ، وانتهى الزواج بفشل ذريع وجرح عميق في نفس الشابة التي كرهت الرجال ، وانتقلت من المدينة الصاخبة إلى بلدة ريفية صغيرة حيث أقامت محلا لبيع الحلوى والفطائر .

يتردد على المحل شاب رياضي ، كان بطلا في لعبة كرة البيسبول ، وأصبح من رجال الأعمال الناجحين ، والذي جاء البلدة في إحدى الصفقات العقارية وإذا به يعجب بهدوء القرية فيقرر الاستمرار فيها ويشتري فيلا قديمة بجوار صاحبة محل الحلوى .

يتآمر الشاب مع صديقة "أنجي" ومساعدتها في المحل في محاولة منه

لإقامة علاقة عاطفية بينه وبين صاحبة المحل التي اتخذت موقفا عدائيا منه منذ اللحظة الأولى ، فضلا عن أنها كانت بالفعل على علاقة مع طبيب بيطري من فترة . كان اعتراض الشابة على البطل الرياضي هو أنه مشهور مثل زوجها السابق الذي تعرضت بسبب شهرته إلى هجوم صحف الفضائح بشكل حطم نفسيتها ، وخشيت أن يتكرر معها نفس الأمر . يدور صراع داخل الشابة بين عقلها وقلبها في مواقف غريبة وصدف ومؤامرات.

www.elromancia.com

شخصيات الرواية

- "انجي باريش" : صاحبة دكان حلوى وفطائر سبق لها الزواج من ممثل مشهور وانتهى الزواج بالطلاق .

- "ليوك وايلدر" : بطل سابق في كرة البيسبول ورجل أعمال ناجح.

- "أودري برايان" : مساعدة "انجي" في محل الحلوى وصديقتها .

- "سبنسر بيترسون" : طبيب بيطري على علاقة بـ"انجي" .

- "أميليا ثورسون" : عجوز متحذلقة من الطبقة البرجوازية ذات نشاط اجتماعي كبير في البلدة .

الفصل الأول

أعلنت "أودري" وهي تلوي عنقها حتى تتمكن من الرؤية افضل خلال فترينة العرض للمحل :

- ها هو .. مرة أخرى .. في التاسعة تماما .. الم اقل لك ؟

بعد أن وضعت "انجي" آخر تورتة على الرف مالت بدورها لترى. كان هذا هو أول يوم عمل بعد عودتها إلى المحل بعد أن ظلت أسبوعا كاملا طريحة الفراش ضحية لإنفلونزا حادة . وظلت "أودري" طوال الصباح تصدع أذنيها عن ذلك الزبون الذي يأتي في موعده تماما . ولو صدق ما وصفته به فإنه جمع جمال الممثل الشاب "روبرت ريدفورد" وجاذبية "ميل جيبسون" وسحر "هاريسون فورد" القاتل .

بدا أن ذلك المجهول لديه ولع لا يقاوم نحو الحلوى فهو من أسبوع يأتي كل صباح في نفس الساعة إلى محل "دام تارت" ليشتري نصيبه

www.elromancia.com

من الحلوى وكانت "اودري" تؤيد أن ذوقه هو الذي اثر فيها أكثر من جماله :

- صدقيني إن رجلا يستطيع أن ياكل كل حلوى الشوكولاتة هذه من اجل عشائه لابد ان له روحا حساسة .

أجابتها "انجي" بتهكم :

- او ربما يعاني نقصا في السكر .

اضطرت الشابة تحت إلحاح "اودري" ان تلقي نظرة عبر (الفترينة) واجهة المحل والذي كان زجاجها مغبشا بعض الشيء. رأت سيارة "الفاروميو" الحمراء تركن أمام المحل مباشرة على الرصيف المقابل . ورغم اننا في شهر نوفمبر إلا أن الجو كان شديد البرودة والسيارة كانت مكشوفة وكان سائقها شابا اشقر يرتدي نظارة سوداء و"سويتر" من الجلد كستنائي اللون . فكرت "انجي" ياله من عملاق حقيقي وهي تتامل كتفيه العريضتين وساقيه مفتولتي العضلات . ورغم توقعات "اودري" فإنه لم يتجه إلى المحل وإنما سار في الاتجاه العكسي .

شرحت "اودري" :

- إنه ذهب ليشتري الجريدة . إنه يقراها وهو يحتسي قهوته . وأراهن انه سيطلب اليوم الأصابع المحشوة بالعسل وقد اكل منها ثلاثة اصابع يوم الثلاثاء .

كانت "انجي" قد سمعت هذه الرواية عدة مرات ولكن يبدو أن "اودري" لم تتعب من تكرارها . افرغت صاجا من البسكويت في البرطمان الزجاجي التقليدي ومسحت يديها الملوثتين بالسكر في مريلتها . قالت:

- لو كانت له الشهية التي تصفينه بها فقد نستطيع أن نقنعه بشراء

فطيرة فهي أكثر ربحا من الحلوى .

- يا صغيرتي المسكينة . انت لست معي على الإطلاق إن مجرد نظرة على هذا الشخص سيعرف أن فطائر كبد الدجاج آخر ما يخطر على باله .

رات "اودري" صورتها في المراة التي تغطي الجدار الداخلي للمحل خلف مائدة الحساب والتسليم ، نفشت أولا شعرها الطويل البني المجعد على شكل خصلات وراجعت زينتها . وقالت بصوت منغم متصنعة البراءة :

- لدي إحساس انه غير متزوج .. إنه يبدو عليه ذلك المظهر .. كيف اصفه ؟.. المتحرر الذي يميز العزاب .

ردت عليها "انجي" وهي تقهقه :

- وهذه طبعا ليست حالتك ما لم تكوني قد نويت التخلي عن زوجك "برايان" والأولاد لتتفرغي تماما لصديقك هاوي حلوى الشوكولاتة .

- ظريفة جدا .. يا "انجي" انت تعرفين جيدا انني لا افكر فيه من اجلي .

ورغم ان "اودري" لا تتصرف كخاطبة إلا انها ما إن تشاهد رجلا يدخل المحل حتى تبدو عليها البهجة رغم انها مخلصة قلبا وقالبا لزوجها "برايان" واولادها الثلاثة . تابعت "اودري" حديثها :

- انت تعرفين تماما انني اقول هذا من اجل فتاة ملعونة لم تتزوج ، لسوء حظي انني اعرفها وتفعل خيرا لو اهتمت بعض الشيء بجنس الرجال إذا رغبت الا تستيقظ يوما ما لتدرك ان الوقت فاتها وان معرض الزواج قد اغلق امامها .

www.elromancia.com

- ربما كانت الصديقة التي تقصدينها لا تحب معارض الزواج، وربما وجدته متعبا ومليئا بالضجيج . على أية حال لقد نسيت "سبنسر" .. ألا يدخل في الحساب .. ؟

- إنني أتحدث عن معارض الزواج ومهرجاناته من صواريخ ورقص والعاب وبهجة . إن "سبنسر" شخص لطيف ولكن لنكن صادقتين إنه لا يمثل أي شيء مفرح .

قالت "انجي" وهي تخفض عينيها الخضراوين :

- ليس لطيفا ما تقولينه عنه . ثم انت نسيت انه كان لي نصيبي من مهرجان الزواج ولا أريد أن أعيد التجربة .

ردت عليها "أودري" بصوت ذكرها بصوت الأم الكبرى في الدير:

- اسمعي يا "انجي" .

قاطعتها "انجي" وقد استعدت لسماع موعظة جديدة :

- اسمعي يا "أودري" .

توقفت المواجهة عند هذا الحد حيث إن الأجراس المعلقة بباب المحل أخذت تصلصل ودخل أحد الزبائن . همست "انجي" وابتسامة ماكرة على شفتيها :

- لابد انه الأمير الساحر جاء لياخذ حاجته من الحلوى .

في محاولة لمضايقة "أودري" قررت الشابة أن تتجاهل الرجل المجهول فادارت له ظهرها واخذت تعيد تنظيم المعروضات فوق ارفف (الفترينة) واجهة المحل من جاتوهات وتورتات . كانت تورتة الفواكه هي تخصص المحل وكانت معروضة بطريقة رائعة على ارفف الفترينة . صاح صوت حاد ومليء بالجراءة :

- صباح الخير يا "أودري" . كيف حالك ؟

أجابت المراة بلهجة مرحة :

- في افضل حال .. ماذا تريد هذا الصباح ؟

- يا إلهي ! إنني .. لا أعرف بعد .. إن هذه الكعكات الصغيرة تبدو لذيذة .. أو ربما فطائر الكرواسان .

كانت "انجي" تتلهف شوقا لتراه ولو لثانية واحدة . لعنت "أودري" التي استطاعت حقا ان تثير فضولها رغم محاولاتها إنكار ذلك . القت نظرة على المراة المعلقة على الجدار الداخلي للمحل لترى أنها لم تكن فطائر الكرواسان التي يمتدحها وإنما كان الإعجاب موجها لها هي . تشابكت نظراتهما لحظة . في حياتها لم ترعينين بهذه الزرقة .

حولت راسها بسرعة ووضعت علبة من أصابع السابلية وفتحتها لترص محتوياتها وأوشكت أن تسقطها .

قالت "أودري" للزبون :

- "انجي" هي التي صنعت الكعك هذا الصباح إنه كعك بالزبد والجوز.

- بالزبد والجوز ؟ هذا ابتكار رائع ! انا لا أعرفه .

دون أن تنظر إليه "انجي" كانت تدرك أن الكلام غير موجه إلى "أودري" وإنما إليها .

تضايقت وهي تحس بثقل النظرة الفاحصة التي ثبتها عليها، واخذت تشغل نفسها بإعداد أكوام من علب الجاتوه فوق مائدة التسليم بعد أن لجأت إليها هربا من نظراته واستمرت في إعطاء ظهرها في عناد لصديقتها والزبون . ولسوء حظها أن "أودري" كانت ذات طبيعة

www.elromancia.com

عنيدة ولا يمكن أن نعلن استسلامها بسهولة . صاحت "أودري" وهي تهرع نحو المطبخ وفي طريقها ابتسمت لـ"أنجي" ابتسامة خبيثة :

- أوه يا إلهي ! إنني اشم رائحة شيء يحترق !

وقفت الشابة فاغرة فمها . أن تلجأ "أودري" إلى هذه الأعذار الزائفة كي تتركها بمفردها مع هذا المجهول المليح هو أمر غير معقول وشنيع . سأل العميل :

- أتظنين أنها ستحتاج إلى المساعدة ؟

لم تجد "أنجي" مفرا أمامها إلا أن تستدير هذه المرة رغما عنها . في الحال نسيت الشابة أي فكرة حول عقاب "أودري" عقابا شديدا: لقد كان رائعا . كانت خصلات شعره الشقراء تحيط بوجهه كإكليل من الورود وإن كان مبعثرا بعض الشيء بسبب الريح . كانت تقاطيع وجهه متناسقة ورقيقة ، وبشرته لفحتها الشمس قليلا ابتسم لها وظهرت غمازتان في خديه . كان لون عينيه ازرق داكنا وتلمعان بذكاء حاد مقرون بروح مرحة . كان مرتديا "جينز" ازرق حائل اللون وقميص بحارة ابيض مجعدا وقد اظهر زيه رشاقته الطبيعية . وفوق كل ذلك ما يشع منه من حيوية وقوة وشباب زاد من اضطراب الشابة . اجابت اخيرا بلهجة مشوبة بالاستهتار :

- لو كانت "أودري" في حاجة إلي في المطبخ لما ترددت في أن تطلبني.

فكرت "أنجي" في نفسها : لو أن "أودري" أرادت أن تحافظ على حياتها لسارعت بالهرب باقصى ما تسمح به ساقاها وتركب سيارتها وترحل بها إلى اقصى مكان تستطيع الذهاب إليه . إنها ستجعلها

تدفع الثمن غاليا .

- وأنت .. ما اسمك ؟

- "أنجي" .. "أنجي باريش" .. صاحبة هذا المحل .

القى عليها نظرة إعجاب من راسها إلى قدميها وكانها أحد معروضات المحل .

- إذن "دام تارت" هو أنت ؟

احست "أنجي" بان خديها يشتعلان . في الوقت العادي كان التلاعب بالالفاظ باستخدام اسم المحل كمعنى لصاحبته "سيدة التورتة" لا يهمها . ولكن في وجود هذا الغريب جعلها تفقد سيطرتها على نفسها . طردت بعنف ذبابة من على وجهها . وقالت له بابتسامة مغتصبة :

- إلى حد ما نعم .

- لست ادري لماذا تصورتك غير هذا .. اقصد انني لم اتعود على مقابلة حلوانية بهذا الجمال .

بدات "أنجي" تحس بالضيق شيئا فشيئا في حين أخذت تمتع نظرها بجسده الممشوق الرياضي . سالته فجاة وهي تحاول تغيير الموضوع إلى حديث عادي :

- أتحب احتساء القهوة !

- أرجو المعذرة ؟

- هل تحب أن تحتسي قهوة ؟

- آه .. نعم بكل سرور . في الحقيقة لم اقدم نفسي : انا "ليوك وايلدر" .

مد يده ولم تجد "أنجي" مفرا من أن تصافحه . كانت يده دافئة وقوية

وعريضة أحاطت بكفها وأصابعها الرقيقة الطويلة . سحبت كفها في الحال وكأنها تلقت إشارة سرية بوجود خطر داخل يده . عندما استدارت لتصب له القهوة أخذت نفسا عميقا لتسترد أعصابها المتوترة.

ودت لو انطلقت في الضحك . ماذا حدث لها بحق السماء ؟ هل كان لتخريفات "أودري" تاثير خفي على نفسها وضميرها الباطن؟ بقدر ما تتذكر "أنجي" فإنها لا تذكر أبدا أنها اضطربت لهذه الدرجة بمجرد مصافحة بسيطة كما حدث لها الآن .

كان جمال الرجل الأخاذ عبارة عن علامة داخل نفس الشابة- وتحذير ينبهها أن تبتعد تماما . مثل الحاسة التي لدى النمرة عندما تحس بوجود فريسة . طبعا كانت تعترف بأن زواجها الذي تدهور على مدى خمس سنوات قد انتهى بالطلاق وقد تناولته وسائل الإعلام باستفاضة . كان زواجها وطلاقها من "تشاد دانيالز" هو السبب فيما أصابها من عدم الثقة التي وصلت لحالة مرضية . ولكن ماذا تستطيع أن تفعل أمام هذا الغريب الساحر ؟

لقد كانت حكايتها مع "تشاد" درسا لها لن تنساه وكان جنون زوجها هو جرس الإنذار لانتهاء علاقتهما . وقتها لم تكن تستطيع أن تطا بقدميها السوبر ماركت دون أن تقع عيناها على صورة زوجها العزيز وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة واسعة وراضية على غلاف تلك المجلة أو الأخرى المهتمة باخبار المشاهير أو اي خبر حول فضيحة مدوية . كان "تشاد" بالنسبة لها ليس سوى آخر صيحة من الممثلين ذائعي الصيت ممن ينالون إعجاب مشاهدات التليفزيون في فترة

الإرسال من الساعة السابعة حتى العاشرة مساء ورغم أنه كان يلبس أحدث الصيحات في الملابس من عند أشهر الخياطين إلا أنه كان حاد الكلام سريع الرد .

- يا للمسكين العجوز الطيب "تشاد" ! عندما قابلته كان على راحته وهو ممسك بمجفف شعر في يده . لم يكن يخطر على بالها أنه ممكن أن يجسد شخصية رجل قوي حاد الطباع بهذه الطريقة المقنعة في مسلسل مشهور وهو الذي كان ينطلق في النواح كالفتاة الصغيرة . عندما يشاهد جرحا أو خدشا بسيطا . آه لو عرفت معجباته ! ولكنه فنان فن الاستعراض وهو عالم لم ترغب أبدا أن تنضم إليه . سألها الشاب قاطعا أحلام "أنجي" :

- هل من مدة طويلة تزاولين التجارة ؟

قالت وهي تضع قدح القهوة فوق صينية مع فوطة وملعقة وسكر ولبن :

- من حوالي ثلاث سنوات .

- وما الذي دفعك لاختيار هذه القرية الصغيرة "شاذام فولز" .. إنها مجرد جحر .

- كيف هذا ؟

- كان من الواجب أن تستقري في "وودستون" .

كانت "وودستون" منطقة قديمة مرتفعة ومقرا للحضارة الهيبيزية؛ وتقع على بعد ستين كيلو مترا جنوب غرب "شاذام فولز" ومنذ المهرجان التذكاري في نهاية الستينات أصبحت القرية موضع استغلال عقاري مهووس وتحول شيئا فشيئا إلى مصيف للطبقة الراقية . استأنف

حديثه:

- ويوجد كل هؤلاء البورجوازيين وجماهير عطلات نهاية الاسبوع . يمكنك توفير ثروة في وقت قياسي وسيكون استعراضا لا ينتهي لهواة الأكل بشراهة .

القت الشابة نظرة على الشارع كانها تتوقع حضور زبائن وردت عليه وهي تبتسم وهي تتوقع ان تكون "اودري" مصغية إلى ما يدور.

- إنني لا احب الاستعراضات. على اية حال لست متاكدة إن كنا سنتمكن من إرضاء زبائن مهمين . هل تريد سكرا ولبنا على القهوة؟

- لا هذا ولا ذاك.

احتسى الشاب رشفات صغيرة من القهوة الساخنة ثم وضع القدح على المائدة ليتطلع إلى الشابة وهو يبتسم ابتسامة واسعة وقال:

- إنها لذيذة .. لابد ان افكر في إرسال بعضها إلى العمة "إيما" في عيد الميلاد المجيد حيث لا يوجد في "وسكنسون" سوى قهوة رديئة.

ردت "انجي" على ابتسامته دون ان تحس بحرج وقررت ان تستسلم لحظات لسحر عينيه الزرقاوين الرقيقتين .. مجرد لحظات . تنحنحت لتسلك حلقها وطاردت بظهر كفها بعض الحشرات الطائرة الرهيبة عن سطح مائدة التسليم . سالته :

- هل اتيت من "وسكنسون" ؟

- إن اصلي من هناك ولكني اعيش في "نيويورك" ، وبالمناسبة فإنني لابد ان اعترف بانه رغم السنوات الطويلة التي قضتيها في المدينة فإن روحي دائما ما تهيم نحو الريف .

إن روحه روح الفلاح . "انجي" نفسها عاشت في الريف ليس بعيدا عن

"شاذام فولز" وبعد انتهاء دراستها رحلت إلى المدينة حتى تمتهن عملا وكي تثبت نفسها . والله وحده هو الاعلم وبعد طلاقها من "تشاد" قررت العودة إلى هذه المنطقة . ورغم كل ما حصلت عليه من رفاهية ورقي في "مانهاتن" إلا انها كانت تتوق إلى الروح الريفية . استطاعت هنا في "شاذام فولز" ان تنسى المظاهر والادعاءات ووجدت نفسها الحقيقية.

كانت تفهم ماذا يريد ان يقول ولكنها فضلت ان تقود الحديث إلى ارض محايدة وغير شخصية . امسكت دفتر الطلبات والقلم ورفعت حاجبا متسائلا :

- إذن ! هل استقر رايك على ما تختار ؟

أجاب الشاب دون ان تغادر عيناه وجهها :

- إنه سؤال صعب واعتقد انني سابدا بفطائر التفاح .

تجاهلت "انجي" نظرته الملحة الثقيلة والمليئة بالإيماءات وكتبت طلبه في الدفتر . قالت له :

- تفضل بالجلوس وساحضر طلبك في الحال .

- افضل ان انتظر هنا .

أجابته وهي تعطيه ظهرها لتاخذ فطيرة تفاح من فوق الرف :

- كما تحب . إذا اردت يمكنني ان اسخنها لك في الفرن .

قال لها بلهجة شبه مؤدبة :

- فكرة طيبة ، إن كان ذلك لا يزعجك .

قالت "انجي" وقد احمر وجهها :

- لا على الإطلاق .

www.elromancia.com

إن هذا المدعو "ليوك وايلدر" لديه موهبة في استخدام الكلمات المزدوجة المعنى . كزت "آنجي" على أسنانها . لو كان سيظل يجعلها تدور كالرحى فهي لم تقل بعد كلمتها النهائية . وضعت فطيرة التفاح في الفرن الميكروويف وأغلقت بابه بعنف وغضب . ضبطت الساعة الآلية للفرن وانتظرت دون أن تستدير حتى انتهى الوقت المحدد وكانت أصابعها تدق بعصبية على السطح الزجاجي وهي تنظر بإمعان إلى الساعة الآلية . عندما رن الجرس أخرجت الصاج من الفرن وهو ملتهب عن طريق فوطة سميكة ووضعته على صينية ثم سالته :

- ها هي أصبحت جاهزة .. أين تود أن تجلس ؟

استعدت لحمل الصينية ولكنه كان أسرع منها وأمسك بها دون أن يسمح لها بالتحرك . وقال :

- بعد إذنك أستطيع التصرف بمفردي .

حمل الصينية وجريدة مطوية بعناية تحت ذراعه وذهب إلى واحدة من الموائد الصغيرة المستديرة ذات السطح الرخامي ثم جلس .

راقبته "آنجي" وهو يخلع السويتر الجلد حتى يتحرك بحرية . من الواضح انه نوع من الرجال يتصرف بحرية في أي مكان يوجد فيه . بعد أن راقبته بنظرة مواربة فترة عادت "آنجي" إلى عملها الذي كانت تقوم به في البداية وهو صف علب الجاتوه الكرتون استعدادا لفترة ما بعد الظهر . ومع ذلك فإنها من وقت لآخر لم تستطع أن تمنع نفسها من إلقاء نظرة مستترة على الشاب : إنه يقضم قضمة من فطيرته ويرشف رشفة من قهوته قبل أن يخفي وجهه وراء الجريدة ، وفي كل مرة يقلب فيها صفحة من جريدته اليومية تستدير الشابة نحو علب الجاتوه

ولكنه عدل من طريقته واستطاع أن يضبطها وتشتبك عيناه مع عينيها فادارت "آنجي" ظهرها له في الحال وكان شيئا لم يكن .

صلصل ناقوس الباب معلنا وصول عميل جديد وتعرفت "آنجي" في الحال على جسد الفأرة "أميليا ثورسون" .

كانت السيدة "أميليا ثورسون" تنتمي مباشرة إلى جدود من مؤسسي "شاذام فولز" كما انها تعتبر ملكة البلدة والأم الروحية للطبقة الراقية المحلية . أما هي بالنسبة لـ"آنجي" فقد كانت أكبر متحذلقة لا تطاق رأتها في حياتها . إنها تقضي وقتها بين معارض الجمعيات الخيرية وموائد الجمعية التاريخية لـ"شاذام فولز" . وكان نشاطها الأساسي يتركز في نشر الأقاويل والإشاعات حول أقل عمل أو حركة للسكان .

لم تكن "آنجي" تعرف جيدا السبب الذي يجعل تجار "شاذام فولز" يخشونها ويحاولون رغما عنهم أن يعاملوها بلطف وتعاطف؛ ربما خوفا من أن يتعرضوا إلى أفظع الإشاعات وحتى لا يصبحوا مادة للسانها السليط . وكانت "آنجي" تجد صعوبة شديدة في أن تبدو أمامها مجاملة خاصة وهي مخلوقة رهيبة وطاغية . ولكن اليوم أي تنوع عما هي فيه من موقف صعب فإنها ترحب به حتى ولو كان السبب "أميليا ثورسون" .

قالت "أميليا" بلهجة مرحة وهي تلوح بيدها المغطاة بقفاز قطيفة طويل أسود :

- صباح الخير يا "آنجي" !

كانت "أميليا" مشهورة بقبعاتها واليوم كانت خصلاتها الفضية مغطاة بطبقة لامعة من الفازلين وفوقها غطاء عال له حواف عريضة من

www.elromancia.com

الفرو يعلوه ثلاث ريشات من طير الدراج وعقدة على شكل فراشة من القطيفة السوداء كعش العصافير . إن هذه القبعة قمة ما يثير السخرية في رأي "آنجي" .

وبعد جولتها المعتادة وطقوس استعراض شخصيتها اختارت "أميليا" صندوقا كاملا من البسكويت والخبز . قالت في صوت ممطوط وهي تدفع الحساب :

- لقد اخبرتني "اودري" انك كنت مريضة طوال الأسبوع الماضي يا عزيزتي الغالية اتعشم الا يكون الأمر خطيرا !

- لا نعم إنه مجرد إنفلونزا بسيطة ولكني احس بالتحسن الكامل الآن.

- حسنا جدا واعتني بنفسك يا "آنجي" نحن نعتمد على وجودك في المهرجان مساء السبت .

كان الحفل الراقص الخيري السنوي للجمعية التاريخية حدثا مهما جدا تولت "أميليا" الترويج له . التي انهت كلامها قائلة :

- وطبعا حضور الدكتور "بيترسون" .

هكذا ودون مواربة حاولت "أميليا" أن تعرف إن كان "سبنسر بيترسون" سيصحب "آنجي" في هذه المناسبة أم لا. كانت "آنجي" تكره أن تتيح الفرصة لتلك العقرب بان تعطيها مادة للحديث المسموم ولكنها حاولت مع ذلك أن تبتسم .

- آه إن "سبنسر" لا يمكن أن تفوته هذه المناسبة أمام اي ظرف من الظروف .

أحست الشابة بشعور من الضيق لأن هناك من يتصنت على

حديثهما . كان "ليوك وايلدر" يقرأ صفحة الرياضة من أولها لآخرها ومع ذلك كانت "آنجي" مقتنعة تماما انه لم تفته كلمة واحدة مما دار بينهما .

استمرت "أميليا" في الحديث عن الحفل الراقص والمهرجان واستمعت إليها "آنجي" بأذن شاردة وهي توافقها من حين لآخر بهز رأسها حتى تظهر لها اهتمامها . كانت لجنة الإعداد قد أوكلت إلى "آنجي" إعداد طلب ضخم من التورتات والباتيه و"الميل في" وكان عليها أن تعامل السيدة "ثورسون" كعميلة مهمة جديرة بالاحترام وعليها أن تنصت إلى ثرثرتها دون ملل وان يبدو عليها الابتهاج .

قال "ليوك وايلدر" فجاة وهو يقترب من مائدة التسليم :

- هل يمكن أن تعطيني بعض القهوة ؟

أخذت "أميليا" تفحصه ،من قمة راسه إلى اخمص قدمه بفضول لم تحاول إخفاءه كعادتها في كل مرة تجد نفسها أمام شخص غريب . بدا أن "ليوك" غير متضايق على الإطلاق من هذا المسلك، وابتسم لها ابتسامة عريضة ، ثم قال بلهجة مؤدبة :

- اعذري لي صراحتي . ولكني لا أستطيع أن أمنع نفسي من الإعجاب بهذه القبعة الفاخرة .

كانت "آنجي" التي انشغلت في إعادة ملء قدح الشاب قد بدا عليها الامتعاض والتقزز . يا له من منافق لا يحتمل . إن هذه القبعة من الواجب عرضها في متحف الرعب وهو يعرف ذلك جيدا .

قالت "أميليا" وهي تمسح على إحدى الريشات :

- أوه ! حسنا .. شكرا لقد اشتريتها من "ساراتوجا سبرنجز" . نطقت الكلمات الأخيرة وكانها تتحدث عن باريس أو روما .

www.elromancia.com

قال لها "ليوك" في احترام مصطنع :

- إنها مبهجة جدا وليس كل امراة تستطيع ان تلبسها لابد أن تكون من الطبقة الراقية ..

انتفخت أوداج "أميليا" وقالت :

- هيا .. هيا .. كم انت لطيف ولكني لست في السن التي تسمح لي بان اسمع هذا الإطراء . انا لا اذكر انني رايتك هنا يا سيد ...؟

أجاب الشاب باهتمام :

- "وايلدر" .. وقد سكنت مؤخرا في فيلا "روز وود" القديمة .

أوشكت "انجي" ان تسقط قدح القهوة الخاص بـ"ليوك" . لقد لاحظت بالفعل انوارا في المساء في فيلا "روز وود" ولكنها لم تعرها اي انتباه إذن "ليوك وايلدر" هو جارها الجديد الملاصق .

- إذن اسمح لي ان ارحب بك في "شاذام فولز" واتعشم ان تكون بلدتنا الصغيرة قد اعجبتك . إنها منطقة هادئة للغاية ولا يوجد بها عابرون كثيرون .

قال "ليوك" وهو يرسم إحدى ابتساماته الساحرة :

- لهذا السبب اعجبتني ثم إن الناس لطيفون معي .

شرحت "أميليا" بلهجتها المتحذلقة .

- نحن نحاول ان نستقبل القادمين الجدد باحسن ما يمكن من استقبال .. اليس كذلك يا "انجي" ؟

وافقتها الشابة :

- بلى .

- هل سمعت عن امسية المهرجان الخاص بالجمعية التاريخية يا

سيد "وايلدر" ؟ لابد أن تحضرها ستقام السهرة في قاعة "اروسلي" وستكون امسية سماوية وستتاثر جدا من عمارة المبنى الفاخر وسيعطيك فكرة لترتيب بيتك . ثم إنها ستكون فرصة لا تحلم بها لعقد صداقات جديدة اليس كذلك ؟

قالت الشابة بلهجة تاكيد مشوبة بالسخرية :

- إنها فرصة عمرك .

إن فكرة حضور "ليوك وايلدر" الحفل الراقص في الجمعية التاريخية وهو يرتدي بدلة سهرة سموكنج جعلت الكهرباء تسري في حواس الشابة ولعنت في الحال ضعفها . كيف ستكف عن التصرف في طيش ؟ ولماذا لا يوجد شخص في كل "شاذام فولز" يمكن ان يسد فم "أميليا" نهائيا وبذلك ينفذ عملا حضاريا له الاهمية القصوى ؟ إن المسالة مسالة السلام العام .

استمرت المراة الحيزبون "أميليا" في حديثها بعد ان اخرجت من حقيبة يدها قلما من الذهب وبطاقة تعارف صغيرة .

- هذا هو رقم تليفوننا في الجمعية التاريخية . طبعا مفهوم ان الاشتراكات معفاة من الضرائب ونحن نعتمد كثيرا على حضورك. سعيدة لمعرفتك يا سيد "وايلدر" !

أجاب الشاب وهو يسرع للباب ليفتحه لها .

- إن الشرف لي يا مدام "ثورسون"

صاحت "أميليا" وهي تخفض من جسدها حتى لا تصطدم قبعتها الرهيبة باعلى الباب :

- أوه .. قبعتي .. إلى اللقاء يا "انجي" .

www.elromancia.com

عاد "ليوك" إلى مائدة التسليم وهو يوشك أن يختنق من الضحك .

- يا لها من شخصية .. إنها نمرة لا مثيل لها !

- "اميليا ثورسون" ؟ إنها تنين عجوز فعلا ولكنك انسجمت معها جيدا .. هاك قهوتك .. هل تريد شيئا آخر بحق السماء ؟

تفحص "ليوك" الشابة وقد لوى فمه في سرور :

- نعم في الحقيقة أريد شيئا آخر . هل يمكن أن تتناولي معي العشاء هذا المساء ؟

- لا .. أوه ! أريد أن أقول لا شكرا .

اتجهت دون أن تنظر إليه إلى المائدة التي تناول عليها إفطاره ورفعت الأطباق . قال بإلحاح وهو يتبعها :

- إذن في مرة أخرى ؟

كان واقفا بالقرب منها فتراجعت خطوة للوراء .

- لا .. لا أظن ذلك وأعتقد أنها ليست فكرة حسنة .

اقترب أكثر منها وهذه المرة لم تستطع "أنجي" أن تتراجع لأن مائدة التسليم كانت وراءها مباشرة واضطرت أخيرا أن تقابل نظراته . قال متسائلا :

- هل يمكنني أن أعرف ما الضرر في ذلك ؟ ولماذا يضايقك إلى هذه الدرجة ؟ هل وضعت قاعدة ذهبية ألا تتعاطفي مع زبائنك؟

- لا تكن غبيا .. طبعا لا إن الأمر ليس كذلك ..

- ربما لا تكونين خالية ؟

- أعتقد أن هذا ليس من شأنك . كل ما هناك أن الأمر لا يثير اهتمامي.

قالت هذه العبارات بلهجة عادية وإن كانت بداخلها ترتجف تماما . إن هذا المدعو "ليوك وايلدر" يثير لديها ردود الفعل الغريبة بل شديدة الغرابة. لو اكتفى بقبول رفضها بكل بساطة لما اضطرت لمتابعة هذه المناقشة الغبية . وبدلا من أن تثبط همته أمام صراحة الشابة وجد نفسه متمتعا بتلك الصراحة . تابع في تهكم :

- إن لدي فضولا شديدا أن أعرف لماذا أنت غير مهتمة ؟ ولكن هناك شيئا ما يقول لي : إن هذا السؤال أيضا ليس من شأني .. أليس كذلك ؟

همست :

- بالضبط .

سكتا لحظات بدت كأنها الدهر بالنسبة لـ"أنجي" . خفضت عينيها لأسفل مرة أخرى لأنها لو نظرت مرة أخرى إلى عينيه بلون اللازورد فإن الأمر سينتهي لا محالة بقبول دعوته على العشاء وهو آخر شيء تريده . قالت وهي تحمل قدح قهوته :

- لقد بردت قهوتك وساصب لك أخرى ساخنة .

- لا داعي لأنني لم أعد أرغب فيها . كم حسابك ؟

حسبت "أنجي" حسابه ، وقدم لها بعض الأوراق المالية فأخذتها وقالت:

- شكرا جزيلا .

همهم وهو يأخذ السويتر والجريدة :

- العفو .. إلى اللقاء في ...

صلصل جرس الباب عندما اختفى . عادت "أنجي" مرة ثانية نحو مائدته ورفعت الفوطة والملعقة . كانت رائحة السويتر الجلد وكولونيا

www.elromancia.com

بعد الحلاقة تسبح في الجو . أحست فجاة بانها تختنق وكانها استنفدت كل طاقتها في محاولة التظاهر بتجاهل مدى انجذابها للشاب.

القت بجسدها فوق مقعد وهي تزفر وقد وضعت وجهها بين يديها واخذت تنظر في الفضاء : لقد كان "ليوك وايلدر" جذابا فعلا وجميلا للغاية وواثقا بنفسه جدا . إنه بالضبط من نوع الرجال الذين وضعت عليهم تحذيرا بعدم الاقتراب منهم من وقت طويل . إذن لماذا تندم لهذه الدرجة من المرارة لانها صدته وكانها مزقت ورقة يانصيب رابحة .

قالت "اودري" فجاة وهي تحمل صينية من الجاتوه لازالت دافئة ومغطاة بالكريمة والمكسرات الشهية .

- إذا نقص عندك الجاتوه بالشوكولاتة فتوجد صينيتان أخريان في الجزء الخلفي من المحل . لقد قررت أن أضع بندقا فوقها بدلا من عين الجمل .

ردت "انجي" في غضب :

- هذا آخر عمل رسمي لك في محلي ! ولا تعتقدي انني ساحس بالشفقة نحوك لانك أم لثلاثة أطفال .

- لو لم تكوني متوحشة وغير اجتماعية لما عرضت نفسي للجوء إلى هذه الحيل . لقد كنت أعلم انه يكاد يموت شغفا بان يتكلم معك وانتما بمفردكما بل لقد طلب منك أن تخرجي معه .

- والأدهى والأمر انك تتصنتين خلف الأبواب !

- طبعا يا عزيزتي .. إنها سر المهنة عند الخاطبات : ثم إنني أسال نفسي : لماذا أتجشم كل هذا العناء ؟ وبصراحة يا "انجي" هل كان من

الضروري أن تصديه بهذه الوحشية ؟ لم يكن هناك داع لأن تجرحي هذا المسكين !

- إنه سيشفى من جرحه وصدقيني .. من المؤكد أن هذا النوع من الرجال المغرورين الواثقين بتاثير رجولتهم قوبل بالكثير من الرفض .

لا شك أن "ليوك وايلدر" سيتحمل هذا الصد ولا شك ايضا انه متمرس على المطاردة وعلى استعداد لأن يلقي شبكته على أول حسناء يقابلها في طريقه . إنها تعرف هذا النوع وهم جميعا على شاكلة واحدة . قالت "أودري" :

- وأنت أكثر فتاة عنيدة رايتها في حياتي .

القت عليها "انجي" نظرة غاضبة ولكن "أودري" تظاهرت بتجاهلها .

www.elromancia.com

الفصل الثاني

أحست "أنجي" بأنها معتلة المزاج بقية النهار حتى إنها أسقطت دستتين من البيض على الأرض وأفسدت مجموعة كاملة من الجاتوه بالموز عندما وضعت فيها الملح بدلا من السكر . وانتهى الأمر بأنها تركت محلول الكراميل يحترق فوق النار حتى إنها لم تستطع أن تنقذ الوعاء من الاحتراق واضطرت إلى إلقائه بمحتوياته في سلة القمامة .

ولما كان المساء قد اقترب فقد حاولت أن تقنع نفسها بأن عشاءها مع "سبنسر" قد يعدل مزاجها . أخذت دشا ساخنا وارتدت بلوزة سوداء و"جيب" من الحرير ؛ حوافه من الصوف الكشمير الأحمر الطوبي مع وشي ذهبي وفضي وأسود . تركت شعرها مسترسلا ليسقط إلى أسفل كتفيها ببضعة سنتيمترات وقد فرقته في المنتصف ثم رفعته على شكل ضفيرة ثبتتها فوق رأسها بمشبك فضي ثم تعطرت بعطرها المفضل

وأصبحت جاهزة . أما بالنسبة لحالتها المزاجية المتقلبة فقد عزتها إلى آثار الإنفلونزا .

جلست "أنجي" إلى مائدة في مواجهة "سبنسر" في ملهى "تروميول" وهي تحتسي زجاجة من الكوكا ولسوء الحظ فإن تأثير المياه الغازية كان ضعيفا على مزاجها وصحبة "سبنسر" لها لم تخفف من حالتها . حاولت أن تركز على الحديث ولكن أفكارها كانت تائهة في مكان آخر .

كان "سبنسر" طبيبا بيطريا وقد تقابلا من عدة شهور عندما أحضرت له "أنجي" كلبها الأيرلندي كي يحصنه وبعدها تقابلا تقريبا كل أسبوع في العطلة . ومع ذلك كان "سبنسر" لا يعتبر أن أيام السبت غير مخصصة له . ولم يكن "سبنسر" يدفع علاقتهما مكتفيا باللقاء الأسبوعي حيث يتبادلان الغزل العاطفي الأفلاطوني.

ومن حين لآخر كانت "أنجي" تتساءل في نفسها : ماذا تبحث عنه حقا؟ لقد كانت تحس بأن الحب سينتهي غالبا إلى ظلمات اليأس ؛ إن الإحباط الذي أحسته في نهاية علاقتها الزوجية مع "تشاد" لم ينسها لحظات السعادة التي عرفاها معا والتي تمنت أن تعود مرة أخرى مع شخص آخر .

ولكن هل هذا الشخص هو "سبنسر بيترسون" ؟

عندما تطلعت إلى عينيه الرماديتين وابتسامته اللطيفة لم يعد لديها شك في أنه خال من العاطفة .

- إن سمك السالمون هذه المرة أفضل من الأسبوع الماضي .

- السالمون ؟!

حاولت "أنجي" أن تتذكر ما قاله "سبنسر" في التو .

www.elromancia.com

قال لها "سبنسر" في صبر :

- العشاء يا "انجي" .. هل اعجبك ؟

قالت وهي تغرز شوكتها في طبقها :

- أوه .. طبعا .

تجهم "سبنسر" :

- هل انت واثقة بان كل شيء على ما يرام ؟ إن شهيتك ليست مفتوحة هذا المساء .

- انا ؟ كل شيء على ما يرام واطمئن كل ما هناك انني متعبة قليلا على ما اظن لان هذا اول يوم اعود فيه إلى العمل ..

- ولكن يبدو عليك انك استعدت صحتك كما ان خديك متوردان.

أجابت الشابة دون ان تدري إن كان يجاملها أم لا :

- شكرا يا "سبنسر" .

لماذا لا يقول لها ولو مرة واحدة إنها جميلة ؟ ولماذا يقول لها دائما انها بصحة جيدة ؟ إنها الملاحظة التي تقال لعانس لطمانتها ما لم يكن هذا عيبا فيه نتيجة مزاولته المهنة .

تذكرت فجاة الطريقة التي كان ينظر بها "ليوك" إليها : هذا هو الرجل الذي يستطيع ان يشبع غرور المراة ولو قضيا السهرة معا فالله وحده يعلم ما كان سيفعله ليغازلها . قال "سبنسر" :

- الم تسمعيني يا "انجي" ؟

- اوه .. ارجو المعذرة .. لا .. لم ..

رفعت "انجي" عينيها نحو الرجل الجالس امامها واحست فجاة بالخجل لشرودها الذهني .

- لقد سالتك هل تريدين زجاجة اخرى من الكوكا .

- اه .. شكرا لا اريد .

- حسنا اعتقد انني ساتناول واحدة .

دار "سبنسر" بنظره فيما حوله بحثا عن الساقي وصاح :

- اللعنة .. ها هو قادم هناك !

دارت "انجي" بمقعدها نحو باب الدخول وسالته :

- من هو ؟

أخذت الشابة تفحص صالة الطعام خافتة الإضاءة في ملهى "ترومبول" ولم تتمكن من التعرف على شيء او على احد غير مالوف . ومع أن المطعم يعد أحسن مطاعم البلدة إلا انه لم يكن يرتاده المشاهير .

قال "سبنسر معلقا :

- إنه لاعب كرة "بيسبول" المشهور .. ما هو اسمه ؟ أوه .. اللعنة ! انت تعرفين عمن اتحدث . لقد كان اعظم مهاجم بعد "هولتنج جو" .

استدارت "انجي" نحو "سبنسر" وهي تسند ظهرها على ظهر مقعدها وتساءلت : لاعب "بيسبول" معتزل ؟ يا له من امر غريب ! عندما تطلعت إلى تعبيرات وجه الطبيب البيطري توقعت أن ترى الأمير "تشالز" يدخل المطعم شخصيا . ثم من يكون بحق السماء هذا المدعو "هولتنج جو" ؟

هزت راسها واحتست جرعة من الكوكا . بدا وكان "سبنسر" سقط وسط بحيرة من الحيرة ثم اخيرا اضاء وجهه وطرقع باصابعه وهو يعلن بلهجة المنتصر :

- إنه "ليوك وايلدر" هذا هو ما قصدته . الم تسمعي ابدا عن "ليوك وايلدر" ؟ ذلك اللاعب الذي اطلق عليه المعلقون الرياضيون "الثور" ؟

www.elromancia.com

اوشكت "انجي" ان تختنق وهي تحتسي الكوكا . بعدها اصابتها نوبة شديدة من السعال بينما صعدت الدموع إلى عينيها وغطت فمها بفوطة . استطاعت اخيرا ان تقول بين سعالها :

- ارجو المعذرة .. من الافضل ان اذهب لدورة المياه .

تجاهل "سبنسر" حالة الشابة وركز نظراته على "ليوك" .

- إنه قادم نحونا . إنه سيمر امام مائدتنا .

كان في قمة الإثارة وامرها وهو يمسك بذراعها .

- لا تنهضي !

همهمت الشابة وهي تكز على اسنانها :

- دعني يا "سبنسر" اذهب .

عندما تمكنت من تخليص ذراعها من قبضة "سبنسر" كان "ليوك" واقفا امامها وهو يتاملها دون حياء . رفعت عينيها نحوه ثم اصابتها نوبة اخرى من السعال . سالها بلهجة رقيقة :

- هل حدث شيء يا "انجي" ؟

اخذ يضربها على ظهرها برقة فقالت وهي مقطوعة النفس :

- اشكرك .. كل شيء سيكون بخير .

اخذت يده تدلك عنقها وتربت شعرها في دوائر واخذ "سبنسر" يرقبهما وقد فقد النطق ثم اجاب "ليوك" برقة على التساؤلات البادية في عيني البيطري:

- لقد التقينا هذا الصباح في محل الحلوى .

قال البيطري وهو يهز راسه في استغراب :

- ولم تعرفك لقد عرفتك انا في الحال .

مد يده له قائلا :

- انا "سبنسر بيترسون" ويشرفني ان اتعرف عليك يا سيد "وايلدر" .

- سعيد بمعرفتك يا "سبنسر" ولكن لا تقس على "انجي" فإن الكثيرين من الناس لا يتعرفون علي منذ ان اعتزلت البيسبول . لقد كان الامر افضل فيما مضى .

- لقد تعرفت عليك في الحال .. يا إلهي ! "ليوك وايلدر" ! هنا بشحمه ولحمه في ملهى "ترومبول" إنني لا اصدق هذا .

كزت "انجي" على اسنانها . هل كان من الضروري ان يتصرف "سبنسر" كالمراهق ؟ القى "ليوك" نظرة على الشابة غير مصدق . قالت "انجي" :

- اعتقد ان المضيفة تحاول ان تلفت نظرك يا "ليوك" .

- آه .. حسنا .. اعتقد انه من الأفضل ان اذهب إلى هناك قبل ان تعطي مائدتي لأحد غيري ليلة سعيدة لكما ...

تنفست "انجي" الصعداء عندما استاذن "ليوك" منهما . ولكن "سبنسر" لم يكن قد انتهى بعد :

- لو رغبت في مشاركتنا مائدتنا يا "ليوك" فإن ذلك سيشرفنا للغاية .. اليس كذلك يا "انجي" ؟

استدار "ليوك" نحو الشابة منتظرا ردها .

- انا واثقة بان السيد "وايلدر" لديه مشروعات اخرى لهذا المساء يا "سبنسر" اليس كذلك ؟

اجاب "ليوك" :

- بلى . لدي مشروعات اخرى فساتناول العشاء مع "ايف تايلور" .

www.alromancia.com

كانت "ايف تايلور" امراة رائعة الجمال ووكيلة ناجحة للعقارات في "شاذام فولز" . قال مكملا حديثه :

- إن "ايف" هي التي قامت بالاتفاق على استئجاري للفيلا "روز وود" حتى وقعت العقد .

قال "سبنسر" في سعادة :

- انت الذي ستقيم في فيلا "روز وود" ؟ هذا يعني يا "انجي" ان "ليوك" هو جارك الجديد .

قال "ليوك" يعاكسها ويغيظها :

- حقا ؟ لماذا لم تقولي لي هذا الأمر هذا الصباح ؟

- الم اقل لك شيئا ؟ هل انت متاكد ؟ ومع ذلك لقد ظننت ...

- لا .. انا متاكد تماما وإلا تذكرته بالتاكيد .

قال "سبنسر" الذي بدا عليه هذا المساء الروح التطوعيه :

- إن "انجي" تسكن تلك المزرعة الضخمة البيضاء أعلى التل وعليه لو احتجت إلى اي شيء فلا تتردد في المرور عليها ومقابلتها.

- إيه حسنا .. هذا لطيف منك يا "سبنسر" وشكرا . حسنا .. اعتقد انني ارى "ايف" عند الباب . تشرفنا يا "سبنسر" .. يا "انجي" ... سامر عليك لأستعير منك إناء السكر التقليدي كما يفعل الجيران .

قالت الشابة بسرعة وفجاة لم تكن تتوقعها :

- هكذا !

عندما رحل البطل الرياضي لينضم إلى "ايف تايلور" استدار "سبنسر" نحو "انجي" :

- يا له من مخلوق مثير ! بسيط وودود ...

اضافت الشابة في غموض وهي تراه يساعد رفيقته على الجلوس :

- وجعبته لا تنفد ابدا من المفاجات .

إنه لم يضع وقته وسرعان ما وجد له رفيقة تحل محلها في العشاء .

كانت ثائرة و"سبنسر" يرتشف مشروبه . ثم "تساءل :

- إنني اتساءل ماذا يفعل شخص كـ"ليوك" في "شاذام فولز" .

في البداية كانت "اودري" والآن "سبنسر" وهذه قمة المأساة . الا يستطيعان أن يحدثاها عن شخص آخر غير "ليوك وايلدر" ؟ تنفست "انجي" بعمق وهي تحاول استعادة هدوئها .

قالت لـ"سبنسر" :

- ربما جاء لممارسة رياضة التزحلق على الجليد او ربما يحب الهواء الطلق .

رد عليها :

- ربما كانت هذه هي الحالة ؛ إن شخصا مثله كان من الأفضل له الذهاب إلى "كولو رادو" او إلى "سويسرا" فلابد ان لديه الإمكانات ثم حسب ما أعرفه فهو في أسبوع يخرج مع نجمة غناء الروك والأسبوع التالي مع وزيرة .. وإذا كانوا قد سموه الثور فليس هذا بسبب غزواته الرياضية فحسب .

امتعضت "انجي" أمام هذا التعليق الفاضح واعترضت على كلامه بصوت بطيء :

- إن كل الناس يمكن ان يتغيروا .

لم تكن تعرف السبب في ضيقها؛ أن تعلم حتى ولو إشاعة ان "ليوك وايلدر" هو زير نساء يمسك الشمعة من الناحيتين . القت نظرة موارية

نحو الشاب الذي كان يقرأ قائمة الطعام مع "ايف تايلور" بدا أن "ايف" وقعت تحت سحر رفيقها فهي تضحك باستمرار أمام كلمات البطل القديم . قال "سبنسر" بعد فترة تفكير :

- منذ أن توقف عن الـ"بيسبول" أصبح رجل أعمال ناجحا ومجددا . وقد قرأت عنه مقالا مؤخرا في مجلة "أوم" إنه عبقري للغاية . إنه يشتري الشركات الصغيرة المبشرة بالنجاح وينميها إلى أقصى حد ثم يعيد بيعها عندما ترتفع أثمانها إلى أقصى سعر . إنه مغامر رأسمالي بطريقة ما .

لم تعد "انجي" تتحمل أي كلمة عن آخر شخصية مشهورة في "شاذام فولز" وحاولت تحويل الحديث نحو مهنة "سبنسر" وهو موضوع يحب أن ينطلق في الحديث عنه بلا نهاية .

على بعد بضع موائد منهما كان "ليوك" و"ايف" يتمتعان بالشراب وأخذ "ليوك" ينصت بانتباه إلى وكيلة العقارات وقد نسي وجود أي شخص آخر . كانت "انجي" تعرف انه ليس من اللطيف بالنسبة لـ"سبنسر" أن تتمنى أن تكون في هذه اللحظة من ينصت إليها "ليوك" بدلا من "ايف" . سألها "سبنسر" وهو يقطع أفكارها:

- أتحبين أن تطلب الحلوى ؟

- لا شكرا فقط قهوة .

قال يعاكسها :

- إن فطيرة التفاح لا تساوي فطيرتك ولكنها على أية حال طيبة.

- أنت لطيف .. ولكن أريد فقط قهوة .

بعد أن انتهيا من العشاء عرض عليها "سبنسر" أن يتناولا شرابا

منعشا أمام المدفأة في الصالون الكبير في الملهى . في البداية رأت "انجي" أن الفكرة لا بأس بها ، ولكن في النهاية رفضت بحجة أنها متعبة وطلبت منه أن يعودا إلى السيارة . رد عليها البيطري وهو يساعدها في ارتداء معطفها .

- طبعا .. لقد فهمت .. إنك فقط مجهدة ، فقد عملت كثيرا في الأيام الأخيرة .

أجابت:

- ربما .

- لابد أن تستأجري أحدا ؛ موظفا أو اثنين وهناك العديد من الطلبة يبحثون عن عمل نصف الوقت ، ويمكنك أيضا أن تعرضي على "أودري" أن تتحمل جزءا من المسؤولية عنك . أعرف أنك تخلصين تماما فيما تفعلينه يا "انجي" وهذا دون شك سبب نجاحك ولكن ربما يأتي يوم يحمل لك اهتمامات أخرى تدفع باهتماماتك الحالية للخلف ؛ لذا يلزمك شخص تثقين به يحمل عنك المسؤولية .

كانت "انجي" تعلم جيدا ما هي الاهتمامات الأخرى التي يقصدها "سبنسر" وهي الأسرة والأطفال . لقد كان "سبنسر" حقا نموذجا للصبر، إنه يعرف تماما أن الشابة تركز كل جهدها على عملها وليس على إقامة علاقة عاطفية جادة . وكان مصمما على أن تنجح علاقتهما حتى مع بطء خطوات "انجي" . وعلى أية حال كان من حين لآخر يحاول أن يقنعها أن نواياه جادة . وكانت "انجي" دائما تجد نفسها متضايقة وهي ترد على تلميحاته .

عندما وصلا أمام شاحنتها الصغيرة الحمراء هنأت نفسها لأنها

www.elromancia.com

جاءت بسيارتها الخاصة مما يتيح لها العودة لبيتها بمفردها ودون أن يثير أحد هذا الموضوع الحساس . ردت عليه باستخفاف وهي تبحث عن مفاتيح سيارتها في حقيبة يدها وهي حريصة على تجنب النظر إليه :

- عندك حق .. فالأسابيع القادمة مشحونة بطلبات كثيرة خاصة في الأعياد .

وجدت أخيرا المفاتيح وفتحت باب الشاحنة وشكرت "سبنسر" على الأمسية اللذيذة التي قضياها معا وكالعادة قبلها الأخير متمنيا لها نوما سعيدا .

بعد فترة طويلة بدأت السير بالسيارة على الطريق الريفي الذي يؤدي إلى بيتها ، وسألت نفسها حول الطريقة التي قبلها "بها سبنسر" مودعا هذا المساء ، هل كان البيطري قد ضمها بقوة أكثر هذه المرة أم أنه مجرد وهم ؟ هل أصبح أكثر حبا في التملك وأكثر عاطفة ؟ دخلت "أنجي" في الطريق الترابي المؤدي إلى بيتها .

إنهما لم يتحدثا أبدا عن المستقبل .. مستقبلهما معا ربما حانت اللحظة ، وستقابله يوم الجمعة في المساء في الحفل الراقص للجمعية التاريخية ربما تحدثا بعد ذلك . إن علاقتهما أكثر من صداقة وإن لم تكن في الحقيقة علاقة غرامية ، والزمن كفيل بأن يحدد الاتجاه الذي ستتخذه هذه العلاقة . يبدو أن "سبنسر" تداعبه آمال خفية . إنه رجل رائع ولن ترغب لأي سبب من الأسباب أن تجرحه .

ركنت "أنجي" الشاحنة أمام البيت وأطفأت أنوارها وأبطلت المحرك . إن الوقت لايزال مبكرا على التفكير في الزواج مرة أخرى . إنها ليست

مستعدة ولكن عندما يحين الوقت هل سيظل "سبنسر" - نفس الرجل الذي تحتاج إليه - : رزينا وحساسا ومخلصا؟ ورغم آراء "أودري" فإن "أنجي" لا ترغب في التخلص من رجل اكتشفت أنه ذو فائدة كبيرة لها .

توجهت إلى الباب الخلفي ومرت على أحواض الزهور التي ازدهرت في الأيام الصحوة ثم أمام حديقة الأعشاب العطرية التي تقع عند باب المطبخ الخلفي .

دخلت البيت وأغلقت الباب وراءها وهي تتساءل لماذا أصبحت حياتها فجأة معقدة لهذه الدرجة . آه لو وجدت شخصا يعطيها وصفة السعادة الكاملة .

www.elromancia.com

الفصل الثالث

كانت "انجي" قد حددت جدولا للمواعيد دقيقا للغاية يضمن لها الخروج من البيت في الوقت الذي لا تهب فيه الريح أو تسقط الثلوج . رن جرس المنبه الإلكتروني رنينا يصم الآذان في تمام السادسة . اخذت دشا سريعا وثبتت شعرها ثم ارتدت ملابس العمل المكونة من چينز أزرق وتي شيرت أو بلوزة . واحتست قدح قهوة بسرعة ثم اطلقت سراح كلبها وادخلت قطتها . جلست خلف عجلة قيادة شاحنتها الصغيرة في السابعة إلا ربعا .

طبعا من المفهوم أن هذا التخطيط الدقيق لم يكن يتيح لها وقتا لان تتاخر أمام التسريحة كي تتجمل واقصى ما تفعله هو أن تتردد مرتين امام اختيار البنطلون أو القميص وقد ينتهي بها الأمر بارتداء جيب يعجبها ووقتها يصبح من المستحيل أن تغادر المنزل في الساعة

المحددة .

بينما الشاحنة تدخل الطريق . حررت "انجي" إحدى خصلات شعرها التي سقطت على جبهتها لم تكن من قبل تبدو على هذه الدرجة من الفتنة إلا يوم أن ذهبت لتطلب قرضا من البنك .

وقفت عند الإشارة الحمراء الوحيدة في "شاذام فولز" وادارت المرآة العاكسة نحو وجهها لتراجع زينتها . كانت تنتظر زيارة محاسبها لإعداد الحسابات الشهرية لمشروعها الصغير . ومع ذلك لم يسبق لها أن اعتنت بهيئتها أكثر من اللازم من أجل زيارة المحاسب "فيليس بيرسون" . هل هناك سبب آخر لهذه الرغبة في إظهار الفتنة والدلال ؟ ربما كان السبب ذلك البطل السابق للـ"بيسبول" الذي كان يبدو ضعيفا أمام فطائر الـ"كرواسان"؟

وجدت "أودري" قد سبقتها إلى العمل وكانت تغطي بعض الكعك بالكريمة عندما دخلت "انجي" المحل حيّت موظفتها ، وخلعت قبعتها . لم تعلق "أودري" بأي تعليق ولكن ابتسامتها الماكرة قالت الكثير .

اعلنت "انجي" وهي ترتدي مريلة حول وسطها .

- لدي موعد مع المحاسب اليوم .

قالت "أودري" وهي ترفع حاجبها متسائلة :

- آه .. حسنا .. وبعد ؟!

- وبعد لا شيء .. لابد أن نراجع حساباتنا وندفع الفواتير المستحقة.. إنه الروتين العادي .

قالت "أودري" وهي تستانف عملها الذي قطعته :

- يبدو أن كل شيء على ما يرام .

www.elromancia.com

بعد فترة صمت تابعت الحديث بلهجة هادئة :

- اتمنى أن يقدر "فيليس" العناية التي بذلتها من أجل زينتك وزيك اليوم .. إنك رائعة !

وبحركة ذكية ادارت "انجي" ظهرها لصديقتها حتى تستطيع أن يحمر وجهها دون أن تلحظه "اودري" .

جمعت ورقة عمل اليوم من فوق مائدة الإعداد وسجلت دستة الكعك الصغير الذي انتهت "اودري" من صنعه . كانت عدة مطاعم قد أرسلت لها طلبياتها وكانت تريد أن تعد فطيرة الموز قبل الساعة التاسعة والنصف لتحل محل الفطيرة التي افسدتها بالأمس بطريقة غبية ، وانهمكت في العمل في الحال . قررت أن تظل في المطبخ عندما يحضر "ليوك وايلدر" اليوم ولن تريه طرف انفها حتى لو قررت "اودري" أن تشعل النار في العمارة .

بمرور الوقت استطاعت "انجي" أن تركز في عملها ووضعت فطيرة الموز في الفرن في الوقت المحدد بالضبط ثم ضبطت الساعة الميقاتية . أدركت فجاة أنها لم تفكر في "ليوك" إلا مرة واحدة عندما صلصل جرس الباب وقفزت في مكانها فزعة .

في الساعة الثانية عشرة والنصف قررت "اودري" أن تذهب لتناول الغداء وتركتها بمفردها لاستقبال الزبائن المتوقع حضورهم. قالت وهي ترتدي سترتها :

- ساعود خلال ساعة .

أجابت "انجي" وهي منهمكة في تزيين البسكويت :

- إلى اللقاء .

أضافت "اودري" وهي تبتعد نحو الباب :

- هاي ! هناك دقيق على جبهتك .

- شكرا !

- وبعض الكحل تحت .

قالت "انجي" بعنف وهي متضايقة :

- مع السلامة يا "اودري" .

###

كانت الساعة حوالي الخامسة عندما فتحت "اودري" باب المحل لتخبر "انجي" بوصول "فيليس" . القت "انجي" نظرة على ساعتها هل اصبحت الخامسة بهذه السرعة ؟ ردت عليها :

- أخبريه انني ساكون مستعدة خلال دقيقة لانني أريد فقط أن انتهي من صع هذا الجاتوه . لأن السيدة "كوفيلي" ستحضر حالا لتاخذه .

بحثت "انجي" وسط علبة زينة الجاتوه عن تمثال للاعب "بيسبول" من السكر أو لاعب هوكي الانزلاق ؟ لا شك انه لا يزيد عن سن السابعة وهو اصغر من أن يلعب كرة السلة واخيرا عثرت على تمثال لاعب "بيسبول" . وضعته فوق المائدة وخلعت مريلتها لقد عملت بما فيه الكفاية اليوم . تاملها "فيليس" وهي تعبر المحل لتقدم له قدح قهوة وقال:

- انت رائعة اليوم .. هل لديك موعد هذا المساء ؟

- أوه .. لا .. لا شيء محدد .

في الحقيقة لم يكن لديها خطط أخرى للمساء سوى العشاء بمفردها ، وان تنام وبين يديها كتاب . وهو واحد من الكتب التي تقدم النصائح للنساء اللاتي يخترن بطريقة الية الرجال الذين لا يناسبونهن .

في الحقيقة إن "انجي" بعد ساعات من عودتها إلى البيت ظلت ممددة على الأريكة لتقرأ . كان الكتاب في الحقيقة من كتب الجيب الضخمة الذي اشترته من السوبر ماركت ويقدم برنامجا مفصلا لإنقاذ النساء

اللاتي لهن ميل طبيعي إلى إلقاء انفسهن على الرجال الخطرين .

اخذت تسترجع وهي شاردة قائمة لا نهاية لها من هؤلاء الرجال المفروض انهم خطرون على الجنس الضعيف . سمعت طرقا على الباب. فصاحت :

- ساحضر !

كادت تفقد توازنها وهي تسير فوق الأرضية اللامعة اللزجة بخفها الرقيق واوشكت رقبتها ان تنكسر عندما وصلت إلى الباب سمعت طرقا طويلا وحادا :

- اللعنة ! ايا كنت فإنه إن يكن هناك سبب دعاك للحضور وجعلني اتعرض لكسر رقبتي !

من يكون بحق السماء هذا الذي ياتي في هذه الساعة ؟

نهبت كلبتها "جيزابيل" درجات السلم وهي تنبح في وحشية من مكان نومها على عتبة السلم . أمرتها ان ترقد في هدوء وهي تمسك بالطوق الذي حول عنقها عندما واربت الباب .

كان القادم "ليوك وايلدر" واستمرت "جيزابيل" في النباح وهي تجذب ذراع "انجي" محاولة الهجوم على الشاب .

- اوه .. مساء الخير !

- اتعشم الا اكون قد ازعجتك ؟

كان مرتديا سويتره الجلد فوق قميص ازرق بحري و"جينز" . كان الجو في الخارج شديد البرودة وكان خدا الشاب مشوبين بالحمرة.

ردت وهي تتلعثم :

- اوه .. ! لا .. إنني كنت اقرا .

ظلت "جيزابيل" تزمجر وتحاول ان تقترب من "ليوك" .

- اهدئي يا "جيزي" !

قال "ليوك" :

- لا تهتمي .. يمكنك ان تطلقي سراحها .

مد يده ناحية الكلبة التي تشممتها في حذر في البداية ثم اخذت تلعقها . ضحك "ليوك" واخذ يربت راسها . زفرت "انجي" . إن كلبتها الخاصة قد خانتها وقد سحرها .. لا يمكن الاعتماد على اي مخلوق !

- ماذا استطيع ان افعل لك ؟

قال وهو يخرج من السويتر وعاء من الصيني :

- لقد أتيت من اجل السكر .

ودت "انجي" ان تخبره ان المتجر الصغير للبقالة مفتوح اربعا وعشرين ساعة على الطريق رقم ٢٣٣ ولكنها مع ذلك تاملته فترة وهي تهز راسها واخذت منه الوعاء . قالت اخيرا وهي تفتح الباب:

- حسنا .. ادخل .

عبرت الصالون في اتجاه المطبخ و"ليوك" في اعقابها وهو يلقي نظرة شاردة على ما حوله ثم وقف في إعجاب امام النيران المستعرة داخل المدفاة والمقعد الهزاز والروب الموهير الملقى على الأريكة .

في المطبخ احضرت برطمانا ضخما من الزجاج مملوءا بالسكر وملات إناء "ليوك" وقالت له وهي تناوله الإناء :

- ها هو السكر ! وارجو ان تعذرني إذا طلبت منك الخروج من الباب الخلفي . لا اريد ان تبدا "جيزابيل" في الإثارة مرة أخرى .

ابتسم الشاب وخفض عينيه نحو إناء السكر ثم نظر مرة اخرى إلى "انجي" بإمعان :

- هل هذا كل شيء ؟

نظرت "انجي" إلى إناء السكر وقالت :

- هل تريد اكثر من هذا ؟ خذ .. لم يبق إلا ان تاخذ برطمان السكر كله

وأن تعيده عندما تنتهي منه وما عليك إلا أن تضعه بعد ذلك على درج المطبخ .

- في الحقيقة وحتى أكون أمينا معك . لم أكن في حاجة على الإطلاق إلى السكر . كل ما هناك انني فكرت أننا افترقنا أمس على سوء تفاهم..

وقد حضرت كجار طيب كي نثرثر :

- هل أتيت كـجـار طيب ؟ على عكس تصـرفك أمس الذي اتسم بالتباهي !

- إنه لم يكن تباهيا وإنما اختبارا .

قالت الشابة وهي تستند على بوفيه المطبخ :

- أوه حقا ؟ وماذا كانت نتيجة اختبارك ؟

- هل تريدين مني أن أكشف كل ورقي على المائدة ؟

- آه .. لا طبعا وبكل سرور .. هل تريد قدحا من الشاي يا "ليوك" ؟

- بكل سرور وأشكرك .

ابتسم وجلس أمام مائدة المطبخ . ملأت "أنجي" البراد ووضعته على الموقد الضخم المعدني والمطلي بالمينا . إذن يبدو أن "ليوك وايلدر" يحب التحديات . حسنا ستعطيه منها ما يزيد على حاجته، والحديث الودي بين الجيران الطيبين لديها منه ما سيثبط من عزيمته .

قال "ليوك" وهو يتجول بنظراته فوق جدران المطبخ :

- إن هذا البيت .. فخم حقا .. ما هذا الشيء المعلق على الجدار ؟ هل أنت التي رسمتها ؟

كانت لوحة على شكل إفريز تمثل أوراق العنب المتشابكة تدور حول السقف .

- لا لقد استخدمت ورق الاستنسل لطبعها مكررة .

- إنها جميلة جدا وأحب أن يكون هناك شيء مماثل في مطبخي

عندما أجد طريقة تمنع تساقط قطع المونة من السقف كل صباح وسط قدح قهوتي .

امتعضت "أنجي" .

- حسنا .. يبدو أن بيتك يحتاج إلى إصلاحات جادة وخطيرة ويوجد بناءون ممتازون في "هوستون متخصصون في الحفاظ على المباني القديمة .

- لقد فكرت أن أقوم بالعمل بنفسي .

بدأت الغلاية تطلق صفيرا طويلا واستدارت "أنجي" نحو الموقد لتعد الشاي . وقالت :

- حقا ؟ إن الأمر ليس بالسهولة التي تتصورها .

كانت الشابة مندهشة دهشة مقرونة بالإعجاب ، لم تكن تتصور أن رجلا مثل "ليوك" يمكن أن يمد يده في المونة ومواد البناء مع أن باستطاعته إحضار عشرات البنائين والنجارين والكهربائيين لإعادة تجديد مقره . لم تكن تتصور أن يكون لديه الصبر والدأب اللازمان لإعادة إصلاح بيت قديم مثل فيلا "روز وود" . رد عليها "ليوك" :

- ومن قال إن الأمر يبدو سهلا ؟

- ودعك من الوقت الذي ستستغرقه العملية خاصة إذا ما قمت بها بمفردك .

وضعت إبريق الشاي الفاخر على المائدة وهو يغلي ووضعت قدحين وطبقين من الـ"بتي فور" . سألها :

- وأنت هل جددت بيتك بنفسك ؟

- نعم تقريبا كله .. هل تعرف شيئا عن الترميم ؟

قال وهو يمضغ قطعة من البسكويت :

- لا على الإطلاق ولكني أحب أن أتعلم كل شيء .

www.elromancia.com

ردت عليه وهي تبتسم دون تكلف :

- إذن فلن تشعر بالملل .

قدمت الشاي فقال لها :

- خبريني إن كنت مخطئا .. ولكني اعتقد انني احس بلمحة من الشك في صوتك يا جارتي العزيزة ؟

- هل كانت مجرد لمحة ؟ لقد ظننت انني صريحة .

- إنني أثير حيرتك .. أليس كذلك ؟

- هل تهزل ؟

- هيا ! اعترفي انه مكتوب بالأبيض والأسود فوق حاجبيك انك لا توافقين يا "انجي" واعتقد انك على استعداد للرهان بكل ما تملكين على إنني لن اتحمل خمس دقائق في خلع الباركيه او ملء الثقوب .

- هل هذا واضح علي ؟

- نعم . وخبريني يا جارتي العزيزة . ما الذي يجعلك تنسبين إليّ عدم الثقة ؟ إنني سليم العقل والبدن ومع ذلك ليست لدي فكرة من اي طرف امسك المطرقة .

ابتسمت "انجي" رغما عنها . إن "ليوك" يستطيع بسهولة ان يبدو ساحرا وهذا يجعله يدخل في القائمة رقم خمسة او عشرة من تصنيف الرجال الخطرين في الكتاب الذي كانت تقراه .

قالت وهي تهز كتفيها :

- اوه ! لست ادري .. اعرف انك تحاول أن تكون شابا مفكرا، ولكن من الغريب انني لا استطيع ان آخذك ماخذ الجد . إن الجد ليس طبيعتك .

- طبيعتي ؟ آه إنك تقولين ذلك لانني نسيت صندوق العدة في البيت؟ حسنا .. إنني اكره ان اخرج بدونه لانني احس وكانني بلا ملابس .

تجاهلت "انجي" تلميحاته ومعانيه المزدوجة واكملت :

- لقد رأيت الكثيرين من اهل المدينة يستقرون في بيوت قديمة بالمنطقة ولديهم عزم اكيد ان يقوموا باعمال الترميم بمفردهم . وبصفة عامة فإنهم سرعان ما يصابون بالملل ولا يتاخرون إما عن البيع مرة ثانية او اللجوء إلى مقاول ترميم ، ثم الأكثر من ذلك فإنه لا يبدو عليك انك من النوع الذي يمكن ان يستقر في مكان واحد...

- هذا حقيقي ! إنني لا استقر ابدا في مكان واحد وهذا يدل على نظرتك الثاقبة .

أجابت الشابة وهي تبتلع جرعة من الشاي :

- شكرا !

قال:

- لهذا يهمني جدا ان اقوم بالترميم بنفسي لـ "بلا "روز وود" . لقد بدات احتراف كرة الـ"بيسبول" من سن التاسعة عشرة ، وأثناء الموسم كنت اتجول من مدينة لأخرى واحيانا ما كنت في الصباح أتطلع إلى إعلانات الصابون الموجودة في الفنادق لاعرف في اي بلد انا موجود . وعندما ينتهي الموسم وابدا في قضاء الإجازات كنت استمر في الرحلات إلى اوروبا والشرق الأقصى وإلى اي مكان . كنت في حاجة فعلا للاسترخاء قبل ان استانف تدريبات الربيع .

- يا لها من حياة تشبه حياة الجيش !

- فعلا كنت احيانا احس انني في الجيش . إنني لم احس ابدا انني في بيتي إذا جاز لنا القول .

- و"نيويورك" ؟

- كنت امتلك شقة في الجانب الشرقي قريبة من المتنزه وكان المنظر رائعا والخدمة ممتازة دون شك .

- طبعا ...

- لقد كانت الشقة فاخرة ولكنها ليست شخصية !

- واعمالك ؟ هل هي التي جعلتك تقفز من "نيويورك" إلى "شاذام فولز" . هل تنوي أن تكون انتقالاتك بـ"الهليوكوبتر" ؟ أو طائرة نفاثة خاصة ؟

- إن طائرتي السياحية الخاصة في سقيفة الإصلاح الدوري ، أما بالنسبة للـ"هليوكوبتر" فإنها ليست فكرة سيئة ولو استطاعت "سارة فيرجسون" قيادتها فمن باب أولى أنني أستطيع ذلك . وأخيرا لو سمحت لي بالهبوط في الحقل الخلفي لمرعاك حول "روز وود" إلا أنه موحل جدا ...

- افعل ما تشاء وكأنك في بيتك .

- على أية حال لن أحتاج للنزول إلى المدينة سوى مرة أو اثنتين في الأسبوع . والعمل تدور عجلته بطريقة آلية . ولدي فريق من الشباب الذئاب ذوي الأنياب الطويلة يتولون كل شيء ويعطونني إحساسا بانني أتعدى على اختصاصاتهم لو تدخلت ومررت على المكتب .

وجدت "انجي" صعوبة في أن تصدقه . إنها تجد فيه نوع رجل الأعمال الذي لا يعزو نجاحه إلى معارفه واتصالاته الاجتماعية وإنما إلى غريزة حادة . لابد أن لديه عبقرية فذة في طريقة مناورته مع الناس وأكبر دليل ما اتبعه معها من مناورة :

- اتود أن تقول : إنه على عكس الاعتقاد العام فإن رئيس أي مشروع ليس شخصا يمكن الاستغناء عنه ؟

- لا يوجد لاعب يمكن الاستغناء عنه لا في الـ"بيسبول" ولا في الأعمال . بل بالعكس فقد خطر ببالي أن هناك كما هائلا من الأشياء الرائعة في الحياة أهم من الحصول على المال . وهي أشياء أهملتها وقتا طويلا .

- مثل تعلم قيادة الـ"هليوكوبتر" ؟

- يجب أولا أن أعثر على الـ"هليوكوبتر" . لا ... إنني أفكر أكثر في أمور مثل الزواج وإنجاب الأطفال أو النضوج إذا كنت تفضلين هذا التعبير ... أشياء صغيرة من هذا القبيل .

قالت وهي شاردة :

- يجب أولا أن تجد الفتاة التي تكون معها الأسرة .

- لقد بدأت البحث عنها .

- هذا ليس بالأمر الصعب فشخص مثلك من السهل عليه العثور على ما يناسبه .

- فعلا ولكن أريدها أن تكون المرأة التي تسعدني وتعجبني والتي تدوم معي طوال الحياة .

تطلعت إليه لحظات . إما إنه رومانسي حقيقي أو ممثل موهوب ومقنع .

- وكيف ستعرف أنها المرأة المطلوبة ؟

- عندما أعثر عليها ساعرفها .

سكتت "انجي" مرة ثانية وهي تحس بثقل نظراته :

- هل تريد مزيدا من الشاي ؟

- لا شكرا .

قالت بإصرار وهي تملأ قدحها :

- هناك شيء لا أفهمه . لماذا هنا ؟ في "شاذام فولز" ؟

هز كتفيه :

- ولم لا ؟ إنها بلدة صغيرة وجميلة وهي نظيفة ومحافظة وعلى بعد مسافة كبيرة من المدينة . لقد كنت أجهل حتى اسمها إلى أن وقعت فيلا "روز وود" بين يدي بعد عملية تحويل تجارية ناجحة . في البداية كانت

لدي نية أن أعيد بيعها في الحال دون أن أتوقع الكثير من الربح منها ثم بعد أن حضرت إلى هنا للتفتيش على المكان فجأة رأيت أمامي كل الأشياء التي كانت تشغل بالي من شهور طويلة فقررت أن أحاول الحياة هنا .

ردت عليه وهي ساهمة :

- فهمت !

ضحك في رقة وامتلأت الحجرة برنين صوته الحار .

- لا لست أعتقد أنك فهمت يا "أنجي" أعتقد أنك لازلت تسخرين مني ولكني لن ألح هذه المرة .

- هذا لطف من جانبك وشكرا .

- العفو . لنقل ببساطة إن الجو بارد في الخارج وإن الطريق إلى بيتي بعيد ... ولا أريد أن أخاطر بفقد كرمك الذي تقدمينه لي بكل رقة .

- وأنت وحيد في ذلك البيت الواسع حيث لا يوجد أسرة تفرغ فيها نشاطك .

- بالضبط !

ابتسم مرة أخرى ، وأحست بأنها منجذبة نحوه كالإبرة نحو المغناطيس . إن صحبته ممتعة جدا ومريحة للغاية ومهدئة للأعصاب ومع ذلك كان هناك تيار كهربائي بينهما . أو شحنة لا تحتاج إلى شرارة حتى تشتعل . إن نواياه نبيلة دون شك ولكن من الخطر عليها أن ترى فيه زوج المستقبل فلن يمر أكثر من شهرين إلا ويمل دور الزوج الطيب وربما تماسك حتى سقوط بوادر الثلوج . قال لها :

- لو أردت أن أشاركك أفكارك السوداء التي تختمر في ذهنك فلا مانع لدي .

- أوه ؟ أنا آسفة .. إنني أفكر في الثلوج ..

- في الثلوج ؟

- آه .. نعم إن الأرصاد الجوية تتوقع عملية هبوط ثلوج استثنائية هذا الشتاء .

نظر إليها الشاب نظرة متشككة اقنعت "أنجي" أنه لم يقتنع بهذا الشرح و. قال متهكما :

- آه . حسنا وشكرا لتحذيرك .

قالت تعاكسه :

- لابد أن تشترك في العدد السنوي لمجلة الريف يا "ليوك" فقراءتها ستثري معلوماتك ، وبعد ثلاث صفحات تأكد أنك ستنام نوم الملائكة .

- أنا أفضل التليفزيون وشكرا ولو أريتني بقية بيتك فساكون شاكرا إن لم يكن ذلك تطفل مني .

- لا على الإطلاق .. هيا اتبعني .

وهكذا بقي .. واعترفت رغما عنها أن بقاءه أسعدها .

تبعها "ليوك" عبر الحجرات في البيت الريفي المكون من طابقين. كانت عيناه فاحصتين لكل شيء وسألها دون توقف عن التفاصيل حول الطرق الفنية التي استخدمتها لتجديد بيتها حتى ورق الصنفرة الذي استخدمته في تنعيم الباركيه .

كان من الواضح أنه لم يكن يعلم الإصلاحات التي في انتظاره. وأكثر من مرة كانت "أنجي" على وشك أن تعرض عليه مساعدته في عمل الإصلاحات ولكنها كانت تتمكن في كل مرة من منع نفسها . إنه سيفسر عرضها على أن وراءه أهدافا خفية .

في نهاية الزيارة أصر "ليوك" على أن تريه "أنجي" الصور الفوتوغرافية القديمة عن البيت قبل الإصلاح والترميم . جلسا ؛ كل منهما بجوار الآخر فوق السجادة أمام المدفأة وهما يشاهدان صندوقا

www.elromancia.com

مليئا بالصور الفوتوغرافية .

لم يعد خافيا بعد أن حاولت الشابة إخفاء مشاعرها إلا أن تعترف بانها تشعر بالاضطراب الشديد من وجود "ليوك"، وتساءلت: هل يشعر هو كذلك نحوها بمثل ما تشعر به نحوه من انجذاب. كانت وهي تعلق على الصور تتلامس أيديهما وكتفاهما من وقت لآخر . وكان وجهاهما متقاربين بدرجة شديدة ومع ذلك لم يحاول أن يستغل ذلك في اقتناص قبلة سريعة . بل إن الفكرة نفسها لم تخطر على باله وأحست هي بالارتياح لانه لم ينتهز الفرصة وإن أحست ببعض الخيبة . عندما اغلقت "انجي" الصندوق سقطت إحدى الصور لتستقر امام "ليوك" الذي صاح:

- انتظري لقد أسقطت واحدة .

التقطها واستعد لينالها لها عندما جذبه شيء ما أثار انتباهه فاخذ يفحص الصورة بعناية .

لم يكن من الصعب على الشابة أن تعرف ما الذي أثار انتباهه . كانت صورة لها هي و"تشاد" التقطت أثناء جولة سياحية في جزر الكاريبي .

كان "تشاد" يمثل دورا مهما في فيلم مغامرات . وكانت "انجي" قد سافرت إليه لتقضي معه عطلة نهاية الأسبوع . كانا فوق سطح مركب شراعي وقد احتضن كل منهما الآخر بقوة . وكان "تشاد" يرتدي زي القرصان و"انجي" لا ترتدي سوى مايوه بكيني وقد اتسعت ابتسامتها. كان يبدو عليهما السعادة البحتة وربما كما ظنت الشابة لأنهما لم يكونا قد تزوجا بعد . سألها "ليوك" :

- من هو سعيد الحظ هذا ؟

- إنه زوجي السابق "تشاد دانيلز" ربما تعرفه إنه ممثل .

- أوه .. نعم طبعا .. إنه يمثل في هذا المسلسل التليفزيوني الذي

يقوم فيه بيطريان من فيتنام بدور مخبرين سريين في هاواي.

- بالضبط .

- لو كنت أعرف انك مغرمة بمن يتظاهرون بالشجاعة لارتديت قبعتي وغطاء الكتفين وامتشقت سيفي .

أعاد إليها الصورة فقالت له :

- لو فعلت هذا لانتهى أمري نهاية .. إنني لا أكاد أشفى من ذلك .

- إنك تقولين ذلك وكانك تتحدثين عن الإنفلونزا .

- أو بالأحرى عن التهاب في الغدة النكفية وهو المرض الذي يصيب الإنسان مرة واحدة في العمر وإن كان محظوظا فإنه لا يصاب به على الإطلاق .

ظل صامتا لحظات وهو ينظر إليها وكانت بدورها تنظر في الفراغ . مد ساقيه للأمام واستند على كوعيه :

- إنه أمر مثير للعجب حقا ولكني لا أستطيع أن أصل إلى فهمه . أنت مع "تشاد دانيلز" . دون أن أغيظك اسمحي لي أن أقول: إنكما زوجان فريدان من نوعهما ولا يوجد لهما مثيل .

ابتسمت "انجي" :

- لقد كنا أسوأ تشكيلة لزوجين في العالم ولهذا السبب ربما لم ينجح زواجنا .

سحب وسادة من فوق الأريكة ووضعها خلف رأسه .

هذا واضح. والآن ما لا أفهمه كيف لفتاة مثلك ينتهي الأمر بها إلى مخلوق مثله ؟

رغبت "انجي" في البداية أن تجيبه بأدب وحزم أن هذا الموضوع لا يخصه . لقد كانت دائما متحفظة وحريصة وليس من عادتها أن تحكي مشاكلها العاطفية العاصفة حول قدح من الشاي وبعض الجاتوه . ولكن

لهجة "ليوك" المطمئنة والعلاقة التي قامت بينهما وإن ظلت غير مؤكدة بعد حيث لم يمر عليها سوى ساعات جعلتها تؤمن بانها تستطيع أن تأتمنه على سرها .

- كنت اعمل في "مانهاتن" عندما تقابلنا في ملهى للعلاقات العامة . كنت قد تخرجت لتوي في الكلية وفي جيبي شهادة جامعية لا فائدة منها . وكنت أعمل مساعدة .. مساعدة .. مساعدة .. باختصار في ذيل السلم الوظيفي ، ولكن العمل كان مثيرا في البداية . وقد تعرفت على "تشاد" عندما حضر لأداء مشاهد للدعاية . وكان جالسا في قاعة الاستقبال مع مجموعة من الممثلين الشبان الذين يتطلعون إلى النجاح مثله واستطاع أن يقنعني أن أضع اسمه على رأس القائمة حتى لا يضطر للانتظار مثل الباقين . لقد حصل على الوظيفة واعترف بانني اتحت له الفرصة . في اليوم التالي طلب مني الخروج معه .

- ثم ؟

- ثم قلت نعم . ذهبنا إلى مطعم صيني و.. تزوجنا .

- أوه .. حسنا .. انت لم تضيعي وقتك .

- لا .. إننا لم نتزوج في الحال وإنما فيما بعد غير أن ...

- بعد عدة أيام ؟ هل استمررت في العمل في شركة العلاقات العامة ؟

- نعم .. ولكني أصبحت رئيسة المشرفات .

- إنني اتخيلك في ثوب سيدة الأعمال الكاملة : إدارية وحازمة وتجلس عند طرف مائدة فسيحة للمؤتمرات .

- أه .. حسنا ؟

الآن حان الدور على "انجي" أن تدهش ،عندما استقرت في الريف فكرت في انها تخلصت تماما من صورة سيدة الأعمال اللغز والقاسية . قال :

- لا تحاولي ان تبدي انك متضايقة يا "انجي" لقد ظننت انني اجاملك. ليس من السهل ان اخرجك من قوقعتك .

- شكرا .

كانت الشابة تعرف انه على حق وانها تستطيع أن تتحكم في اندفاعها وان اعصابها من فولاذ وهي صفات اثبتت فائدتها في "نيويورك" وسط غابة الأعمال . ولكن أيضا وسط غابات الشمال القاسية لم يستطع احد ان يؤثر عليها سوى القلائل ومنهم "ليوك". سالها :

- إذن لماذا أسقطت التفاصيل ؟ هل تسبب لك توترا ..؟

- لا ليس الأمر كذلك .. طبعا كان هناك دون شك توتر ، ولكن ذلك لم يضايقني وقتها . بل بالعكس فقد حفظني في لحظات اليأس . ثم إن "تشاد" كان يقوم بجولات تصوير معظم الوقت مما اتاح لي أن اتعمق في العمل حتى اقضي على ما اشعر به من ضيق . في البداية أعماني ما حصلت عليه من مكانة مرموقة والسلطة التي اعتقدت انني حصلت عليها . ثم جاء وقت الفشل والإحباط . على مدار الأيام أدركت انني اكسب حياتي عن طريق الأكاذيب مما أصابني بالتقزز والامتعاض .

- تقزز ؟

- انت تعرف كيف تجري الأمور : إن الناس يكونون شركات للعلاقات العامة للحصول على جمهور او نشر منتج ما . وتثار ضجة وتختلق احداث من موضوعات مختلفة ثم فجاة تتحدث الجرائد والتليفزيون ، والحقيقة انهم يتحدثون عن اخبار مصطنعة غير حقيقية .

- وانت لم يكن لديك الرغبة في اصطناعها ؟

- بالضبط .

- تانيب ضمير يستحق المديح ! إذن قررت ان تتركي شارع

www.elromancia.com

"ماديسون" وحفلات الكوكتيل الأنيقة حتى تصبحي السيدة "تشاد" الطيبة ؟

- ليس بالضبط . لقد كنا انا و"تشاد" قد افترقنا وقتها .

- اوه ؟ لابد ان بعض الاحداث فاتتني .

- إنه لم تفتك احداث مهمة وفريدة في نوعها وإنما هي الحكاية القديمة حول فشل الزواج .

- هل كان يجب ان ينام والنافذة مفتوحة وانت تحبينها مغلقة ؟

- هذه واحدة من بين كثيرات .

- او كنت تجدين احمر شفاه مريبا على ياقة قميصه عندما يعود متاخرا في الليل .

هذه المرة لم ترد عليه "انجي" ولكن صمتها كان بليغا .

- انا آسف .

- لا ..

- بالنسبة له .. إنه مخبول دون شك . ثم في الحقيقة إنه لا يستحقك واتمنى ان تكوني مدركة لذلك .

- لم يستطع الأمر ان ينجح . لقد كنا مختلفين تماما و"تشاد" لا يستطيع ان يظل مخلصا للزواج وهو امر حتمي بالنسبة له، وكنت اعرف ذلك قبل الزواج ولكني ظننت ان بإمكاني تغييره .

مرر "ليوك" يده في شعره واعتدل بعض الشيء .

- إذن رغم كل شيء سامحته .

- عندما كانت خياناته تحدث كنت اتمنى ان اموت وكنت اصبح ثائرة واحس بمرارة وبالإهانة وكنت اكرهه واحتقره . ولكن كل ذلك الآن اصبح ماضيا وقد سامحته بل إنني لم افكر في الأمر بعد ذلك سوى ...

قطعت "انجي" حديثها . لم تفهم لماذا تعترف له بكل سهولة قالت:

- إنني لم أعد أفكر فيه .. هذا كل ما هناك .

- لا .. انتظري لقد كنت ستقولين شيئا .. سوى ماذا ؟

- سوى لا شيء .. لقد نسيت .

قال لها الرجل في إلحاح وتوسل :

- "انجي" ! هيا قوليه .. هناك شيء ما لا تريدين ان تسامحيه عليه .. ما هو ؟

- واي فرق سيحدث ؟

- اريد ان اعرف .. هل ضربك هذا القذر ؟

كان "ليوك" يتحدث معها بلهجة من يريد حمايتها ويشعر بالقلق عليها كما لو كان يحدث اخته او زوجته وقد بدا انه يكره "تشاد" اكثر منها .

- لا .. لا .. هذا لم يحدث ابدا .

- إذن ماذا ؟

- إنها الطريقة التي استغل بها الطلاق للدعاية لنفسه رغم انه كان يعرف إلى اي مدى كان ذلك يؤلمني . كان من الواجب ان نحتفظ بهدوء اعصابنا والوصول إلى تسوية هادئة كبالغين ولكن "تشاد" تصرف بحيث إنه حرص على نشر كل التفاصيل الدقيقة في صحف الفضائح . كل ما يظهر صورته شيئا رائعا بالنسبة له . كم كان مهينا ان اخدع في زوجي . أما ان أرى حياتي الخاصة ملوثة ومعروضة في وسائل الإعلام الوضيعة ...

انقطع صوت الشابة وهي تنتحب . امرها "ليوك" وهو يلف ذراعه حول كتفيها :

- لا تقولي اكثر من ذلك .. لقد فهمت .. لقد كنت اكره دائما ان يسمح للمراسلات الصحفيات بدخول دهاليز ودوارت المياه المخصصة

www.elromancia.com

للاعبين بعد المباراة ، لابد أن الأمر كان مرعبا بالنسبة لك .

- لفترة ما . كنت لا أستطيع أن أخرج أنفي خارج باب بيتي دون أن أفاجأ بعدسات المصورين ، وكانوا يتصلون بي في أي ساعة ليلا ونهارا ليسألوا عن تأثير اكتشافي ل ...

- أفهم أنك فقدت ميلك للعلاقات العامة .

- لقد كان "تشاد" وعملي يمثلان لي عملة ذات وجهين قاتمين ، ويمثلان كل ما أكرهه وأحتقره وكل ما أود الهرب منه بأي ثمن . لقد أردت التغيير .. التغيير إلى شيء حقيقي .. أتفهم ماذا أعني ؟

استدارت نحو الشاب . كان وجهه على بعد سنتيمترات منها وكان شعره الكثيف يلمع وكأنه لهيب منعكس من المدفأة . بدت عيناه لامعتين كالزمرد الأزرق في الليل . وقد علا فمه آثار ابتسامة مثيرة . قال بصوت خافت جعل العاطفة تولد داخل قلب الشابة :

- أعتقد أننا نحن الاثنان نبحث عن نفس الشيء .

كانا يحسان إحساسا طيبا مخلوطا بالجو الهادئ المحيط بهما والعلاقة الحميمة التي نشأت بينهما وأخذت تنمو وتترعرع .

كانت "أنجي" تعلم جيدا أنه منذ اللحظة التي التقت عيناها بعينيه لأول مرة في المحل الليلة الماضية دون كلمة قيلت بينهما أو أي حركة .. هذه اللحظة هي التي قادتهما إلى هذه اللحظة التي يتشاركان فيها كل هذه الأحاسيس والمشاعر الفياضة . كم مرة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية تمنت هذه اللحظة وظل هذا السؤال دون جواب .. لأنها لم تعد في حاجة إلى الرد مادامت هذه اللحظة الساحرة والمنتظرة حدثت وتجاوزت كل أحلامها .

- الله وحده يعلم أنني أتمنى في هذه اللحظة أن أرجع وأحمد الله على أن منحني هذه السعادة . وأحمده أن اكتشفت مدى سذاجة وغباء

زوجك .

فتحت "أنجي" عينيها ببطء . فجأة انقطع سحر اللحظة : نعم لقد كان "تشاد دانيلز" ساذجا وغبيا . ولكنها هي الأخرى كانت حمقاء لأنها صدقت رجلا مثله . وكل شيء سيبدأ من جديد كما حدث مع "تشاد" لقد كان "ليوك" جذابا لدرجة لا تصدق مثل "تشاد" ولديه القدرة أن يولد لديها كل أغنيات السعادة ولكن كل ذلك ليس من أجلها ويجب أن تنهي ذلك قبل فوات الوقت .

حاول "ليوك" أن يقترب منها ولكنها أشاحت عنه وتصلب جسدها . سألها :

- ماذا هناك يا "أنجي" ؟

ابتعدت عنه ونهضت لتجلس فوق المقعد :

- لقد تاه منا الطريق .. وهذا بالضبط ما أريد أن أتجنبه .

- أوه .. حقا ؟ ولكني اعتقدت أن ما بيننا يسعدك ولا أعتقد أن رد فعلك يعبر عن عدم رغبتك في إقامة علاقة سليمة بيننا .. هل يمكن أن تشرحي لي ؟

- لقد كنت فضولية وحائرة ولهذا استجبت لنظراتك واعترفت لك بمكنونات قلبي . هذا كل ما هناك .

- هذا كل ما هناك ؟ إذا كانت هذه هي طريقتك في إرضاء فضولك الغامض فإنني أود أن أراك عندما تكونين مهتمة فعلا ..

قاطعته "أنجي" بحدة :

- اسمع ! إنني لا أريد مغامرة معك . ليس بهذه الطريقة . يمكننا أن نكون جارين ولا حتى صديقين ولكن لا أكثر من ذلك .

- هل هذا بسبب "سبنسر بيترسون" ؟ هل لازلت عاشقة له ؟

- لا إنني لا أستجيب لمحاولات "سبنسر" . وهو ليس كما هو الأمر

www.elromancia.com

بيني وبينك .

- بعد أن التقيت بالدكتور "بيترسون" فإن الأمر واضح بالنسبة لي بدرجة كافية .

بدا وكأنه أحس بالخلاص فأخذ السويتر الجلد من فوق الأريكة وارتداه وقال :

- كما يقولون في لعبة الـ"بيسبول" . ساعود لألعب في يوم آخر. كانت "أنجي" لازالت مذهولة مما حدث فلم تنطق بكلمة ردا على ثقته بنفسه التي لا تطاق . اتجه نحو الباب وكان عليها أن تسرع الخطو حتى تلحق به . صاحت عندما فتح الباب على اتساعه :

- إيه ! لقد نسيت أن تأخذ وعاء السكر .

هبت ريح مثلجة جعلتها تتراجع للداخل خطوة ودون أن يلتفت خلفه قال لها من فوق كتفه :

- لا داعي للتعب .. لقد حصلت على ما أتيت من أجله تصبحين على خير يا جارتي العزيزة .

ودت لو ألقت بوعاء السكر في وجهه .

ولم تجد أمامها بديلا لتهدئ من ثورتها سوى أن تصفق الباب بعنف. لم يسبق لها في حياتها أن رأت على وجه رجل هذا التعبير عن الرضا التام والغرور الكبير .

الفصل الرابع

تطلب الأمر وقتا طويلا من "أنجي" حتى تفيق مما حدث مع "ليوك" . ولاقت صعوبة شديدة حتى تنام وأحست بمزاج غريب عندما استيقظت في الصباح . كانت لحظات اقترابها من الشاب قد انطبعت في ذهنها . وعندما سمعت باب المحل ينفتح قفز قلبها في صدرها وانتظرت أن ترى الابتسامة الساحقة للبطل السابق .

ولكن "ليوك" لم يحضر في هذا اليوم ولا في اليوم التالي وعندما مرت "أنجي" على "فيلا روز وود" وهي ذاهبة إلى القرية وجدتها معتمة ومهجورة . لم تر أي ضوء يتسلل من النوافذ واختفت سيارته "الألفاروميو" الحمراء من الممر . ووجدت لديها رغبة أن تقف في إحدى الأمسيات وتمر على الفيلا بحجة أنها تريد أن تعرف أخباره وحتى تظهر له أنها لا تحمل له ضغينة بسبب سلوكه ولكنها تراجعت عن تنفيذها : هل يستحق "ليوك" هذا الاهتمام ؟

www.elromancia.com

اختارت إذن ان تتجاهله وهو امر سهل قوله عن تنفيده . عادت إلى ذهنها نفس الاسئلة دون انقطاع : هل تخلى عن رغبته في الحياة في الريف ؟ ام تخلى كذلك عن رغبته فيها ؟ ومع ذلك فإنه لم يظهر ذلك . فقد بدا بان دعا نفسه لزيارتها بدعوى مزيفة انها زيارة جار لجاره بينما نواياه كانت بعيدة عن الامانة والصدق . وانتهى به الامر ان استغل ثقتها قبل ان يختفي !

ولكنها تكون مخطئة لو احست بالخيبة فـ"ليوك" كان تماما كما تخيلته . كانت تناقش نفسها عندما سمعت :

– هل هذه مناقشة خاصة ام يمكنني الدخول ؟

كان دخول "اودري" المعتاد قد نزع الشابة من افكارها السوداء بطريقة وحشية وادركت انها كانت تفكر بصوت عال . كان الوقت لايزال مبكرا في صباح الاحد هذا وكانت "انجي" تعمل عجينة ضخمة للخبز . كانت قد تعلمت من زمن طويل ان هذه المهمة الشاقة تمكنها من الهدوء عصبيا دون خسائر .

كانت ذراعاها غائرتين وسط العجين عندما رفعت الشابة عينيها نحو صديقتها . خلعت "اودري" قفازها وقبعتها وهزت راسها لتحرر شعرها .

– هل بدات تتحدثين مع نفسك ؟

– انا لا اتحدث مع نفسي وإنما اتحدث مع عجين الخبز . إنها نصيحة من جدتي العجوز . لقد قالت لي : إن هذا يساعد على تخمر العجين .

– لابد ان جدتك المسكينة تتقلب في قبرها وهي تسمع هذا الهراء ، ولكني لن اقول شيئا هذه المرة لاننا صديقتان حميمتان .

اصرت "انجي" :

– ولكنه يجعل العجين اكثر خفة !

– وعن اي شيء تناقشتما انت والعجين ؟ عن الافران الميكروويف ؟ ام عن آخر صيحة في العجين ؟

– اوه لا شيء على اية حال لقد فسدت واصبحت كالكاوتشوك .

تراجعت واخذت نفسا عميقا . عادة ما كانت تنجح مع هذه العجائن ولكن كان عليها ان تعترف بان النجاح ليس حليفها اليوم .

– لا تقلقي وسنصنع منها اي شيء . إن سيارتي في حاجة إلى إطارات للسير فوق الجليد .

ردت عليها الشابة بلهجة معسولة :

– ليس عندك عمل تقومين به ؟

ابتسمت "اودري" وهي تربط مريلتها حول وسطها :

– الن تسالينني عن سبب تاخيري ؟

– اوه .. حسنا لماذا تاخرت ؟

– لقد كان علي ان اساعد "برايان" في الإصطبل هذا الصباح . لقد تلقى لتوه ثلاثة جياد اصيلة لتربيتها إنها في منتهى الجمال وانتظري حتى تشاهديها .

– حقا ؟ إنه خبر سار .

كانت اعمال "برايان" تبدو مزدهرة . ولم يسبق لـ"انجي" ان رات شخصا لديه كل هذه المعرفة والتفاهم الغريزي مع الحيوانات . سالت "اودري" وهي تعود إلى عجينها مرة ثانية :

– ومن المالك لها ؟

– اوه كنت اظن انك على علم بما جرى .. إنه "ليوك" .

– آه .. حسنا .. ولماذا لابد ان اعرف ؟

هزت "اودري" كتفيها :

– عندما اخبرتني انه مر عليك في تلك الامسية ، قلت في نفسي: إنه

حدثك عنها .. لقد اضطر للذهاب إلى ولاية "بنسلفانيا" لإحضارها وقد استغرق ذلك منه عدة أيام .

- لا إنه لم يخبرني أبدا أن لديه نية تربية الخيل .

- عن اي شيء تحدثتما ؟

كانت ابتسامة "انجي" الغامضة قد اثارت انتباه وفضول صديقتها .

- عن امور مختلفة .. لا شيء مهم . هل يضايقك ان تكملي هذا العجين يا "اودري" ؟ قولي له بعضا من احاديثك المقنعة ولكن لا تقولي له شيئا سوقيا من فضلك . فإن ذلك يفسده .

صلصل جرس الباب وسارعت "انجي" للرد عليه وهي تفكر : إذن "ليوك" لن يرحل إلى المدينة بل بالعكس فقد بدا أن ذلك الحضري القح مصمم بإصرار على الاستقرار بصفة نهائية في المنطقة . كانت وهي تخدم أول زبون تفكر في أن ذلك لن يؤدي إلا إلى زيادة حيرتها وارتباكها .

كانت حتى هذه اللحظة مقتنعة بان "ليوك" لن يحضر إلى الحفل الراقص للجمعية التاريخية . ولكنها الآن تفكر في أنه ربما سيحضر لمجرد أن يتاقلم مع الطبقة البورجوازية المحلية . ثم إنه ليس من النوع الذي يتلهف على اخبار الناس . كانت الشابة لا تطيق صبرا على فكرة أن تراه وفي نفس الوقت كانت فزعة .

###

صاح "سبنسر" وهو يتامل الشابة وكانه يراها لأول مرة :

- اوه .. "انجي" ! يا له من ثوب فخم ! إنه .. إنه إنك متالقة !

- شكرا يا "سبنسر" هل تتفضل بالدخول ؟ إنني شبه مستعدة وامامي دقيقة واحدة .

اجابها وهو يعبر عتبة الباب :

- أوه .. طبعا .. كم أنا ساذج .

أخذت "انجي" معطفها والكاب القطيفة السوداء من فوق السرير وقفازها الطويل المصنوع من الحرير الساتان وحقيبة يدها . ألقت نظرة أخيرة على صورتها في المرآة لتتاكد من زينتها . كانت ترتدي صديرية من القطيفة الخضراء بلون الزمرد و"جيب" طويلة من القطيفة السوداء على شكل ناقوس من أسفل ، كانت كتلة شعرها الأحمر قد ضمتها فوق رأسها على شكل خصلة كعكة رائعة مثبتة بامشاط من الطراز القديم . كانت قد التقطت هذا الطاقم من احد محلات "هيوستون" ووجدت انه يناسب المناسبة تماما . ربما كانت فتحة الصدر واسعة بعض الشيء ولكن ذلك سيغير على الأقل من منظرها وهي في الجينز والصندل المغطى بالدقيق .

كان "سبنسر" هو الآخر كاملا في البدلة السموكنج الجديدة تماما وقد شذب لحيته بعناية وزين جيب سترته العلوي بزهرة جميلة .

- انا مستعدة .

رد عليها البيطري في كياسة ومجاملة وهو يبتعد عن طريقها لتمر :

- ولكن هل "شاذام فولز" مستعدة لـ"انجي باريش" ؟

هذا هو السؤال .. او المشكلة .

###

كانت قاعة "اروسلي" مبنى فاخرا ومؤثرا خاصة هذا المساء . كان القصر الريفي الضخم المصمم على الطراز القوطي من الأحجار المنحوتة ، له مظهر للعظمة التي تاخذ بالألباب . وكان هذا ما فكرت فيه الشابة عندما راته في هذه السهرة .

توغلت "انجي" و"سبنسر" وسط عتمة المتنزه ليجدا نفسيهما غارقين وسط هالة ضخمة من ضوء الاف لمبات الشموع المضاءة وسط الثريا .

وكانت القاعة الفسيحة المخصصة للرقص مليئة ومزينة بباقات الزهور الساحرة . لم تكن تستطيع الشابة ان تضع عينيها على اي شيء إلا وتصاب بالعمى المؤقت من لمعان الكريستال والفضة اللامعة . قدمت المشروبات المنعشة والمسليات بينما الفرقة الموسيقية الموجودة في الدور المسحور تعزف كونشرتو "لفيفالدي" . ما كادت السهرة تبدا حتى بدا الاعضاء في روح مرحة وكانما اصابهم سحر الديكور .

فكرت "انجي" : أن أعضاء الجمعية التاريخية يستحقون التهنئة نعم.. حتى "اميليا ثورسون" . لقد عملوا جاهدين ليقدموا لـ"شاذام فولز" امسية الأحلام حيث كان العالم الحديث السريع والقاسي قد اختفى ليحل محله أسرار الماضي . لقد كانت "انجي" مسحورة .

قدم لها "سبنسر" كاسا من الشراب المنعش ولمسه بكاسه وهو يقول بصوت رقيق :

- نخب حسناء السهرة .

ابتسمت "انجي" وأخذت رشفة . كان الشراب لذيذا يدغدغ طرف لسانها . أحست بانها سعيدة ومرحة وخفيفة وكانها تحس حدثا سعيدا ولكنها لا تعرف ما هو بالضبط .

فجاة لمحت وسط الجمهور الغفير "ليوك" بشعره الذهبي وبدلته السموكنج التي لا تقارن في جمالها وكتفيه العريضتين . وفي اللحظة التي وقعت فيها عيناها عليه كان ينظر إليها مباشرة كانها شدته من افكاره . نظر كل منهما للآخر دون أن يبتسم .

كانت "انجي" قد غرقت في عمق عينيه اللتين بلون اللازورد . فجاة حول عينيه ليرد على "ايف تايلور" التي كانت تقدمه لشخص ما . خفضت "انجي" راسها ولوح "سبنسر" لـ"اودري" وزوجها اللذين وصلا لتوهما ولم يلحظ شرود الشابة القصير . تبادل الزوجان القبلات

الحارة وانشغل "سبنسر" و"برايان" في حديث جاد حول عدم استطاعة "برايان" علاج ساق افضل مهرة عنده : تلك التي جرحت اثناء التدريب . خلال هذا الوقت انسلت "انجي" و"اودري" دون ان يلحظاهما وانهمكتا في فحص المدعوين . اخذتا تعلقان على الموضة المحلية وتضحكان على مستشار المجلس المحلي الاصلع البدين . وامتعضتا في تقزز من بشاعة رجل دميم . همست "اودري" :

- لو علمت أن "ايف تايلور" سترتدي "ميني جيب" ! إنها مثيرة للانتباه ثم انظري إلى ساقيها ! إنهما عمودان مخروطان من المرمر حقا .

ردت عليها "انجي" بصدق :

- إنها تبدو في هيئة جذابة وشخصية بارزة .

- وهذه الطريقة التي تلتصق بها بـ"ليوك" إنها مرعبة .. لم يبق سوى أن تجلس فوق ركبتيه ...

- إن الأمر يبدو انه لا يزعجه فلا تشغلي بالك .

- إنه لا يستطيع أن يفعل شيئا .. إن هذه المراة تثير حنقي . إنها تتمخطر هنا وهناك وكانها انتخبت ملكة جمال العالم .

كانت "ايف" تنقل "ليوك" من مجموعة إلى اخرى وتقدمه إلى مشاهير "شاذام فولز" المحترمين بطريقة مرضية مما جعل "انجي" تعترف ببراعتها وهي في ضيق شديد .

بدا أن "ليوك" منسجم تماما . لا شك انه كان "دون جوان" الاسبوع وهو نفس رايها فيه من اول مرة راته فيها . وهو النموذج رقم ٧ حسب قائمة كتابها إياه . أما كل كلماته الحلوة حول رغبته في الاستقرار وتكوين اسرة فليست سوى كلام في الهواء . تساءل "برايان" وهو ينضم لزوجته :

www.elromancia.com

- بماذا تهمسان لبعضكما وكانكما من عجائز الفرح ؟

قال "سبنسر" محاولا أن يبدو متهكما وإن كان تهكمه مشوبا بثقل الدم :

- نعم .. يبدو عليهما الانبهار .. هل تتحدثان في السياسة وعن الوضع الداخلي القومي ؟

قهقهت المراتان معا وتبادلتا نظرات متامرة ثم صمتتا .

انتهى تقديم الكوكتيل وبدأ المدعوون يدخلون بالتدريج إلى قاعة الرقص الفخمة حيث رصت موائد ضخمة من أجل العشاء . بينما ظهر خدم الموائد في زيهم الرسمي حاملين اطباقا ضخمة فضية محملة بالأطعمة الخفيفة . كما بدأ أوركسترا جديد في العزف . فوقفت "أميليا ثورسون" عند مائدتهم لتتأكد انه لا ينقصهم شيء ولحسن الحظ كانت زيارتها قصيرة . عندما انتهى العشاء . أخذت "انجي" و"سبنسر" يتمشيان في القاعة الفسيحة ويتوقفان هنا وهناك ليحييا بعض معارفهما .

أحست "انجي" بشعور غريب عندما اقتربت من "ليوك" حتى تحييه ؛ فقد سحبته "ايف" إلى جهة أخرى . لم تكن تدري إن كان "سبنسر" يريد أن يراقصها أولا يريد ، وإن كان البيطري قد أبدى كل آيات الإعجاب والتعاطف نحو لاعب كرة الـ"بيسبول" من أيام قليلة إلا انها لاحظت انه لم يسرع لمقابلته .

ومن ناحية أخرى كان "ليوك" ينتقل من مكان إلى آخر عن طريق "ايف" وعندما كانت تتاح له الفرصة للاستقرار في مكان واحد كان الهواة يلتفون حوله أولا يرفعون عيونهم عنه .

أحست الشابة في داخلها بالضيق وهي ترى "ليوك" يتجاهلها بكل بساطة . هل حقا جرحته عندما صدته ؟

إن الكرامة الرجولية شيء غامض ودقيق بالتاكيد ولكن في هذه المناسبة كان لابد أن يكون من الذوق بدرجة أن يتناسى كرامته ولو دقيقة لياتي ويحييها .

قررت إذن أن تطرد كل افكارها عنه وتستفيد بكل لحظة حتى تسترخي . فجاة ظهر الشاب بجوار "سبنسر" وهو يقول له :

- هل يمكن لي أن أسرق منك اميرتك يا "سبنسر" لهذه الرقصة؟ واعدك ان اعيدها لك في الحال .

رد عليه "سبنسر" في أدب :

- لقد كنا نستعد للجلوس حتى نرتاح قليلا ولكن لو وافقت "انجي"...

كالسحر وجدت "انجي" نفسها بين ذراعي "ليوك" قبل أن ينتهي "سبنسر" من كلامه . ورد عليه "ليوك" :

- شكرا .

ابتعد البيطري وسط الزحام فابتسم الشاب وهو ينظر إلى "انجي" كانها المراة الوحيدة في القاعة .

قال لها معترفا بعد لحظات من الرقص :

- إن هذه هي أغنيتي المفضلة . واريد أن ارقصها معك .

كان وجود "ليوك" قد أغرق "انجي" في بحر من الشرود حتى إنها وجدت صعوبة في متابعة الموسيقى .

أصاخت السمع وهي تحاول دون جدوى أن تتعرف على اللحن. لقد كان لحن أغنية قديمة ورومانسية تتحدث عن الحب والنجوم . وللمرة الثانية بدأت تشك : هل "ليوك وايلدر" عاطفي حقا ام رجل سوقي ؟

ضحك الشاب وهو يلاحظ حيرتها . لقد استرخت وهي معه وأخذت تتماوج بجسدها مع الموسيقى . تساءلت : لماذا بحق السماء تجده مالوفا لديها لهذه الدرجة ؟ لقد كانت تشعره انها رقصت معه من

سنوات طويلة .

كان شعر الشاب مثبتا للخلف مما أظهر جمال تقاطيع وجهه بوضوح. وكعادته بدا في صحة وسعادة وكانت رائحة الكولونيا اللاذعة تدل على شخصيته . استطاعت "انجي" أن تقول أخيرا :

- خبرني هل أنا التي أقودك في الرقص ؟ إن هذا ما يحدث لي أحيانا؛ وهو ما يكرهه "سبنسر" عندي .

- نعم أنت التي تقودينني .

- أنا آسفة !

- بصراحة يا جارتي العزيزة هذا لا يزعجني على الإطلاق ؛ أنت التي تقومين بكل العمل وما علي إلا أن أتبعك .

- لا أصدقك . إن رجلا مغرورا برجولته مثلك ...

- أنت مخطئة . متذمرة وأنا أبحث عن واحدة تستطيع أن تقود الرقص من وقت لآخر .. فقد وجدت ذلك أكثر متعة .. ألا تحسين بذلك ؟

- أعتقد أن ذلك يرجع إلى المرافق .

- هذا صحيح .. ليس بالنسبة للرقص فحسب وإنما أيضا بالنسبة لكل شيء .

لم تعرف "انجي" كيف ترد ولكن كان عليها أن تعترف أن هذه أول مرة من وقت طويل تقابل متحدثا على مستوى أفكارها .

انتهت الأغنية . وابتعدت "انجي" عن مراقصها وإن بدا مترددا في أن يتركها . إن مسلكه يدهشها ويحيرها إذا ما فكرت في الطريقة التي تجاهلها بها بقية الأمسية .

- شكرا لهذه الرقصة ... يا "ليوك" .

أجاب بأدب وهو لايزال ممسكا بيدها :

- إن السعادة هي نصيبي لمراقصتك . ويجب أن نكررها .

- ولم لا ؟ إنه حفل راقص سنوي ، إذن يمكننا أن نكررها العام القادم.. ربما ..

عندما عادت الشابة إلى مائدتها استغرقت وقتا حتى تدرك أن "ليوك" جاء في أعقابها . ربما كان يعتبر أن من الواجب عليه أن يرافقها ويسلمها إلى "سبنسر" حسب وعده بعد الرقصة مباشرة. استقبل "سبنسر" و"برايان" الشاب الرياضي بصيحات الإعجاب، ولم تجد "أودري" صعوبة في إقناعه أن يجلس معهم على المائدة ويأخذ قدح قهوة تساءلت "انجي" عما يمكن أن يكون حدث لـ"ايف تايلور" ولكن مادام "ليوك" غير مهتم بها فلم تهتم هي ؟

اقترض "ليوك" مقعدا من المائدة المجاورة وجلس بجوار "انجي" التي وجدت نفسها محاصرة بينه وبين البيطري وكلاهما يمثل دور الأمير الساحر .

همس الشاب في أذنها :

- أتحسين بأن وضعك مخصوص وفريد ؟

التفتت نحوه لترى ابتسامته المتهكمة واوشك وجهه أن يلمس وجهها . ردت عليه :

- ساحر .. أليس كذلك .. ربما تريد أن تجلس على ركبتي ؟

قال وهو يضع ذراعه بإهمال على ظهر مقعدها :

- إنه طلب مغر ولكنه ليس دبلوماسيا .

قررت "انجي" أن تتجاهله ونظرت أمامها مباشرة وكان شيئا لم يكن . استأنفت حديثها مع أصدقائها وإن أحست بالانزعاج من قربه منها . حاولت الابتعاد عنه ولكن المقاعد كانت متلاصقة . أحست بالإحراج وأخذت تتململ في مقعدها وأدركت في النهاية أنها تقترب أكثر من "سبنسر" . عندما نظرت إلى البيطري اكتشفت أنه أساء تفسير حركتها.

فهمس في اذنها :

- اود ان اصحبك إلى البيت واشعل النيران في المدفاة .

تلعثمت الشابة وهي تبتسم ابتسامة مغتصبة :

- هاي ! هذه فكرة رائعة !

تذكرت الساعات التي قضتها امام المدفاة مع "ليوك" وما اجتاحها من مشاعر واحاسيس . اما مع "سبنسر" فإن ذلك لا يمكن ان يحدث .

فجاة اصدر جهاز "البيجر" الخاص بالبيطري طنينا فنزعه من جيبه واسكته وهو يقول :

- اللعنة ! لابد ان اجري مكالمة فربما الأمر هام .

راقبته "انجي" وهو يبتعد واصبحت بطريقة ما تحت رحمة "ليوك" من الآن فصاعدا . انحنت لتلتقط ملفحتها القطيفة وتضعها على كتفيها ولكن يدي "ليوك" سبقتها في هذه المهمة . قالت له :

- شكرا .

اكتفى بالابتسام لها كرد ثم استانف حديثه مع "برايان" . استدارت "انجي" نحو "اودري" لتكتشف انها تتلذذ من الموقف .

اوشكت السهرة على نهايتها واعلن قائد الفرقة الموسيقية عن آخر قطعة . تنفست "انجي" في ارتياح . كانت تود ان تسارع بالعودة إلى بيتها ، وعند الطرف الآخر من القاعة شاهدت "سبنسر" الذي لم يعد للمائدة . اخذت قفازها وحقيبة يدها . قال لها البيطري بلهجة جادة :

- هناك مشكلة في حظيرة الأغنام الخاصة بال "هيجنز" . إن "ايمي لو" احسن شاة عندهم واجملها على وشك ان تضع في ولادة غير طبيعية ويجب ان اذهب إلى هناك في الحال . انا اسف يا "انجي" .

- اوه .. لا تهتم بي . "اودري" و"برايان" سيصحباني .

قال "ليوك" مقترحا :

- من الأفضل ان اقوم انا بهذه المهمة . فإن "اودري" تسكن بعيدا عنك بينما انا جارك وهذا هو الحل المنطقي .

لم يكن لدى "انجي" اي رغبة في ان تقضي المسافة وهي مكدسة في المقعد الخلفي للسيارة الرياضية الخاصة بـ"ليوك" بينما تتربع "ايف" بكل راحة في المقعد الأمامي بجواره . القت نظرة تضرع إلى صديقتها وهي تامل ان تنقذها من هذا الموقف .

قالت "اودري" متجاهلة توسل صديقتها :

- هل ستفعل هذا يا "ليوك" ؟ الحقيقة نحن في عجلة فقد وعدنا جليسة الأطفال ان نعود قبل منتصف الليل والآن لم يبق سوى ربع ساعة .

عندما وجد "سبنسر" ان "انجي" بين ايد امينة . استاذن من المجموعة الصغيرة وسارع بالرحيل . ثم اختفى كل من "برايان" و"اودري" بدورهما ووجدت "انجي" نفسها بمفردها مع "ليوك" .

قالت الشابة لـ"ليوك" حتى تتيح له الفرصة لإحضار "ايف تايلور" :

- ساقابلك عند المدخل بعد خمس دقائق .

- كما تريدين . ساذهب لأحضر .. معطفي .

الفصل الخامس

بعد ذلك بوقت قصير انتظرت "انجي" أمام الأبواب الضخمة الخشبية لقاعة "أروسلي" ولم يتاخر "ليوك" في اللحاق بها كما سبق أن أعلن . كان قد ربط حول عنقه ملفحة من الحرير الأبيض وارتدى معطفا من الكشمير الأزرق الداكن . ولم تكن "ايف تايلور" معه . سألها :

- هل أنت مستعدة ؟

- نعم . اين "ايف" ؟

أجاب :

- إن لديها مشروعات أخرى .

لف ذراعه دون اكتراث حول وسط الشابة وصحبها عبر الجماهير إلى درجات الفناء الأمامي حيث ابرز تذكرته للحارس . قال وهو يضع معطفه فوق كتفيها :

- إن الجو بارد في الخارج .. خذي هذا .

كان ضخما حتى إن الشابة أحست أنها دخلت تحت خيمة من الصوف لا يخرج منها سوى رأسها .

- لديها مشروعات أخرى ؟ هل غضبت منك ؟

- غضبت ؟ ولماذا تغضب ؟

هزت "انجي" كتفيها :

- إنك تبدو غير مشغول عليها .

قهقه "ليوك" :

- لا تأخذي في بالك ! إنني أعتقد أنها كانت أكثر سعادة عندما تخلصت مني . لقد القت شباكها على شخص آخر واعد ينوي إقامة مركز تجاري صغير في المنطقة . اما معي فإنها وجدت نفسها مقيدة دون فائدة .

لاحظت الشابة بابتهاج انه لا يبدو عليه الضيق من "ايف" تابع حديثه بلهجة ساخرة :

- ومع ذلك فإنني لا أفهم لماذا تهتم امراة بمركز تجاري أكثر مني .

- ربما لأنك فقدت سحرك يا "ثور" !

- هل هذا تحد ؟

وقفت السيارة أمام المبنى وفتح لها باب السيارة كي تجلس داخلها . قالت له :

- لا تحلم يا "وايلدر" .

كان أمامهما بضعة كيلو مترات يقطعانها ولكن "انجي" كانت تعرف بالغريزة أن الطريق سيكون طويلا . مع "ليوك" يصبح الوقت مطاطا .

وقفت السيارة أمام منزل الشابة وأطفا "ليوك" المحرك .

قالت "انجي" وهي تفتح الباب :

- تصبح على خير يا "ليوك" وشكرا على اصطحابي .

- سأصحبك حتى باب البيت .

- لا داعي للتعب .

دون أن يسمع كلامها نزل "ليوك" من السيارة ودار حولها ليساعدها على النزول من مقعدها . تجاهلت يده التي مدها لها وسارت بخطوات سريعة نحو باب المدخل . أدخلت المفتاح في القفل وفتحت . كانت "جيزابيل" وراء الباب وبدأت تزوم عندما تعرفت على سيدتها .

- حسنا يا "ليوك" تصبح على خير .. اوه لقد نسيت ها هو معطفك .

بدأت "جيزابيل" تتشمم الهواء وبدا أنها تعرفت على رائحته ثم أخذت تنبح في سعادة وانطلقت خارج البيت واختفت في ظلام الليل .

زمجرت الشابة :

- اوه .. اللعنة .. هل كان من الضروري أن أربي حيوانا . لم يبق سوى أن آخذ حزامها وطوقها وأجري وراءها لأمسك بها .

صاح "ليوك" وهو يرتدي معطفه :

- في هذا الزي ؟ لابد أنك تمزحين ؟ عودي إلى الدفء وسأذهب لإحضارها .

- ولكن ...

دفعها برقة إلى الداخل .

- هيا ادخلي .. لقد ازرق جلدك من البرد وساعود بسرعة مع "جيزابيل" .

أغلق عليها الباب دون أن يتيح لها فرصة الاعتراض . القت "انجي" بحاجاتها فوق مقعد وذهبت إلى المطبخ . وضعت الماء في الغلاية لتسخينه وبدأت تقطع الحجرة ذهابا وإيابا .

كان الشاي قد غلى من وقت طويل وكانت "انجي" تصب لنفسها القدح الثاني عندما طرق "ليوك" على الباب أخيرا . جرت لتفتح له. بدت

الإثارة على "ليوك" وجيزابيل" وكانهما مرا بمغامرة مثيرة . اندفعت الكلبة أولا إلى داخل المنزل . أسرعت "انجي" نحو إبريق الشاي وتبعها "ليوك" وهو يلهث ثم القى بجسده على مقعد ذي مساند دون أن يخلع معطفه :

- هذه الكلبة تعرف كيف تجري ! اللعنة .. هل انت متاكدة من أنها ليست مدربة على السباق ؟

- هذا ممكن .

ابتسمت الشابة . كانت أوراق الشجر الجافة والأغصان الصغيرة الجافة معلقة بمعطف "ليوك" وفي شعره الذي بدا وكانه خاض معركة كما حل ربطة عنقه التي على شكل الفراشة . سالته:

- أتحب أن تشرب شيئا ؟ ربما قدح شاي ؟

قال وهو ينظر في حسد إلى "جيزابيل" وهي تلعق اللبن بشراهة:

- قليل من الماء سيصلح حالي تماما .

قالت الشابة معتذرة :

- لقد حاولت أن أعلمها السلوك الحسن ولكن دون جدوى . إنها لا تنفذ إلا ما في رأسها ولدي شعور بانه من المهم لديها هي الأخرى أن تحدث ضجة وهي تشرب .

أخذ منها كوب الماء الذي قدمته له وقال :

- شكرا .

شرب الماء وهو يضحك بينما "انجي" تراقبه . لاحظت فجاة خدشا على خده .

- لقد جرحت ؟ هل هو يؤلك ؟

- لا .. إنه لا شيء .

لمست خده برقة باطراف أصابعها .

www.elromancia.com

- ولكنك تنزف .

امسكت بذقنه وحولت وجهه إلى النور . كان القطع اعمق مما يبدو لاول وهلة . بللت منديلا ورقيا بالماء من الصنبور واستخدمته فوق الجرح .

صرخ الشاب وهو يبعد رأسه :

- اي ! إنك تؤلمينني .

زجرته بلهجة مشوبة بروح الامومة وهي تضحك :

- هيا لا تكن طفلا . لقد كنت اعتقد ان ابطال الرياضة مفروض انهم اقوياء ولا يخشون شيئا .

- لاعبو كرة القدم ربما نعم .. أما نحن لاعبو الـ"بيسبول" فنحن اكثر رقة وحساسية وثقافة .

- لابد من تطهير هذا الجرح وارجو الا تصاب بالإغماء .

فتحت دولاب الإسعافات الأولية واخرجت منه زجاجة مطهر . قال :

- ساحاول ان اتماسك واتحمل الصدمة .. ما هذا ؟

- إنه مضاد للجراثيم . هل تريد ان يتلوث جرحك ؟

امسكت ذقنه بيد واستعملت المطهر باليد الأخرى .

- إنه يلذع .

- أوه .. اسكت .. وابق هادئا وإلا وضعت المطهر في كل مكان...

تنهد ثم ظل ساكنا دون حركة وقد ثبت نظراته عليها بطريقة نزعت كل مقاومتها . قال :

- إن لك يدي جنية الأساطير يا سيدة الـ"تورتة" فهما ناعمتان ولكنهما واثقتان وثابتتان هل ممارستك للعجين هي التي اعطتك هذه الخبرة والليونة .

- صه ..

حاولت "انجي" ان تتجاهله حتى تنتهي من مهمتها بسرعة ثم قالت اخيرا بعد ان وضعت الغطاء على الزجاجة :

- ها قد انتهينا !

تنهد الشاب :

- حمدا لله .. الا استحق مداعبة تخفف عني الالم ؟

احست "انجي" بان الجو قد بدا يتكهرب وعرفت ان إرادتها بدات تتخاذل شيئا فشيئا . وكان عليها ان تتصرف قبل ان يفوت الوقت. اخيرا استطاعت ان تقول :

- من فضلك يا "ليوك" .. دعني في حالي !

- لا .. إطلاقا .

- إنني لم اسمح لك بالبقاء يا "ليوك" كي تغازلني في مطبخي .

- ولم لا فإن المطبخ احسن مكان يشع دفئا .

- هل سمعتني يا "ليوك" هيا كف عن معاكستي .

- نعم .. كما تحبين . ولكنك جميلة جدا .

كانت "انجي" تعيش حلما وتمنت لو دام للابد .

- إنني لم اكف لحظة عن التفكير فيك وانا في "نيويورك" الاسبوع الماضي . ولم تمر دقيقة واحدة إلا وكانت صورتك تحتل خيالي .

قالت له بصوت رقيق :

- هيا .. انا متاكدة من انك نجحت في نسياني وانت منهمك في اعمالك.

- في المرة القادمة عندما اذهب إلى "نيويورك" ساصحبك معي . واتخيل مقدما عناوين الصحف : "من هذه الفاتنة ذات الشعر الاحمر التي كانت تصاحب "ليوك وايلدر" مساء امس في ملهى "نيلز"؟ هل صحيح انهما اتيا للمدينة ليعلنا خطبتهما" ؟

www.elromancia.com

- ظريف جدا !

- حقا ؟

فكرت أن "ليوك" مغرور بعض الشيء ويعتبر انها ستقدم نفسها له على طبق من فضة .

يجب الا تنسى انه يبحث عن علاقة عابرة . ثم هناك صحف الفضائح! كم تكرهها . إنهم يتطوعون بالتعليقات القذرة . ولو كانت مع "ليوك" فإنها لن تستطيع الإفلات من مخالب تلك الصحف . إنه مشهور للغاية وهو ملك الشعب . ثم من ناحية اخرى فإن الإشاعات تريد أن تكون له حياة عاطفية صاخبة وهي لا تريد أن تصبح رقما ضمن قائمة انتصاراته النسائية الطويلة .

كان "ليوك" مندهشا لهذا التغيير المفاجئ في مزاج الشابة . سألها :

- "انجي" ! ماذا هناك ؟ ماذا قلت لك ؟

أجابته بلهجة جافة :

- لا شيء مهم . أعتقد أن الوقت قد حان لترحل .

قال بإلحاح وبلهجة هادئة :

- لن أرحل قبل أن أتلقى ردا واضحا ومقبولا والآن خبريني: ماذا قلت وجعلك تغضبين ؟ لقد كنت من لحظات في منتهى السعادة أما الآن...

قالت بلهجة قاطعة :

- لقد طلبت منك أن ترحل وهو ما أكرر طلبه مرة ثانية .. أرجوك ارحل من فضك !

ذهبت إلى المطبخ لتحضر له معطفه الذي تركه هناك عندما انتقلا إلى الصالون ثم ناولته له . تجاهلها وظل واقفا أمامها . كان منظره المشوش بعد ما بذله من مجهود في مطاردة الكلبة قد زاده سحرا

وجاذبية : فقد بدا كالفهد الليلي الذي خرج لمطاردة فريسته . قررت الا تنظر إليه أبدا حتى لا تستسلم للإغراء . قال فجاة :

- أعرف ماذا هناك ولست في حاجة لأن تخبريني به .. اللعنة كيف لم استطع أن أفهم .. كم أنا غبي أحيانا ؟

قالت الشابة معلقة :

- ها نحن أخيرا اتفقنا على نقطة واحدة .

عندما رات جرحه وما بدا على وجهه من ألم قالت :

- أوه .. أنا آسفة ! واسحب كل ما قلته .. انت لست غبيا على الإطلاق . وإنما ببساطة اعتقد أن الأمور لا يمكن أن تنجح بيننا .

- كل شيء كان يسير بسرعة بيننا إلى أن فتحت فمي اللعين وقلت أشياء ذكرتك بما تحاولين نسيانه . هذا هو ما حدث أليس كذلك ؟

وافقته "انجي" بهز راسها . أحست بان ذقنها يرتجف قليلا وقلبها ينقبض في صدرها وأوشكت على البكاء . ما الذي حدث لها ؟ منذ أن اقتحم هذا المخلوق الشيطاني حياتها حتى وصلت إلى قمة المأساة .

أجابت بعد فترة صمت والدموع توشك أن تطفر من عينيها :

- ليس هناك سوى ذلك .. وقد تكون هناك امور أخرى . أعتقد أن هناك بعض الذرات المتشابهة بين خلايانا .

- ذرات متشابهة بين خلايانا ؟ إن الاصطلاح علمي ولكنه ضعيف وغير معبر .. ولكن استمري أنا أسمعك .

- أوه .. لا يهم .. ارجو المعذرة إذا كنت لا أجيد التعبير ولكن .. ماذا أقول .. ؟ إنه ببساطة أن هذا النوع من الأشياء لا يحدث غالبا وأن لدي إحساسا أن يحدث ذلك منك بطريقة مخالفة .

- وما معنى ذلك ؟

- هذا يعني أنك نوع من الرجال يمكن أن يقع في الحب ثلاث مرات

www.elromancia.com

في اليوم ، أما انا فالأمر مختلف . لقد حاولت ذلك مرة وصدقني إن الأمر لم ينجح وليس لدي اي سبب لأن اجعله ينجح اليوم . هل يمكن أن نتقبل ذلك ؟ يمكننا أن نصبح اصدقاء ..

- لست مثل زوجك السابق . انا اعرف انك مقتنعة بانني مثله ولكنك مخطئة . أما صداقتك فلا تهمني بشيء .. انا اريد اكثر يا "انجي" .. اتفهمين ماذا اقول ؟

- نعم .

استانف الحديث بلهجة أكثر هدوءا :

- اسمعي ! اعرف أن لي سمعة حبي للنساء ولا انكر ذلك، ولكنك تعلمين تماما يا "انجي" انه لا يجب تصديق كل ما يكتب في الصحف . لو كنت "دون جوان" كما تصفني الصحف لكان مصيري المستشفى او الدفن تحت الأرض .

- هذا صحيح . إن وسائل الإعلام تبالغ ولكنهم لا يخترعون كل شيء ولابد أن يكون هناك جزء ولو بسيط من الصحة فيما يحكون عنه .

- هذا صحيح وإن كان الصحيح يمثل جزءا تافها . إنني كنت حقا أحب صحبة النساء ولكني تغيرت والذي يهمني الآن أن اكون مع امراة معينة .

قالت متسائلة وهي تطرقع باصابعها :

- هل تغيرت هكذا فجاة ؟ هل يمكن للنمر فجاة وكالبرق أن يتحول إلى عندليب .. إن هذه قصة خرافية اليس كذلك ؟

- هذا ما حدث بالضبط . هل تظنين أن التغيير ربما كان في التفكير فقط ؟ حسنا انت مخطئة إن التغيير حدث هنا .. في القلب والروح . قد يكون ذلك غير منطقي ولكن يوما ما ستستيقظين ثم تدركين انك في حاجة إلى شيء آخر .. شيء دائم وقوي وثابت . وقلبك يطالبك به ولا

تستطيعين أن تقاوميه ووقتها لن تهتمي بالغزل الوقتي والمشاعر العابرة والوقتية لانها لم يعد لها مكان . وهو تماما كما يحدث في الأفلام العاطفية وروايات الحب ، واسالي اي شخص عاش التجربة فإنه سيرد عليك بنفس الرد .

كم تمنت "انجي" أن تصدق كل ما يقوله ولكن الذكريات المريرة للماضي منعتها . إنها لم تستطع أن تتخلص من شكوكها . وغريزتها الطبيعية كانت تدفعها إلى حماية نفسها من الخطر . قالت بهدوء :

- هكذا إذن تظن انك فهمت كل شيء .

- لا .. ليس كل شيء ولا ادعي ذلك ولكني اظن انني سلكت أخيرا الطريق الصحيح وافضل ان استمر في هذا الطريق مع شخص أحبه . وإلا فما فائدة الحياة ؟ ولماذا نحاول أن نتطور ونتحسن إذا كنا نعيش في إناء مغلق بمفردنا ؟ لقد ارتكبت نصيبي من الأخطاء وقد عانيت أيضا واحسست بان قلبي تحطم ولكني لا اريد أن اسمح لمتاعبي وسوء حظي أن تمنعني من أن احب واعيش الآن .

- وانت تظن انني اقبل أن افعل هذا الآن . اليس كذلك ؟

- بلى هذا ما اظنه بالضبط .. إنك تحبين ان تتقوقعي على نفسك وأن تعذبي نفسك مع عزيزك الطبيب البيطري افضل من أن تعيشي بحق .

- لم يكن هناك داع لأن تقول ذلك . لانه قول لا جدوى منه وقول قاس ايضا .

- صحيح انه غير مجد ولكنه حقيقي . لقد انتهى الوقت الذي تتقوقعين فيه على نفسك . لقد وصلت يا "انجي" وانا هنا الآن وساطلق صفارة نهاية المباراة . لقد تغيرت القواعد وعلينا أن نعيش وستنصتين إليّ وستكتشفين انني على صواب وإلا فلن تصعدي إلى السماء كلما لمستك . لست في حاجة لأن تعترفي لي وإنما يجب أن تعترفي لنفسك .

www.elromancia.com

- انت تعرف كل شيء .. أليس كذلك ؟ خبرني اين تعلمت كل ذلك ؟ وما الذي جعلك تصبح طبيبا نفسيا ؟ هل تقرأ مجلدات فلسفية بين المباريات ؟

- طبعا لا فلدي ما هو افضل كي اعمله ... انا آسف لانني جرحتك وربما كنت فظا بعض الشيء ولكني اعتقد انك في اعماقك تدركين انني على حق .

- ومن تكون انت حتى تخبرني عما يدور في قلبي ؟

عندما احتاج إلى نصيحتك ساطلبها منك وعندما احتاج إلى "بولدوزر" لينقذني من نفسي فساشير إليك ولكن لا تكن لحوحا يا "ليوك" .

- لقد كنت ارعن يا "انجي" ولم اكن اريد ان يبدو علي العجرفة.

- انت رجل وهذا السلوك عادي .

- نعم وليس بيدي شيء فهو امر من طبيعة الرجال .

تنهدت :

- إنني ساتذكر يا "ليوك" ذلك . واعتقد انه من الافضل ان تذهب فقد تاخر الوقت .

- حقا ؟

وقف امامها ولمس ذراعها فاحست "انجي" بان كل جسدها مفكك . من اين له هذا التاثير عليها ؟

- هل تريدين حقا مني ان ارحل ؟

- اعتقد اننا تحدثنا بما فيه الكفاية .

- واعتقد انا ذلك ايضا ...

فجاة بدا جرس التليفون يرن . نزعت "انجي" عينيها من عينيه لترد على التليفون ولكنه قال :

- دعيه يرن . وسيتصلون بك مرة أخرى .

قالت بإصرار :

- لابد ان ارد عليه .

رفعت السماعة :

- آلو ؟

كانت تلهث وتمنت ان يحس المتحدث انها نعسانة .

- "انجي" ؟ هل ايقظتك ؟ إنني فقط اريد ان اعرف انك عدت سالمة .

- اوه .. مساء الخير يا "سبنسر" .. نعم .. نعم .. بالتاكيد .

زمجر "ليوك" بصوت قوي وهو يقطع المطبخ ذهابا وإيابا :

- إنه الطبيب الطيب طبعا ! ومن يكون غيره !

غطت "انجي" اذنها حتى تستطيع ان تسمع "سبنسر" وهي تحمد الله انه لم يسالها إن كانت بمفردها .

كان الطبيب يحكي لها وقائع الولادة للخراف الصغيرة بمنتهى الدقة والتفاصيل والتي لم تكن في حاجة إليها على الإطلاق . انهى "سبنسر" كلامه :

- إن النعجة الام وحملانها بصحة جيدة وانا في منتهى الإرهاق .. اتحبين ان امر عليك اثناء عودتي ؟ انت في طريقي .

ردت عليه بلهجة قلقة :

- لا .. افضل الا تفعل وساتصل بك غدا .. ليس في وقت مبكر حتى تكون قد حصلت على قسط وافر من النوم .

همهم "ليوك" :

- يا للطبيب المسكين ! لابد ان يرتاح حتى يكون بخير غدا .

نظرت إليه "انجي" نظرة لوم . تجاهلها . سمعت "سبنسر" :

- انجي" ؟ انت لست بمفردك ؟

www.elromancia.com

- أوه .. لا .. إنه ليس سوى "ليوك وايلدر" .

ردد "ليوك" وقد بدا عليه الضيق :

- ليس سوى "ليوك وايلدر" الذي يمنعك من النوم ...

رد "سبنسر" إذ لم يستطع لحسن الحظ أن يسمع ما قاله "ليوك".

- آه .. حسنا ! سنمتطي الخيل غدا .. أليس كذلك :؟

- بلى.. طبعا لم أنس .

كان "سبنسر" و"انجي" تقريبا كل يوم احد إذا ما سمحت الظروف يقومان بالنزهة فوق الجياد وعادة كانت "انجي" تنتظر هذه اللحظة بلهفة ولكن هذه المرة تلقت هذا الأمر المتوقع بحماس فاتر .

- حسنا .. نامي جيدا يا "انجي" و... ولا . تدعي من معك يجعلك تسهرين لوقت متاخر .

- اطمئن . أنا أوشك أن أقع من النعاس .

قاطعها "ليوك" :

- وهو ما لم يكن ليحدث لو لا أن قاطعنا ذلك التعيس .

تمنت "انجي" ليلة سعيدة لـ"سبنسر" ثم اغلقت السماعة .

- هل يمكن أن تتفضل بإنهاء هذه الكوميديا يا "ليوك" ؟ انت تتصرف كطفل فاسد لا يزيد على العاشرة من عمره ! هل قلت عشر سنوات ؟ بل خمس سنوات أو أقل لو اردت الحقيقة ! وطفل في الثالثة من عمره يمكن أن يكون أكثر أدبا منك .

- هيا .. هل انتهيت ؟ هل هدأت ؟ بعد دقيقة واحدة ستجعلينني أهرب .

- بالضبط .. ارحل يا سيد "وايلدر" لقد اكتفيت من رؤيتك حتى الآن .

اخذت معطف الشاب من فوق المقعد والقت به في وجهه ثم سارت بخطوات حازمة نحو الصالون حيث تناولت سترته ورابطة عنقه

وقالت:

- ها هي أشياؤك واعتقد أنها كل الموجود منها وباب الخروج من هناك .

فتحت الباب على اتساعه وابتعدت لتسمح له بالمرور . سألها بلهجة غضب وعدم تصديق :

- هل يضايقك أن ارتدي ملابسي هنا ؟

- هناك مقعد في الشرفة افعل ما تريد .

نظر إليها وهو مذهول ثم حمل ملابسه وخرج وسط الليل المثلج.

وهو يزمجر :

- شكرا على كرم ضيافتك .. لابد أن ارتدي هذا .

فليس من عادتي أن اتنزه شبه عار في الشتاء .

قالت له وهي تتلعثم :

- تصبح على خير يا "ليوك"

اغلقت الباب وراءه .

كانت منهكة فاسندت ظهرها إلى الجدار واغلقت عينيها فترة . لقد كان "ليوك" على حق إن معركتها الوحيدة هي التي يجب أن تشنها على نفسها .

www.elromancia.com

الفصل السادس

استيقظت "انجي" في اليوم التالي متاخرة جدا . كانت قد تقلبت في سريرها طوال الليل وحمدت الله على انها لن تضطر للاستيقاظ مبكرة في الصباح . كانت خلال الاسبوع قد نجحت في تعيين موظفة هي طالبة اسمها "جان" والتي ستتولى المحل ايام الأحاد .

فكرت كم هي سعيدة بالرفاهية التي ستتمتع بها عندما تتمكن من حش النجيل في الصباح قبل أن تحتسي قهوتها في هدوء وهي تقرا صحيفتها يوم الأحد في المطبخ الذي يسبح في ضوء الشمس.

عندما رن التليفون قالت لابد انه "سبنسر" فقد سبق ان اتصلت بها "اودري" مرتين لتقدم لها حسابا مفصلا عن سهرتها . رفعت "انجي" السماعة لتسمع في الحال صوت "ليوك" يقول لها صباح الخير على الطرف الأخر من الخط . فقالت له :

- "ليوك" يا للمصادفة ؛ لقد كنت لتوي افكر فيك وانا اقرا صحيفة

الأحد .

- كنت تقرئين عرض الأحداث الرياضية ؟

- لا بل بريد القلب .

- لا تقولي هذا . ليس لدي ما أزيده على ما قلته في حديثنا امس . إنني اتصل بك لأخبرك انني ادركت انني نسيت بعض الملابس في الطريق هل وقعت عيناك مصادفة على فردة حذاء إيطالي من الجلد الأسود صناعة يدوية ؟ ربما فوق النجيل ؟ أو تحت وسائد الأريكة .. ؟

كان هذا التحديد قد اعاد إلى ذاكرة "انجي" ما حدث .

- آه .. نعم لقد وجدت فردة الحذاء هذا الصباح او بالأحرى "جيزابيل" هي التي عثرت عليها .

كانت كلبة "انجي" قد أحضرت فردة الحذاء بعد نزهتها الصباحية ووضعتها عند قدمي سيدتها بمنتهى الإخلاص الكلابي الذي مزق نياط قلب الشابة .

- هذا حقيقي .. لقد نسيت أن "جيزابيل" كلبة صيد .. يمكنك أن تضميها إلى أزرار قميصي .

- لابد انني ساعثر على الأزرار بسهولة .. هل تقول إنك فقدت دولارا ونصف دولار ايضا ؟

- تقريبا .. اقل او اكثر .. سامر بعد قليل لاستعيدها .

لفت "انجي" سلك التليفون حول رسغها بعصبية وهي تحاول ان تجد مبررا للرفض او اي بديل . إنها لا تريد أن تجد نفسها مرة اخرى بمفردها معه :

- ساخرج بعد قليل .. سأذهب لامتطاء الخيل مع "سبنسر" وسامر عليك لاترك حاجياتك .

- موافق . وساقوم ببعض الإصلاحات في البيت اليوم . وسيكون

www.elromancia.com

الباب مفتوحا فإذا لم تشاهديني فادخلي .

أجابت وهي تامل ان تترك كل شيء على عتبة باب بيته دون أن تضطر للحديث معه :

- حسنا جدا .

رتبت "انجي" المطبخ ثم اتصلت بـ"سبنسر" لتحدد معه موعد اللقاء . لم تجد صعوبة في العثور على حاجيات "ليوك" حيث وجدتها كما توقعت تحت إحدى الوسائد الخاصة بالاريكة . ولم تجد من جهة اخرى سوى دولار وعشرين سنتا حيث وجدت نفسها تضيف إليها ثلاثين سنتا وهي تضحك في سخرية . وضعت كل شيء في حقيبة ورقية وارتدت ملابسها للخروج .

ارتدت "چينز" حائل اللون وبلوزة ثقيلة بحرية وحذاء بوت لركوب الخيل من الجلد الأسود .

عندما ركنت سيارتها أمام بيت "ليوك" ادركت في الحال انها لن تستطيع ان تضع الحقيبة الورقية امام العتبة وتتسلل هاربة . كان يقوم بصقل الباب الخشبي الضخم بفارة . بدا انه يستخدمها بصعوبة بالغة . وضع عدته جانبا ونظر إلى زائرته وهي تعبر الممر المؤدي إلى الدرجات الأمامية للڤيلا . كان مرتديا "سويت شيرت" قديما عليه شارة فريق "بيسبول" مشهور "اوائل سنسناتي" و"چينز" قديما مغطى ببقع الدهان ملتصقا بساقيه وكان مفتول العضلات . فكرت "انجي" انه لسوء الحظ أكثر جاذبية في هذا الزي عنه بالأمس في السهرة .

أعلنت وهي تناوله الحقيبة الورقية :

- اعتقد انني وجدت كل شيء .

- شكرا .

فتح الحقيبة واخرج فردة الحذاء ورفعها عاليا إلى مستوى عينيه

ليفحصها ثم صاح :

- شيء لا يصدق ! لا يوجد أي اثر لانياب الكلبة اخشى ان كلبة الصيد الخاصة بك لم تترك علامتها الكلبية على الجلد الرقيق لهذا الحذاء الفاخر ...

تجاهلت سخريته واخذت الشابة تتامل الباب ثم ازالت بقعة دهان بظفرها . لقد عمل "ليوك" بهمة في إزالة الدهان وكشط الخشب حتى خشيت الا يتبقى شيء من الباب عندما يتم عمله . اجابته وهي تواصل تفتيشها :

- إن "جيزابيل" كلبة صيد فلا تنسى هذا وقد تدربت على الإمساك بالعصافير دون ان تعضها فهي تعرف كيف تمسك بها برقة .

- مثل سيدتها .

قالت له بلهجة تهديد :

- "ليوك" ..!

- كنت ساقول اكثر عندما تذكرت انني وعدتك امس الا اثير غضبك يا سيدة "تورتة" . إنني أعرض عليك هدنة محددة المدة .. ما رايك ؟

هزت "انجي" كتفيها :

- موافقة وشكرا .

التقط "ليوك" المقشطة وقد بدا عليه التلهف على استئناف عمله . وهو يقول :

- اشكرك على إحضار حاجاتي .. اتمنى الا اكون قد عطلتك عن موعدك مع ذلك الـ .. أوه "سبنسر" ؟

أجابته وهي تراقبه يبحث عن إحدى المعدات :

- لا .. لست متاخرة .. إذا كنت تبحث عن المقشطة فهي موجودة في جيب بنطلونك الخلفي .

- آه .. نعم .. ها هي ! تمتعي بنزهتك .

اشعل طرف وابور التسخين واستانف عمله وكان "انجي" قد اختفت فجاة من امامه . بل بدا يصفر بفمه في سعادة . كانت رائحة الدهان المحترق النفاذة قد ملأت الجو . صاحت "انجي" حتى يعلو صوتها على صوت وابور التسخين :

- شكرا !

لم يسمع كلامها او تظاهر بعدم سماعه . هبطت "انجي" الدرج وهي في منتهى الغيظ واتجهت إلى نهاية الفناء . وصلت إلى منتصف الطريق إلى سيارتها ثم عادت مقلوبة الوجه إلى مكان الشاب . ولما تظاهر بعدم رؤيتها ربتت كتفه بقوة . استدار ببطء وقال :

- إيه ! هل نسيت شيئا ؟

- اعتقد انني اخدمك لو اخبرتك انك بهذه الطريقة ستذبح هذا الباب.

- ماذا تريدين أن تقولي ؟ إنني اكشط الدهان بهذه الماكينة وكل شيء يسير سيرا حسنا .

عاد مرة اخرى إلى مهمته . إذا كانت "انجي" تكره شيئا في حياتها فهو ان ترى شخصا يخدع نفسه دون ان تتحرك . قالت له بلهجة أمره وهي تنزع منه الشعلة والمقشطة :

- اعطني هذا دقيقة .. يجب ان توجه الشعلة مع تحريكها باستمرار حتى لا تحرق الخشب .. هل فهمت ؟

قال وهو ينحني ليفحص عن قرب بقعة الدهان الملتصقة والتي اشارت إليها "انجي" :

- آه .. نعم .. هل الأمر سيئ إلى هذه الدرجة ؟

- لو كانت لديك نية إعادة دهان هذا الباب فإنك ستحتاج إلى مجهود رهيب حتى يمكنك معجنته وسد ثقوبه . في العادة المقشطة تكفي ولكن

بطريقة صحيحة في استخدام الشعلة حتى لا تحرق الخشب .

اشارت إلى بقع اخرى فوق الخشب كان قد عمل عليها بشراسة:

- ولا تضغط بشدة عندما تكشط فإن ذلك يؤدي إلى وجود خطوط محفورة رهيبة .

- يبدو انني استسلمت لحماسي بعض الشيء عندما رأيت الدهان يكشط بسهولة . لا تقولي إن علي أن امعجن كل الباب ..؟

- اخشى أن يحدث هذا . انتظر وساريك .

امسكت بالشعلة والمقشطة واخذت تدير الشعلة في حلقات دائرية متساوية :

- عليك أن تستخدم الشعلة هكذا وعندما يبدأ الطلاء في التشقق اكشطه برقة وبانتظام ودون ضغط هكذا ...

صاح وهو معجب بالخشب العاري والناعم في المنطقة التي عملت عليها الشابة :

- قولي لي : إنك تعرفين هذا العمل إذن ! واعتقد أن علي أن اتدرب قليلا على الباب الخلفي في البداية .

أجابت "انجي وهي تبتسم وترد له ادواته :

- ربما .. فالعالم لم يخلق في يوم واحد .

قال "ليوك" وهو شارد :

- هذا صحيح وربما يد خفيفة تؤدي العمل افضل .

كان ظهر "انجي" نحو الباب وكان "ليوك" قريبا منها . كانت تعرف أن عليها أن ترحل ولكنها وجدت نفسها مسمرة في مكانها بطريقة ما .

- حسنا .. اعتقد انه من الأفضل أن ارحل .

- نعم ولا أريد أن أجعلك تتاخرين . شكرا من أجل درس الترميم . اوه... اعتقد ان هناك بعض الدهان على شعرك .

مد يده ليزيل الطلاء بينما اغلقت عينيها حيث خشيت ان يقبلها ولكنه قال بلهجة راضية :

- هانا قد ازلته .

ابتعد عنها ففتحت عينيها في الحال وهي تترنح وحمدت الله انه لم يلحظ رغبتها الكامنة . هبطت الدرج دون ان تنظر إليه وعبرت الفناء وابتعدت .

- إلى اللقاء !

- إلى اللقاء قريبا يا سيدة "تورتة" .

###

كان "سبنسر" في الإصطبل من فترة عندما وصلت "انجي" . كان قد وضع سرجين على الجوادين وبدا عليه انه حائر من تاخرها اكثر من انه غاضب . سالته :

- هل انتظرتني طويلا ؟

رد عليها بلهجة من ينتظر تفسيرا :

- بضع دقائق .

داعبت الشابة انف الجواد الذي امتطته .

- انا آسفة ! لقد قمت ببعض الأعمال المنزلية ولم الاحظ مرور الوقت.

لم تكن سوى نصف كذبة على اية حال . اتخذا طريقهما المعتاد عبر حقل خلف الإصطبلات والحظائر. كان اليوم يوم ربيع جميل وكانت شمس ما بعد الظهر تداعب وجهها والهواء معبا بعبير الأوراق الجافة والأرض المروية . كانت "انجي" قد ارخت لجام جوادها قليلا حتى تسمح له بالتقافز واحست بانها منسجمة مع عناصر الطبيعة وكانها تحس بها لأول مرة لقد كانت سعيدة وكانت الشمس الزرقاء لامعة وكانها محملة بامال عظام . كانت السماء تذكرها بعيني "ليوك" . كانت

نهاية الحقل مسدودة بجدار منخفض من الحجارة شبه مهدم فقررت "انجي" ان تقفز بالجواد فوقه بدلا من ان تدور حوله . غمزت جوادها بعنف حتى يرمح ويقفز وكانت تسمع من بين ضربات قلبها الشديدة صيحات "سبنسر" ينادي عليها . بعد لحظة تكومت فوق مطيتها وقفزت فوق الجدار المنخفض لتهبط به على الجانب الآخر دون مشقة . سمعت صيحة ثم ضحكة من امراة قبل ان تدرك انهما صادرتان منها شخصيا.

- لم اكن اعرف انك تعرفين القفز بالجواد يا "انجي" .

- إنني لم اجرب ذلك من سنوات طويلة واعتقدت انني لن استطيع ذلك وانني نسيت والله وحده يعلم مدى خوفي !

- وكيف تشعرين الآن ؟

كان "سبنسر" ينظر إليها في فضول وكانه يراها لاول مرة .

- شعور رائع في الحقيقة بل لدي رغبة ان اعيد الكرة .

ابتسمت له ابتسامة واسعة ورد عليها "سبنسر" بدوره ولكنها لاحظت على وجهه تعبير الشرود .

ادركت فجاة المسافة التي تفصلهما والتي بدات تتزايد ولكن ببطء وانتظام .

عندما امتطيا جواديهما ليتوغلا في الغابة احست فجاة برغبة في ان تقترب منه وان تضغط يده لتطمئنه ولتطمئن نفسها وتقنعها بان شيئا لم يتغير بينهما . ومع ذلك كان قلبها يدعوها الا تفعل . لان الحقيقة موجودة هناك : سواء كان الأمر حسنا او سيئا فإن لقاءها مع "ليوك" هز توازن حياتها الضعيف . لقد ايقظ اتصالها بالشاب عاطفتها التي نامت داخلها والتي لم تنطفئ ابدا وهي جزء من حياتها لم يستطع "سبنسر" ابدا ان يشبعه عندها ولا ان يفهمه .

كانا يسيران وسط الطريق الضيق في الغابة ؛ هي في المقدمة يتبعها

www.elromancia.com

"سبنسر" مما جعل الحديث يزداد صعوبة . لو كان "ليوك" معها لتحداها ان تقفز فوق كل السدود التي في المنطقة . ابتسمت وهي تفكر في ذلك .

وتساءلت : هل يتنزه هو الآخر على هذا الطريق ؟ تصورت نزهة على الجياد في مصاحبته ولكنها سرعان ما حاولت أن تتعقل . لن يصبح الامر سهلا بعد الآن بينهما كما كان في الماضي . ثم إنه من الظلم لـ"سبنسر" أن تحلم برجل آخر في وجوده .

عندما عادا إلى الإسطبل وحلا سرجي جواديهما . دعت "انجي" "سبنسر" للعشاء في بيتها ودهشت اشد دهشة عندما رفض ذلك بكل ادب بحجة انه سيعيد ترتيب اوراقه قائلا :

- أود أن انظم كل شيء قبل رحيلي إلى "فيرمونت" مساء غد . بعدها لابد أن ابقى في "الباني" فترة أطول مما توقعت .. أسبوع دون شك .

- في "الباني" ؟ ماذا ستفعل في "الباني" ؟

- ساشترك في المؤتمر السنوي لجمعية البيطريين الا تذكرين إذن؟ لقد تحدثت - مع ذلك - عنه معك !اولا ساقضي عيد الشكر عند والدي في "فيرمونت" وفي طريق العودة ساتوقف عند "الباني" من أجل المؤتمر.

- آه .. نعم .. هذا صحيح !

كانت فترة ما بعد الظهر قد اوشكت على الانتهاء ومع ذلك كانت الشمس قد اختفت خلف الجبال . ارتجفت "انجي" ودلكت ذراعها حتى تشعر بالدفء ثم عطست .

قال لها "سبنسر" وهو يناولها منديلا ورقيا :

- يرحمكم الله .. ارجو الا تصابي بنكسة يا "انجي" !

- لا إنها مجرد عطسة .

كان حلقها يؤلمها قليلا ولكنها احست انها بخير امام الهواء الطلق

الذي لم تكن تحس به سابقا . إنها ترفض في عناد ان تسقط مريضة والاعياد على الأبواب . قال لها "سبنسر" :

- ربما كان من الواجب الا تمتطي الخيل اليوم .. إنني لا أريدك أن تمرضي :

- لا تقلق فانا في تمام الصحة . والنزهة كانت مثيرة واعتقد انه لن تتاح الفرصة لنا لتكررها قبل هبوط الثلج .

اجاب وهو شارد :

- فعلا . حسنا . اعتقد أن عليك العودة والراحة . إنك لم تكوني في حالتك الطبيعية اليوم يا "انجي" واعتقد انه من الأفضل فعلا الا احضر للعشاء عندك هذا المساء .

- كما تحب يا "سبنسر" .

احست "انجي" مرة ثانية بالمسافة بينهما تزداد اتساعا . لقد كان ذلك محزنا ولكن لا مفر منه .

فتح لها "سبنسر" باب شاحنتها الصغيرة وجلست "انجي" وراء عجلة القيادة وانحنى عليها ليقبلها .

- سامر عليك في الحانوت صباح غد لاودعك . اعتني بالإنفلونزا هذا المساء وخذي ليمونا وشايا ساخنا .

- اوامرك يا دكتور مطاعة .

داعبت ذقن "سبنسر" وهي شاردة . إنه لطيف ومهتم وظريف وهي تحبه كثيرا ولكنها لا تعشقه .

قالت :

- ساخذ قرصي اسبرين وساتصل بك صباح غد .

اكتفى "سبنسر" بالابتسام في ضعف للرد عليها وعطست مرة ثانية. ناولها باكو المناديل الورقية وهو يقول :

- خذي هذا فانت في حاجة إليه عند عودتك للبيت .

اغلق باب السيارة . وانطلقت "انجي" في طريقها . ابتعد "سبنسر" وهو يحييها - وهي تبتعد - ملوحا بذراعه . وفي المرآة العاكسة راته يراقب الشاحنة الصغيرة وهي تختفي وسط الغسق.

###

خلال الأيام التالية كانت "اودري" والموظفة الجديدة تعملان بحماس في محل "السيدة تورتة" للوفاء بكل الطلبات الخاصة بعيد الشكر . ولم تكن "انجي" تعيش إلامن أجل فطائرها وخبزها وتورتاتها . وكانت ذراعاها تؤلمانها في المساء من كثرة العمل . ولم يكن عملها الخانق يترك لها وقتا للتفكير في "ليوك" والتساؤل لماذا كف عن الحضور إلى المحل ؟ هل كان يخشى أن تفسر زياراته كنوع من التحدي ؟ أم ربما ترك الكرواسان والفطائر بالكريمة والشوكولاتة ولم يعد يرغب فيها ؟ لا شك أن لديها حقا في التفكير من البداية أنه ليس من النوع الذي يركز على امرأة واحدة مدة طويلة .

قررت "انجي" أن تنسى حتى وجوده . بينما "اودري" كانت على العكس خاصة بعد أن حكت لها "انجي" ما حدث عندما صحبها "ليوك" إلى البيت بعد الحفل الراقص .

كانت "اودري" التي ظلت تعمل خاطبة لا فائدة من إصلاحها قد اعتقدت أن هناك علاقة ولكنها لا تريد أن تظهرها .

قالت في صباح الأربعاء و"انجي" تستعد لفتح المحل :

- لقد بقي "ليوك" لتناول العشاء مساء أمس .

ردت "انجي" بلهجة حاولت أن تجعلها حيادية قدر الإمكان وهي تتظاهر بمراجعة طلبات اليوم والمشتريات .

- آه .. حسنا .

كان "ليوك" يقضي وقتا أكثر من اللازم من حين لآخر في حظائر "برايان" الذي بدا أن صداقته أصبحت متينة معه . أضافت "اودري" :

- إنه لطيف مع الأطفال ثم إنهم يعشقونه . إنه سيصبح أبا رائعا .

حدجت "انجي" صديقتها بنظرة طويلة فقالت "اودري" :

- نعم .. أنا أؤكد لك ذلك .

- إذن سنضيف هذا إلى قائمة المزايا التي لا تنتهي للسيد "ليوك وايلدر" !

ردت عليها "اودري" متهكمة بدورها :

- هذا هو الأمر . أعرف أنه ليس لديك نية أن تكوني علاقة مع "ليوك" ولكني لا أفهم لماذا تسارعين بالهجوم عليه عند أقل إشارة إليه ؟

- أقل إشارة ؟ إن "وايلدر" يحسن صنعا لو عينك مراسلة صحفية يا "اودري" أو مديرة حملة دعاية لو أراد في يوم ما أن ينتخب عمدة لـ"شاذام فولز" .

- كفى ! .. ربما كنت على حق ولكني متأكدة أنه سينتخب من أول جولة بنسبة ثمانين في المائة

عندما خرجت :"انجي" من خلف المحل حدجت صديقتها بنظرة صاعقة .

www.elromancia.com

الفصل السابع

شاهدت "انجي" استعراض عيد الشكر في التليفزيون وهو العيد الوحيد طوال العام . كانت تتحسر فيه على أيام المدينة . واقسمت انها لو رزقت باطفال في يوم ما فسوف تصحبهم لحضور العيد في "مانهاتن" .

عادت إليها الإنفلونزا بقوة وصرعتها طوال الأسبوع ثم اعلنت استسلامها وهي تستيقظ في صباح أحد الأيام . كانت منهكة وفي حالة لا تسمح لها بقضاء اليوم عند "اودري" .

رفعت السماعة وادارت رقم صديقتها التي استقبلت صوتها المرهق بصيحات القلق والعتاب . استطاعت "انجي" ان تشرح لها انها تشعر بالمرض لدرجة انها لن تستطيع الحضور للعشاء عندها. وعدتها "اودري" ان ترسل إليها الحساء ليقويها :

- إن ما تحتاجين إليه هو حساء منزلي . إنه سيرم عظامك وأتعشم

أن يكون مرق الديك الرومي في قوة مرق الدجاج .

- إن انفي مسدود لدرجة انني لن أميز حتى إن كان مرق الفار. - اوه يا عزيزتي المسكينة . عودي إلى السرير .. لقد ذهب صوتك !

- انا فعلا في السرير .

- إذن لا تتحركي وحاولي ان تنامي قليلا وساحضر لك الحساء فور إعداده .

بعد أن وضعت "انجي" السماعة اغلقت التليفزيون وتمددت تحت اللحاف الثقيل . فكرت انه ليس هناك شيء يجعل المرء يحس بالحرمان سوى أن يرقد مريضا في ليلة عيد الشكر . استغرقت في نعاس بلا احلام وتمنت الا تزعجها "اودري" بالطعام . اثناء نومها . عادت "جيزابيل" في هدوء إلى الحجرة لتتكوم فوق السرير ملتصقة بسيدتها .

استيقظت "انجي" فجاة وهي فزعة عندما قفزت الكلبة من فوق الفراش ونهبت درجات السلم وهي تنبح بصوت يصم الآذان . من كان يطرق باب الدخول الأمامي ؟ فكرت "انجي" وهي لاتزال نعسانة انه الحساء ! لابد ان مبعوث "اودري" قد حضر ليسلمها الزاد .

ازاحت "جيزابيل" وفتحت الباب وهي تمسك بقميص البيت لتغلقه بيدها وسمعت صوتا مالوفا يقول :

- ليس من السهل العثور على طبيب يقوم بزيارة منزلية هذه الأيام .

صاحت "انجي" وهي تمسك بطوق كلبتها :

- "ليوك" ؟ ماذا تفعل هنا ؟ فيما عدا الحملقة في .

كانت قد تركت يدها التي تقفل الثوب المنزلي دون ان تشعر بينما "ليوك" اتسعت عيناه دهشة وإعجابا .

- لا تقلقي إن اهتمامي اليوم بتكوينك التشريحي ينصب فقط على الحالة الطبية .

www.efromancia.com

ناولها صندوق رحلات مغطى بمفرش ابيض في احمر وقال لها:

– هاك ! امسكي يا ذات الشعر الاحمر .. لقد احضرت لك اخر علاج سحري .. مرق الديك الرومي .

تساءلت "انجي" عن المصادفة التي ادت إلى تكليف "ليوك" بهذه المهمة ولكنها لم تبذل جهدا كبيرا حتى تدرك انها إحدى الاعيب "اودري" التي لا تنتهي .

قالت وصوتها اخنف :

– شكرا .. اعتقد انني استطيع التصرف بمفردي .

رد "ليوك" معترضا وهو يبعد السلة :

– انتظري .. لقد اقسمت قسم "ابقراط" ثم إن "اودري" جعلتني اعدها ان اعد لك سلطانية الحساء وان اجعلك تنامين بعد ها مباشرة .

– أؤكد لك انني استطيع ان افعل ذلك بمفردي .

قال وهو يبعدها عن طريقه ليدخل :

– ماذا ؟ إن ملابسك خفيفة وتسيرين حافية القدمين وهذا لن يحميك . هل تريدين ان تصابي بالتهاب رئوي او ما شابه ذلك ؟ انت اكثر امراة صادفتها في حياتي عنادا !

اغلق الباب وراءه . لم تحس "انجي" ان الروب دي شامبر الذي بلون اللافاندر خفيف ولكنها لفته حول جسدها بقوة . لقد كان الروب دي شامبر من تصميم "ديور" وكانت تحب ان ترتدية عندما تمرض .

– ولماذا تصيح هكذا ؟ هل هذه طريقتك للتخفيف عن المرضى... أم ؟

قطعت "انجي" حديثها حيث فوجئت بعطسة عنيفة .

صاح هادرا :

– انا لا اصرخ ! عودي إلى الفراش فورا . هل يجب عليّ ان احملك على كتفي ؟

– انا قادرة تماما على صعود الدرج بمفردي يا "ليوك" إنني لا..

فاجاها العطس أربع مرات متوالية . كان "ليوك" على وشك تنفيذ تهديده وحتى تهرب من هذا الإذلال سارعت الشابة بصعود الدرج .

– انت ترى انني اصعد ... يا إلهي .. اي سيرك كنت تعمل فيه؟

وصلت إلى حجرتها قبل ان تتيح له الفرصة للرد . لم تكن حالتها تسمح بالنقاش معه لفترة طويلة . نفخ صدره وذهب إلى المطبخ لتسخين الحساء . عندما سمعت صليل الأواني المعدنية نهضت وسارت على اطراف اصابعها وتسللت إلى الحمام كي تلقي نظرة على هيئتها العامة . لقد راها "ليوك" وهي على هذه الحالة المزرية. تساءلت : كيف كان رد فعله عندما اكتشف حالتها هذه ؟ بسرعة فردت ضفيرتها المجعدة بسبب النوم ومشطت شعرها بنشاط ثم غسلت وجهها بالصابون بقوة . كانت بشرتها شاحبة للغاية، وخطوط زرقاء تحت عينيها وعلى طرف انفها بقعة لونها احمر طوبي . قالت في نفسها : إنها لا تستطيع ان تفعل شيئا . جففت وجهها وعادت للنوم مرة اخرى.

بعد فترة قليلة صعد "ليوك" السلم وهو يطلق صفيرا بفمه . كان يحمل صينية محملة بما يكفي لإطعام عائلة من خمسة افراد . احتجت عندما وضع الصينية فوق السرير .

– لن استطيع ابدا ان اكل كل هذا يا "ليوك" !

– اتمنى ذلك . ويتبقى ما يكفيني ايضا فقد دعاني الواجب الا ابقى لتناول العشاء مع "اودري" و"برايان" .

– اه ! كم هو لطيف منك !

– فعلا انت رجلا مهذبا ومخلصا ومضحيا و... ويا لها من تضحية يا سيدة "تورتة" ان اضطر للعشاء مع سيدة رائعة ترتدي قميص نوم فاخر واجلس عند قدميها . كم هي قاسية الحياة !

www.elromancia.com

قالت له وهي تضحك :

- أنت تعرف جيدا ماذا كنت أقصد .

- نعم .. نعم .. اشربي حساءك قبل أن يبرد .

- سمعا وطاعة يا دكتور .

بمساعدة "جيزابيل" استطاعوا إفراغ الصحون من محتوياتها، بل إن "ليوك" أكل جزءا من تورتة الليمون الخاصة بـ"انجي" . أحست "انجي" بالشبع والتعب في آن واحد فتمددت على السرير بينما أخذ "ليوك" يشعل النيران في مدفأة الحجرة . كانت لمسات الشاب الحانية قد أشعرتها بالارتياح والاطمئنان وسرعان ما استغرقت في نعاس عميق .

عندما استيقظت كانت الحجرة تسبح في الضوء الذهبي المنبعث من نيران المدفأة والتي بدأت تخبو . واستغرقت فترة حتى تتذكر أنها ليست بمفردها . استعادت يقظتها عندما رأت "ليوك" ممددا بجوارها وفي يده كتاب . همهم عندما فتحت عينيها :

- وبعد ! هل تشعرين بالتحسن ؟

انكمشت على نفسها وهي ترى نفسها في هذا الوضع الحميم الخاص وإن تمنت أن يستمر .

- لدي إحساس أنني نمت ساعات طويلة . كم الساعة الآن ؟

أجاب بعد أن نظر إلى المنبه الموضوع على المائدة الليلية :

- حوالي السادسة . لقد كنت تحلمين وتتكلمين في نومك .

- آه .. حسنا ؟ لابد أنه كان كابوسا .. لقد رأيت نفسي غارقة في بحيرة من العجين أو شيء ما مماثل .. فنادرا ما أتذكر أحلامي .

قال لها فجاة وهو ينهض من مكانه :

- يجب أن تتناولي الأسبرين وساحضره لك هل تريدين كوبا من العصير لابتلاعه ؟

ردت وهي تتساءل : إن كانت لديه نية اللعب هكذا لوقت طويل في دور حارس المريض :

- نعم هذه فكرة حسنة .

رغم أن لديه موهبة مضايقتها لأقصى حد إلا أنها لابد أن تعترف بانه كان رائعا . عاد "ليوك" في الحال ومعه الأسبرين وكوب عصير الفواكه وناولهما لها ثم جلس على طرف السرير .

- هل تودين اللعب بالورق ؟ لقد وجدت هذا في درج مائدة المطبخ.

قالت له وهي تاخذ باكو الأوراق من يده لتفرقها :

- موافقة ! اي لعبة تريد أن تلعبها ؟

هز كتفيه :

- لست أدري .. بلاك جاك ؟ بوكر ؟

- بوكر .

- هل تعرفين أن تلعبي البوكر ؟

- قليلا .

- آه .. حسنا !

- هيا من فضلك اقطع الورق .

سألها بلهجة متشككة وهو يرى براعتها في التفريق والقطع التي لا يتقنها سوى المحترفين :

- هل قلت إنك تعرفين اللعب قليلا ؟

- بالضبط .. هل تريد أن تضيف بعض الإثارة للعبة ؟

- هل تريدين أن نلعب على نقود ؟

- لا .. ليس بالضبط . إن نقودنا لهذه اللعبة ستكون حبوب" باستيليا الزور" وكل واحدة تساوي الف دولار . اتفقنا ؟

- إنك لا يمكن أن تفعلي شيئا بظهر الملعقة ومع ذلك لا بأس ولكن غير

www.elromancia.com

مسموح بالديون .

- اتفقنا .

بعد فترة كسبت "انجي" كل قطع الباستيليا الخاصة بـ"ليوك" بالإضافة إلى ديون بلغت ثلاثين الف دولار .

قال "ليوك" مزمجرا وهو ينهي اللعب :

- أعرف متى اقر بهزيمتي . لن أسالك أين تعلمت اللعب بهذه الطريقة وافضل الا اعرف .

هزت "انجي" كتفيها :

- لقد كنت دائما محظوظة في لعب الورق .

- من حسن حظي انني لم اكسب فهم يقولون السعيد في الحظ تعيس في الحب والعكس صحيح ولهذا السبب تنازلت لك عن كل اقراص الباستيليا الخاصة بي عن طيب خاطر يا سيدة "تورتة" .

لو حاول تقبيلها لما استطاعت المقاومة ولكن لشدة دهشتها لم يفعل ذلك . وإنما نهض ليجدد نيران المدفاة ثم شغل التليفزيون وحاول تغيير القنوات قبل أن يعثر على البرنامج الذي يعجبه حيث قدموا فيلما لـ"جيمس ستيوارت" قال وهو يتمدد :

- أعرف أنه أعيد عرضه ست مرات على الاقل هذا الاسبوع ولكنه واحد من أفلامي المفضلة ويجب أن أشاهده .. هل يضايقك؟

- لا على الإطلاق وانا أحب هذا الفيلم جدا .

بينما كانا يلعبان الورق أخذت "جيزابيل" تحوم حول قدمي الشاب ثم رقدت تحتهما ونامت في عمق .

زجرتها "انجي" :

- "جيزي" ! ليس من حقك أن تكوني هناك .. انزلي .

رفعت الكلبة راسها وتاملت سيدتها في حزن ولكنها لم تطعها . فقال

الشاب :

- دعيها مكانها . إنها تدفئ قدمي .

قهقهت الشابة :

- إن من يراها يعتقد انها عثرت على سيد جديد لها إنها تعشقك .

كانت "جيزابيل" قد أراحت راسها على قدمي "ليوك" ونظرت إليهما نظرة استطلاع . كانت "انجي" تود لو قالت له إن "جيزابيل" ليست الوحيدة التي تفعل ذلك ولكنها فضلت السكوت .

اثناء مشاهدتهما الفيلم أسندت "انجي" راسها على كتف "ليوك" وقبل انتهاء الفيلم كانت قد استغرقت في النوم .

استيقظت "انجي" صباح اليوم التالي وهي تسمع "ليوك" يصفر بفمه بسعادة وهو تحت الدش . مضى بعض الوقت قبل أن تتذكر أحداث الليلة الماضية .

نهضت وارتدت روبا واحست بانها افضل كثيرا ، وكان "ليوك" دون شك هو المسؤول عن شفائها السريع . لا يمكن أن تنكر أن وجوده ونشاطه الإيجابي كان الدافع لهذا التحسن ولاستعادة قوتها . فكرت في البداية أن تهبط للدور الأرضي لتعد الإفطار ولكنها فضلت أن تسمع صوت الرجل المختلط بصوت خرير الماء المتساقط من الدش . كم ستشتاق إليه عندما يرحل !

وهل لابد أن يرحل ؟ إن "ليوك" لم يخف عنها انه يتمنى مكانا في حياتها وفرصة ليكتشف إن كان من الممكن أن ينتج شيء عن ذلك الانجذاب المذهل الذي يحسه كل منهما نحو الآخر .

أدركت "انجي" في الليلة الماضية انها كانت ستضيع فرصة فريدة لو انها لم تتح الفرصة لكليهما ، وفي نفس الوقت أحست بخوف شديد من الفشل حتى إنها فضلت الا تقامر على الإطلاق .

ولكن ربما كان "ليوك" على حق لقد قال لها : إنها تركت الذكرى المريرة لفشل زواجها تلقي بظلال الياس على حياتها . وهل يستطيع أن ينتظر أن تغير رأيها ؟ وإلى متى ؟ ثم كم من الوقت أمامه حتى يلتقي بامرأة أخرى تنسيه "أنجي" ؟

التقطت قميص الشاب وهي شاردة من فوق السجادة ووضعته فوق المقعد . إنها لاتزال غير واثقة بنفسها وخائفة للغاية . ومع ذلك فإنها تخاف أكثر أن تفقده وأن يرتبط في علاقة أخرى وهذا الخوف يمثل في حد ذاته تقدما .

خرجت إلى الدهليز وهي حافية القدمين . كان باب الحمام مواربا فدفعته باصبع قدمها . صاح "ليوك" من خلف ستارة الدش:

- "أنجي" ؟

- نعم .

- ساخرج بعد دقيقة .

- خذ راحتك .

- هل تريدين أن أترك المياه الساخنة تنزل من الدش ؟

- نعم من فضلك . بعد أن تنتهي .

عندما انتهت "أنجي" من حمامها وارتدت الروب ومشطت شعرها وعادت وقد عادت الحياة إلى وجنتيها وبدت في صورة منعشة . دخلت حجرتها فنظر إليها بدهشة :

- أنت الآن أجمل من أي وقت مضى يا سيدة "تورتة" . خبريني هل كل هذا التحول نتيجة دخولك تحت الدش ؟

نظرت "أنجي" ببطء إلى وجهه المليح . إن رأسها يصل إلى أعلى كتفيه فقط . كانت عيناه تلمعان من العاطفة في صفاء ووحشية حتى إنها أحست بقلبها يمتلئ بالسعادة والبهجة . قالت أخيرا بعد تردد :

- إنني لا أندم إلا على شيء واحد .

خفض رأسه نحوها :

- وما هو ؟

همست بابتسامة لاذعة :

- إنني لم أعترف بحبك من البداية .

- إذن أحب أن أعوض الوقت الضائع .

صمتا لأن لغة العيون حلت محل الكلام .

www.elromancia.com

الفصل الثامن

قالت "انجي" في ذلك الصباح : إن "اودري" ستتراقص مرحا لانها وصلت لتحقيق غايتها كخاطبة . مر تقريبا حوالي اسبوعين على عيد الشكر وتساءلت الشابة : إلى متى ستستمر صديقتها في تشدقها بالحديث عن نجاحها ؟ لم تنكر "انجي" مساهمة "اودري" في سعادتها الجديدة فهي اولا التي أرسلت إليها "ليوك" بسلة الطعام والحساء الشهير ثم عندما علمت انه قضى الليلة عندها تطوعت بان تتحمل إدارة المحل لمدة اسبوع كامل حتى تستطيع الشابة ان تقضي فترة النقاهة . ومع ذلك وجدت الشابة انه من غير المجدي ان تشكر صديقتها فـ"اودري" فرحة بنفسها بما يكفي. وأمام استغراق "انجي" بسعادتها لم تتاثر بالأعمال الصبيانية لصديقتها .

كانت أصعب لحظة هي لحظة انفصالها عن "سبنسر" . عندما عاد من مؤتمره في "الباني" .

تناولا العشاء معا . شرحت له "انجي" باقصى درجات الرقة ما حدث مع "ليوك" . لم يدهش "سبنسر" . إنها لم يسبق ان وعدته بشيء وهما يعرفان ذلك جيدا . واعترفت له انها تمنت لو ان علاقتهما انتهت إلى اتحاد دائم اما هو فقد تمنى لها من الآن فصاعدا المزيد من السعادة .

- لقد كانت السعادة تبدو عليك يا "انجي" . وانا لم انجح ابدا في ان امحو اثار التعاسة من على وجهك . وقد استطاع "ليوك" ذلك . انت اجمل من اي وقت مضى وكانك فعلا عاشقة . وإنني احس بالالم الشديد لانني يجب ان اتركك .

- انا اسفة يا "سبنسر" .

كان "سبنسر" على حق . فقد كانت تحس باختلاف في مشاعرها . كانت تحس كانها جديدة تماما لقد غيرها حب "ليوك".

- ايا كان ما حدث فإنني اتعشم ان نحتفظ بصداقتنا وتاكدي من انني ساحافظ عليها .

- انت رجل راقي الاخلاق يا "سبنسر" !

احست الشابة بالامتنان له لانه سهل عليها الأمر . العديد من الرجال كانوا من الممكن ان تكون ردود افعالهم مليئة بالمرارة والحقد والعنف ولكنها هي و"سبنسر" كانا دائما يتشاركان في التفاهم المتبادل والذي لا يسمح باي جدال .

اقتنعت انهما سيظلان صديقين .

في ذلك المساء قصت على "ليوك" حديثها مع البيطري وقد تاثر الشاب من تسامح الاخير وروحه الرياضية ثم هنا "انجي" لانها ارتفعت إلى مستوى المسؤولية . اكد لها ان سعادته هي سعادتها ولن يكون هناك سر بينهما ولن يوجد ما يفرق بينهما .

بعد عطلة نهاية اسبوع عيد الشكر . لم يترك كل منهما الآخر لحظة .

www.elromancia.com

وكانا يقضيان تقريبا كل الوقت عند "انجي" نظرا لأن بيت "ليوك" كان في حالة ترميم وإصلاح .

وهكذا كانت الشابة مشغولة تماما . ففي المساء عندما تعود من محل الحلوى وتجد سيارة "ليوك" أمام بيتها فإن قلبها كان يفيض بالسعادة وكان عادة ما يعد عشاء بسيطا ولذيذا حيث كانت رائحة الطعام تصل حتى خارج البيت .

كانت سعادتهما لا تنتهي ولا يملانها وكلما نهلا من نهر الحب ازداد عطشهما للمزيد .

سار كل شيء بينهما على خير ما يرام حتى منتصف شهر ديسمبر عندما وقعت أول مشاجرة بينهما فقد كانا في حجرة "انجي" يستعدان لقضاء السهرة عندما أعلن "ليوك" انه يجب الذهاب في اليوم التالي إلى المدينة لمدة أسبوع على الاقل وسيترك "شاذام فولز" يوم الأربعاء . سالته :

- آه حسنا .. هل لديك مشكلة في المكتب ؟

- لا .. لا شيء محدد . كل ما هناك أن علي أن القي خطبة في حفل خيري يوم الجمعة . ثم إنه قد مرت أسابيع طويلة لم أضع قدمي في المكتب وأعتقد أن علي أن أعيد وضع قبضتي على الإدارة .

أجابت "انجي" وهي تندس تحت الأغطية :

- هذا أمر ممكن .

كان الحفل الخيري يعني شيئا واحدا بالنسبة للشابة وهو وجود الصحافة والصحفيين الذين سينتهزون الفرصة لعقد لقاءات وأحاديث مع "ليوك" . وهذا هو السبب الذي تحرص من أجله المؤسسات الخيرية على حضور إحدى الشخصيات الشهيرة حفلاتها . وشخصية مثل "ليوك" تجتذب الصحفيين كما يجتذب العسل النحل .

- "انجي" ! ماذا هناك ؟

- لماذا يبدو عليك التعاسة ؟

- لست أدري .. إنني سافتقدك .. هذا كل ما هناك .

كان هذا هو الفراق الأول بينهما منذ عيد الشكر ولكن "انجي" كانت تعرف انه ليس السبب الوحيد لاضطرابها . قالت له :

- إنني سافتقدك أيضا . من سيملأ كل دقيقة من حياتي كما تفعل بطريقة رائعة ؟

- يمكنك الاتصال بي عندما تريدين . لماذا لا تاتين معي ؟ يمكننا أن نتمتع معا . والمدينة جميلة جدا في هذا الوقت من العام . يمكننا أن نقوم بالمشتريات والذهاب لمشاهدة شجرة عيد الميلاد في مركز "روكفلر" والذهاب إلى المسرح أو الأوبرا . أعرف أنك تعشقين الأوبرا .

زفرت دون حماس :

- فعلا فالعرض مغر . ولكني لا أستطيع الغياب عن المحل وقتا طويلا .. لقد اثقلت كثيرا على "أودري" و"جان" في الأيام الأخيرة . ولا أريد أن أستغل رقتهما . فقد تقرران خلع مريلة العمل .

بدا أن "ليوك" غير مقتنع تماما بمنطقها .

- لا تقولي مثل هذه الحماقات . إنها مجرد بضعة أيام وأنا نفسي سمعت "أودري" تلح عليك حتى تنالي إجازتك السنوية .

- إن "أودري" دائما تطاردني لسبب أو لآخر ولكنها مصممة على أنني لا أريد أن أتركها بمفردها خوفا على المحل .

- أوه .. هيا يا "انجي" ! إن هذا المحل ليس البيت الأبيض ثم إن الرئيس الأمريكي نفسه يحصل على إجازة .

- أعرف أن المحل ليس دوليا ولكنه عملي وانوي أن اديره كما يحلو لي .

www.elromancia.com

- لا تعتبري ذلك إهانة ! أنت تعرفين جيدا ماذا أعني . أنت تخفين عني شيئا . خبريني مم تخافين ؟

- ماذا تقول ؟ أنا لا أخشى شيئا . أنا لا أحب المدينة .. هذا كل ما هناك . هناك العديد من الناس وكل شيء غالي الثمن والناس ليس لديهم ذوق ولا كياسة ولو كنت أحب "مانهاتن" لكنت الآن أعيش فيها .

- وكلانا يعرف لماذا أتيت إلى هنا للاستقرار لقد فعلت ذلك حتى تنالي الهدوء وأن يتركك الناس في سلام وألا يتدخل أحد في حياتك الخاصة .. هذا هو الأمر أليس كذلك ؟ وتخشين أن يروك معي .

- لا تكن أحمق .. أنت تقدم الأمور كما لو كانت وحشا لا يطاق. إن كل ما هناك أنني لا أتحمل فكرة أن أرى شخصا غريبا يلصق ميكروفونا أمام فمي أو كاميرا تحت أنفي ليسأل أسئلة عن أمور لا أجرؤ على الحديث عنها حتى مع أمي .

- أنا أفهم كل ذلك يا "أنجي" ولكني أعدك ألا يزعجك أحد . أنا أحبك يا "أنجي" وأريد أن أكون دائما معك . ليس فقط هنا في الريف وإنما في كل مكان . وإذا كان علينا أن نبقى معا فلابد أن تحل هذه المشكلة إن أجلا أو عاجلا .

- أفضل أن يكون ذلك فيما بعد يوم الخميس القادم إذا لم أكن أسبب لك متاعب كثيرة بهذا الطلب.

- بل تسببين . أنت لا تفكرين إلا في نفسك .

- "ليوك" ..

- نهض وذهب إلى الحمام وهبطت "أنجي" إلى المطبخ لتعد لنفسها قدح قهوة وأثناء انتظار الماء ليغلي انخرطت الشابة في البكاء . وعندما عادت إلى حجرتها كان "ليوك" نائما وقد أطفأ النور .

همس:

- لا تبكي يا "أنجي" .

- أنا آسفة وأتمنى ألا تتضايق مني فلا أحب أن يبدو عليّ الأنانية .

أمرها في همس :

- صه ! لننس كل هذا .. أنا أفهمك وكنت أحمق عندما أردت أن أجبرك على مصاحبتي . وسامحيني إن كنت قد رفعت صوتي.

- أنا كذلك صحت بصوت عال ولكني أحبك لدرجة أنني غيرت رأيي . سآتي معك إلى "نيويورك" .

- لا تضغطي على نفسك فالأمر لا يستحق كل هذا ثم إن "نيويورك" يصعب الحياة فيها في هذا الوقت .

- بل أريد الذهاب .

- هيا نامي وسنتحدث في ذلك صباح غد .

www.elromancia.com

الفصل التاسع

كان منظر شقة "ليوك" خرافيا ولم تكف "انجي" عن الحركة داخلها . كانت تجذب الستائر لتفتحها حيث وقعت انظارها على حديقة "سنترال بارك" والميدان الخامس . كانت الشمس قد اشرقت لتوها وكانت كلاكسات سيارات الأجرة الصفراء تنطلق بصوت يصم الآذان وهي تحاول أن تشق طريقها وسط الضباب والزحام . كانت "انجي" قد نسيت ان كل شيء هنا في "نيويورك" يجري بسرعة رهيبة . الناس يتحدثون بسرعة اكثر ويأكلون بسرعة ويطلبون رأيك حول اي شيء دون أن يتركوا لك الوقت الكافي للتفكير .

مضى الأسبوع كلمح البصر وسرعان ما جاء يوم الأربعاء ، كانت "انجي" قد قررت ان تذهب لزيارة متحف الفن الحديث بعده ستقوم ببعض المشتريات قبل أن تلتقي بـ"ليوك" قبل الخامسة .

مر النهار في سرعة خاطفة ولكن "انجي" انتهت من مشترياتها

وعادت إلى بيت "ليوك" مبكرة ساعة ، وعند دخولها الشقة أدركت في فرح أن "ليوك" موجود بها . وقد القى حقيبة أوراقه ، وصحيفة المال "وول ستريت" ملقاة على المقعد في إهمال . سمعت صوته آتيا من الصالون ، وتساءلت مع من يتحدث ؟

قال لها وهو يبتسم :

- تعالي يا عزيزتي إلى هنا .. أود أن أقدم لك شخصا هذه "كلارا كاننجهام" .

كانت "كلارا كاننجهام" امراة ضئيلة الجسم سمراء وبدينة وكانت جالسة على الأريكة في مواجهة "ليوك" .

نهضت عندما دخلت الشابة وتاملتها من خلال عدسات نظارتها الطبية السميكة ذات الإطار الأحمر . كان شعرها قصيرا وقد سرحته تسريحة شيطانية .

صافحت "انجي" بحرارة شديدة :

- انا تشرفت بمعرفتك . انا صحفية في مجلة "كل الأخبار" وقد ثرثرنا انا و"ليوك" حول اشتراكه في أعمال الخير ولكني أكون سعيدة لو تمكنت من أن اطرح عليك بعض الأسئلة يا "انجي" .

- إيه .. ولكن ...

تجهم وجه "ليوك" .

- إن "كلارا" كانت على وشك الرحيل .. أليس كذلك يا "كلارا" ؟ لقد قلت لها : إنك ربما تكونين مجهدة من جولاتك ولا تستطيعين الرد على الأسئلة اليوم .

- قولا لي كيف التقيتما إذن ؟ عند "شيدر فولز" ؟

صححت لها "انجي" :

- "شاذام فولز" .

www.elromancia.com

سجلت الصحفية هذه المعلومة في دفتر مذكراتها في الحال . ودون أن تدري "انجي" وجدت نفسها تتعرض لسيل من الأسئلة . وعندما تعرضت "كلارا كاننجهام" إلى احتمال وقوع زواج قريب . أجاب "ليوك" و"انجي" في وقت واحد ولكن في إجابتين مختلفتين.

قال "ليوك" بمنتهى الثقة :

- إنه أمر أكثر من محتمل .

أما "انجي" فقد أجابت :

- إن هذا الأمر قبل أوانه بكثير .

كان من الواضح أن "كلارا" رضيت عن نفسها ولم تكف عن الكتابة . تبادل "ليوك" و"انجي" نظرة نارية . فقد حان الوقت لطرد هذه الدخيلة وبعد أن صحب "ليوك" الصحفية إلى الباب عاد بسرعة إلى جوار "انجي" وقد بدا عليه الاضطراب والشعور بالذنب.

- أنا آسف لأنها كانت لاتزال موجودة عندما وصلت وكان من المفروض أن أقابلها في المكتب ولكن بعضهم أرسلها إلى هنا .

قالت "انجي" وهي تمسك بيده :

- لا تقلق يا "ليوك" . ليس الأمر بيدك ولست غاضبة .

- ولكني وعدتك ألا يحدث ذلك لك ولا حتى التصوير ولكن ها هي المدعوة "كاننجهام" تجعلك تخضعين لاستجواب مثل استجواب المخابرات . كان بإمكانك أن تحتجي بدعوى إصابتك بالصداع مثلا أو أي شيء آخر . والآن هانا الذي أصاب بالصداع .

- أعرف أنها كانت هنا لتحدثك عن الأعمال الخيرية .

- يا لها من متلصصة قذرة . كان من الواجب أن أكسر أسنانها لأنها تحشر أنفها فيما لا يعنيها لو كان الأمر بيدي .

- ولكن الموضوع كله ليس غلطتك على أية حال . لقد كنا سانجين إذ

اعتقدنا أننا نستطيع الإفلات من الصحافة . حتى ولو خلال أيام قليلة .

- أوه .. لا تقولي هذا ! ثم من المؤكد أنها ستكتب مقالا متملقا لك .. أنا مقتنع بأنها ستفعل ذلك . لقد افترستك بين يديها وأكلتك أكلا .

- إنها لم تأكل شيئا .. لقد بحثت عما إذا كنت ارتدي خاتم خطوبة .

- أوه .. هذا .

- آه .. هذا .. إنني أتلهف على معرفة ماذا ستكتب عن ذلك ؟

أخذا يقهقهان بصوت عال .

كفا عن الحديث عن "كلارا كاننجهام" ولكن في طريق العودة إلى "شاذام فولز" لم تكف عن التفكير فيها . أثناء إقامتهما في "نيويورك" استطاعت أن تعرف الكثير عن حياة "ليوك" فيها إن ذلك الشاب لم يحاول أن يخفيها عنها فحسب وإنما أيضا قد تعاونت معه تماما حيث شجعته على ذلك السلوك وهي تتظاهر بتجاهل بعض مظاهر ذلك السلوك ؛ إذن لم يكن تدخل الصحافة فقط هو الذي يزعجها فقد انتهى الأمر بها إلى تقبل ذلك وإلى حقيقة أنها لا تعرف كل شيء عن "ليوك" . تساءلت : هل سيندم يوما ما على تركه المدينة باضوائها ومغرياتها ؟ ثم إلى أي مدى ستظل قرية "شاذام فولز" تشد انتباهه وتحظى باهتمامه ؟ ومتى سيؤثر هدوء تلال الشمال على مزاجه ويعكره ؟ ومتى يثقل عليه صمت الطبيعة؟ حاليا تشكل عملية ترميم البيت وإصلاحه تحديا له ولكن ماذا بعد؟ إن وتيرة الحياة الريفية البطيئة سرعان ما ستفقد سحرها بالمقارنة بهوس وموميض "برودواي" .

وجدت "انجي" صعوبة في إدراك أنهما سيفترقان يوما ما ولكن يجب عليها أن تعترف بأن رحلتها إلى "نيويورك" أثارت في رأسها عدة أسئلة ظلت حتى الآن بلا إجابة .

كان لدى "ليوك" طريقة بارعة في جعل كل شيء يبدو بسيطا وسهلا .

www.elromancia.com

ثم إن مجلة "كل الأخبار" على وشك الصدور لتقدم للجمهور حياتهما الخاصة . وعلاقتها مع "ليوك" محكوم عليها بالفشل و"كلارا كاننجهام" على استعداد لإشعالها حربا ضارية . سالها "ليوك" وهو يلقي عليها نظرة جانبية :

- لماذا انت هادئة هكذا ؟

اجابت وهي تتامل في إرهاق المناظر الطبيعية للريف والجبال المحيطة بهما :

- لا شيء محدد . إنني افكر في قائمة المواد التموينية التي لابد أن اشتريها . إن لدي طلبات كثيرة من أجل عيد الميلاد حتى إنني لا اعرف كيف ابدا . ثم هناك كل هذه الهدايا التي لابد من إعدادها .

- سنعود إلى "نيويورك" من أجل عطلة نهاية الاسبوع قبل عيد الميلاد.

كان هذا آخر ماتود أن تسمعه الشابة . قالت بلا حماس :

- إلى نيويورك" او اي مكان .. يوجد اماكن ومحلات اقرب من المدينة.. ولكن لابد انك تشتاق إلى المدينة ؟

لم يجب إلا بعد فترة صمت :

- نعم من وقت لآخر . هل تمتعت جيدا ؟

- أوه .. نعم ودون شك . لقد كان وقتا رائعا !

كان ذلك صحيحا ولكنها كانت تعلم أيضا انه لن يشتاق إلى "نيويورك" اشتياقها هي إليه .

الفصل العاشر

- ما الذي جرى لك ؟! إنك لم تقولي لي شيئا .. انا احسن صديقة لك لماذا لم تقولي لي إنك اجريت حوارا مع مجلة "كل الأخبار" ؟

كانت "أودري" تصيح وهي تدخل المحل . اجابتها "أنجي" :

- أوه .. هذا ؟

القت نظرة على المجلة قبل أن تنهمك مرة أخرى في حساباتها . كانت "أودري" متاثرة جدا اكثر مما لو قالت لها : إنها تزوجت رئيس أمريكا :

- الم يؤثر فيك أن تري اسمك في الصحف ؟ الا تريدين قراءة المقال ؟

كانت "أنجي" متلهفة على قراءة المقال ولكنها تظاهرت بعدم الاهتمام واجلت مواجهتها لأسوأ الاحتمالات :

- ساقراها فيما بعد . ماذا تقول ؟

- لست أدري . لم يتح لي الوقت أن أقراها . وساقراها لك بصوت عال.

www.efromancia.com

صبت لنفسها قدحا من القهوة . كان المقال مكتوبا باسلوب المبالغة الذي يميز مجلات الفضائح . لقد ذكر في المقال بعض اعمال الخير حقا ولكن في نهاية النص . كان الموضوع الرئيسي هو "انجي" التي لم تهتم بالانتقال من "تشاد دانيلز" إلى محطم قلوب آخر وهو "ليوك وايلدر" . وتعرفت الشابة على بعض إجاباتها عن أسئلة المراسلة ولكن في الغالب كانت مشوهة ومحولة إلى أسلوب ساخر وساذج . شرحت الصحفية أن "ليوك" وقع صريع هوى "انجي" باستخدام فطائرها .

واطنبت الصحفية "كاننجهام" في الوصفة السحرية التي استخدمتها الشابة لتقبض بمخالبها على المشاهير وأوردت في هذا الشان نص ما قاله "تشاد" سابقا : "إن هذه المراة تجيد الطهي إن كنت تفهمين ما اقصده" . وفي النهاية اقترحت على الحلوانية أن تكتب كتابا عن أطباقها الشهية لتستخدمها النساء اللاتي يشعرن بالوحدة .

زمجرت "انجي" :

- أتصدقين حقا أن "تشاد" قال ذلك ؟ أعتقد أن عليّ أن أرفع عليها قضية تعويض .

أجابتها "اودري" :

- هل رأيت الصور ؟

- وهل هناك صور أيضا ؟

في أول لقطة كانت هي بمصاحبة "تشاد" وفي الثانية كانت مع "ليوك" في شقته . صاحت :

- يا إلهي ! إنه كابوس حقيقي . لم يكن من الواجب أن أرد على اسئلتها على الإطلاق لابد أنني فقدت صوابي .

- لا تهتمي واهدئي . لقد اظهرت الجانب العاطفي في قصتها وبصورة جيدة والأمر ليس مزعجا لهذه الدرجة .

- الجانب العاطفي ! إنه أمر مقزز .. نعم خاصة عندما اتذكر انها اتصلت بـ"تشاد" تساله تعليقا : إن هذه المراة لعنة .

- وقالت أيضا: إنك طاهية ماهرة وهذا اسوا .

- طبعا كان من الواجب أن اخبرها انني استخدم فرقة عسكرية لتوصيلي إلى السرير .

عاكستها "اودري" :

- إذن هذا هو سرك ؟ وهل يحب الرجال هذه الاشياء ؟

زمجرت وهي تلقي المجلة في وجه صديقتها :

- وما أدراني ؟ إنني لم أكف عن سماع تلك الحكاية ، إن هذه المراة اعتبرتني فتاة طائشة عاشقة لنجم الروك والرول . لقد عرضت علاقتي مع "ليوك" على انها وقعت كالصاعقة ومكتوب عليها أن تنتهي بنفس السرعة . وانها علاقة بلا غد .. من سيكون الضحية التالية للحلوانية ؟ إن الناس سيثرثرون في البلدة، و"اميليا ثورسون" وبطانتها أصبح لديهم أخبار يبدعون بها مضغ سيرتها .

- يا إلهي ! كم أود لو دفنت على عمق ستة أقدام من سطح الأرض!

- لا تهتمي فإن أحدا هنا لا يشتري هذه المجلة وسترين أن كل شيء سيكون على ما يرام .

- هل تصدقين هذا حقا ؟

- طبعا .. انتظري بضعة أيام وسيفكر الناس في شيء آخر .

في هذه اللحظة بالذات ظهرت "جان" الموظفة الجديدة داخل المحل وهي تصيح :

- مرحبا ! هل رأيتما المقالة المكتوبة في مجلة "كل الأخبار" ؟ أنا لم أكن أعرف أبدا أنك كنت متزوجة من "تشاد دانيلز" رائع ! أنا لا أصدق !

أجابت الشابة وهي متجهمة :

www.elromancia.com

- ولا أنا .

في هذا المساء : استمع "ليوك" في صبر إلى "انجي" وهي تشكو من المقال . واعترف عن طيب خاطر بان هناك تشويها رهيبا للحقيقة وتفسيرا مشكوكا فيه لعلاقتهما لدرجة التشهير . ووافق على جميع ملحوظات الشابة دون ان يبدو عليه اي نوع من الانبهار .

- اسمعيني ! إن كل ما يظنه الناس لا يعنيني في شيء . المهم أن نكون معا ونعيش حياة فريدة في نوعها . إن الشيء الوحيد الذي يستحق الاهتمام في كل ما أوضحته تلك اللعينة هو اختلافنا حول الزواج . واعتقد ان علينا أن ننهي تلك المشكلة أو نحلها وبعدها نتصل بـ"كل الأخبار" لنبيع لهم الخبر .

- لا يجب المزاح في مثل هذه الأمور يا "ليوك" .

- ومن يمزح ؟ لو فعلنا ذلك فسيتركنا الصحفيون في سلام . من سيهتم بزوجين مرتبطين برابطة الزواج المقدسة ؟ لا احد لانه امر ممل للغاية .

- لا أريد الاعتراض على قولك ولكن فيما يخصني فإن الوضع ليس كما تصوره .

كانت تعرف أن "ليوك" يحاول تهدئتها ولكن هذه المحادثة زادتها عصبية اكثر فاكثر .

- أريد ان اقول : إن الزوجين اللذين يربطهما الرباط المقدس هما اللذان يحسان به . نحن نستطيع ان نصبح سعداء معا - اليس كذلك ؟

كان ما يقوله صحيحا ثم إنهما معا فعلا . ومع ذلك كانت تجد صعوبة في أن تواجه المستقبل خاصة بعد رحلة "نيويورك" . ومقال "كل الأخبار" قد زاد من سوء الحالة . قالت له :

- "ليوك" ! لا اعتقد ان هذا هو الوقت المناسب للحديث عن الزواج .

- هذا واضح . إنني أختار دائما اللحظة غير الملائمة لتوجيه السؤال ومناقشة المشكلة . في كل مرة أحاول الحديث معك عنه تجدين عذرا لتاجيل المناقشة إلى ما بعد . هناك شيء ما يزعجك منذ ذهابنا إلى "نيويورك" . قولي لي ما هو ؟ أيا كان ما يزعجك فصارحيني به يا "انجي" .

اجابت :

- إنني قلقة من أجلنا واخشى أن تمل الحياة هنا وان تملني وكل شيء . واخشى أن توقفني في صباح يوم ما وقد قررت تماما انك تفضل منظر حديقة "سنترال بارك" على مناظر الريف والجبال وانك تفضل المطاعم الأنيقة والنساء المتحررات وسيارات السباق على الحياة هنا .

- ولكن ماذا يمكنني أن افعل يا "انجي" لاثبت لك أن كل ما تقولينه ليس صحيحا وانني لست هكذا ؟ إنني أريد أن نتزوج .. اليس هذا بدليل كاف ؟

ودت الآن اكثر من اي وقت مضى أن تلقي بنفسها بين ذراعيه وتعده أن تظل معه طوال العمر ولكن شيئا ما كان يمنعها . كانت تخشى جدا أن تفقده .

- أعتقد أن الوقت مبكر على الكلام في هذا .. مبكر بالنسبة لي على أية حال . الا نستطيع الاستمرار هكذا حاليا ؟ وما هو الضرر في ذلك ؟

- لو كان ما أظن انك تحتاجين إليه هو الوقت لانتظرت عن طيب خاطر سنوات وسنوات ولكني لا اعتقد ان الامر كذلك . إنني اعتقد انك لا تثقين بمستقبلنا المشترك وهو ما يجعلني حزينا للغاية . ولو كان صحيحا ما تقولينه لظللت معك ولكني لا استطيع الانتظار وانا اعلم انه لا يوجد اي امل لتحقيق كل العهود التي قطعناها على انفسنا وكل احلامنا من أجل مستقبلنا . إنني احبك لدرجة تجعلني لا اتحمل ذلك .

www.elromancia.com

تاوهت :

- اوه ! يا "ليوك" انا ايضا احبك . واريد حقا ان اظل معك ولكني لا اعرف جيدا اين انا ... انا احتاج إلى بعض الوقت للتفكير . ومن فضلك...

انسابت الدموع على خديها وبدا الاضطراب واضحا عليه ومع ذلك احست "انجي" انه ليس معها كلية . وان جزءا منه لم يتاثر بدموعها وتاكدت من هذا الانطباع عندما نظرت إلى عينيه . همس:

- لا تجعليني انتظر طويلا .

كان كل منهما يعرف ماذا يعني عدم استعداده للانتظار ؛ لقد بدات تنتقل الآن إلى مرحلة الشك وكانت كل عبارة يقولها مقرونة بالحزن وكان الحكم بانفصالهما اصبح امرا محتوما وإن كانت كل حركاتها وافعالها تحاول بها ان تثبت ان ذلك غير صحيح وانها ترفض ان تكون هناك نهاية لعلاقتهما . ومع ذلك كان صوت العقل داخلها يحذرها من خطر الاعتماد على الآمال .

لم يعد اي منهما يتحدث عن المقال وبالعكس في المحل لم يكف احد عن الحديث عنه .

وبعد بضعة ايام توقف "ليوك" مصادفة عند محل "السيدة تورتة" ليعلنها ان عليه ان يرحل حالا إلى "نيويورك" حيث إن هناك مشكلة عاجلة لابد من تسويتها في المكتب . وهو لا يعرف كم من الوقت سيمكث هناك . تساءلت "انجي" : إن كان سيطلب منها مصاحبته ولكنه لم يفعل وبدلا من ذلك ودعها بسرعة واستاذن منها وهو يعدها ان يتصل بها تليفونيا فور وصوله إلى "نيويورك" .

لم يكن قد تبقى سوى اسبوع على عيد الميلاد المجيد وقررت "انجي" ان تقطع وقتها بالانشغال في محل الحلويات . على اية حال امامها كم

رهيب من الطلبات من اجل الاعياد . اتصل بها "ليوك" في وقت متاخر من المساء . عندما سمعت صوته احست بالشوق الشديد إليه .

في اليوم المقرر لعودة الشاب لم تستقر "انجي" في مكان واحد . ورغم انه لم يبتعد سوى ايام قلائل فقد اعدت له حفلا حقيقيا واستقبالا باهرا مع مجموعة من الحلوى المفضلة لديه .

إنها حتى لم تلحظ المسلك الغريب لـ"اودري" و"جان" نحوها إلى ان دخلت المحل فجاة فوجدتهما تحاولان إخفاء جريدة . وقفت امامهما ثابتة ويداها في وسطها .

- ماذا هناك الآن ؟ مقال آخر عن "ليوك" وانا ؟

هل صورتنا على غلاف مجلة "نيويورك تايمز" .

- ليس بالضبط .. إنها "التربيون" يجب ألا تصدقي كلمة مما تقوله يا "انجي" فهذه الصحيفة زبالة حقيقية .

كان المقال يحتل الجزء الأكبر من الباب المعنون "المشاهير" حيث رات الشابة صورة لـ"ليوك" وقد ارتدى بدلة سهرة بيضاء لامعة وقد تعلقت بذراعه شابة صغيرة سمراء باهرة الزينة . كانا يبتسمان في حنان وقد بدت السعادة عليهما .

احست الشابة بالغيرة تلذعها . وكانت المقالة التي تلي الصورة تقدم الفتاة المجهولة على انها نجمة التليفزيون في المستقبل وانها اشتركت مع "ليوك" في حملة لرعاية المشردين . وقد ذكر الصحفي ان "ليوك" والممثلة كانت لهما مغامرة معا وتساءل : هل هناك احتمال ارتباط مرة ثانية بينهما في نهاية العام ؟ اخذت "انجي" نفسا عميقا وحاولت الاحتفاظ بهدوء اعصابها . كان "ليوك" قد الح في التليفون إلى حفل راقص خيري ولكنه لم يحدد انه على علاقة جديدة . وعندما تاملت الصورة احست بانها سبق ان راتها . إن الصورة تتكرر كما حدث لها

www.elromancia.com

مع "تشاد" ؛ كل شيء سيعود من جديد .. إنه الكابوس .

صعدت الدموع إلى عينيها وحاولت أن تمنعها . كيف يمكن أن تكون حمقاء لهذه الدرجة ؟ إن "ليوك" لم يخدعها دون شك ولا يمكن أن يفعل ذلك أبدا . إنها تثق به ثقة عمياء ولعنت نفسها لأنها صدقت مقالا وضيعا لهذه الدرجة .

احتفظت كل من "أودري" و"جان" بالصمت في حذر وهما تنتظران رد فعلها . ألقت بالجريدة في القمامة .

- إنها ليست سوى أكاذيب قذرة . إن "ليوك" لا يمكن أن يفعل مثل هذا أبدا .

قالت "أودري" في لهجة مصالحة :

- لا تغضبي .. فعلا "ليوك" لا يمكن أن يفعل هذا . أنا واثقة بأنه يستطيع أن يفسر لك كل شيء عندما يعود هذا المساء .

قالت "أنجي" بإصرار :

- أعرف ذلك وأنا لست غاضبة وليس هناك ما يستحق أن يشرحه .

حاولت كل من "أودري" و"جان" العثور على الكلمة المناسبة لطمأنتها بصفة نهائية ولكن كان من الواضح أنهما لا تصدقان براءة "ليوك" كلية.

ظلت "أودري" و"جان" بقية النهار تحاولان الحرص الشديد في معاملاتهما مع "أنجي" والتي فضلت أن يتصرفا بطريقة طبيعية رغم أنها حمدت لهما مسلكهما إلا أن مسلكهما قد زاد من تعاستها وشكوكها .

أعدت العشاء لـ"ليوك" كما هو متوقع وأخرجت مفرشا أبيض جميلا وطاقم الصيني الفاخر وثلجت المشروبات المنعشة . كانت مصممة على قضاء سهرة جميلة ولتذهب المجلات والصحف إلى الجحيم . وعندما عبر عتبة الباب وعانقها بدا وكأنه تغيب ثلاث سنوات وليس ثلاثة

أيام. وكانت السهرة رائعة كما توقعت وعند ما أخرج "ليوك" علبة صغيرة من جيبه عرفت "أنجي" في الحال محتواها لأنها كانت من محلات "تيفاني" .

- من أجل "سيدة التورتة" شيء بسيط لا يذكر استعدادا لعيد الميلاد.

وضع العلبة أمامها بكل بساطة . أخذتها "أنجي" بين أصابعها وأخذت تلعب قليلا بالشريط المحيط بها ثم أعادتها إلى المائدة . لقد كانت تحتوي على خاتم وهي متأكدة من ذلك . قال لها :

- ماذا هناك ؟ لماذا لا تفتحينها ؟

أجابت بصوت خافت دون أن تجرؤ على النظر إليه :

- أعرف تماما ماذا فيها .

- وليس هذا ما تريدينه هدية عيد الميلاد . أليس كذلك ؟

إذن الأمر هكذا ؟ حسنا .. حسنا جدا .. سأسترده .

بدا حزينا ومصمما .

- لقد حدث اليوم شيء ما يا "ليوك" .. شيء لابد أن نتحدث عنه؛ لقد رأيت الصورة في المجلة وفي ذراعك الممثلة . وعندما رأيتها حدث لي نفس الشيء والتأثير الذي حدث عندما كنت مع "تشاد" .

صاح وهو ينهض فجأة من أمام المائدة :

- أعرف ذلك . لقد عرفت أن شيئا ما لا يسير على ما يرام من اللحظة التي عبرت فيها عتبة الباب لماذا لم تحدثيني عن ذلك قبل الآن ؟

- لم أكن سأحدثك عن شيء لو لا أنك عدت إلى حديث الزواج .

رد عليها بلهجة مريرة :

- ولكن من تحدث عن الزواج هنا ؟ لقد وصلنا إلى نقطة لا أستطيع عندها أن أتجرأ بنطق الكلمة ، أتظنين حقا أنني خنتك مع تلك المرأة ؟ إننا لم نكد نتحدث بضع كلمات . ولقد مرت سنوات طويلة لم أرها فيها .

إننا معارف قدامى بل إن كلمة معارف اكثر من اللازم .

أجابت الشابة وهي تحمل الصحون إلى حوض الغسيل :

- انا اصدقك ولكن هذا لا يمنع انني صدمت عندما قرات كل هذه البذاءات . لقد احسست انني عدت للوراء اربع سنوات عندما كنت اقرأ مقالات عن "تشاد" .

صاح "ليوك" هادرا وهو يمسك بكتفيها بوحشية :

- لست زوجك السابق ! متى ستفهمين ذلك ؟ انت ظالمة لانك تجعلينني ادفع ثمن اخطائه . إنني عاجز امام ذلك وليس في وسعي سوى أن اعقد ذراعي على صدري وانتظر دون أن ادري ماذا افعل وانت في نفس الوقت تحاولين إيجاد نقاط مشتركة بيني وبينه حتى تهجريني ! لماذا لا تضعي ثقتك في ؟ لنثق بانفسنا ونحاول .

احست "انجي" بقلبها يتفطر . إنه ليس "ليوك" الذي لا تثق به وإنما العالم الخارجي . أو بالاحرى لا تثق بدوائر النفوذ والمال والشهرة ووسائل الإعلام التي تجذبه نحوها وينتهي الأمر بهدم كل ما بنياه معا . كيف تستطيع ان تجعله يفهم هذا ؟

اخيرا استطاعت ان تقول :

- لست ادري ماذا اقول .

- قولي إنك تقبلين الزواج بي او على الاقل اقبلي الخاتم .

كانت "انجي" تعلم أنها لن تستطيع ان تفتح العلبة - هدية "ليوك" - ما لم تكن متاكدة انه سيبقى معها حتى نهاية ايامها .

- لا تفعل هذا يا "ليوك" .. إنني لا أستطيع ان انظر إلى هذا الخاتم وانت تعرف لماذا ...

كانت الدموع تملأ عينيها وهي تدعو في نفسها ان ياخذها بين ذراعيه ويطمئنها ويعدها ان كل شيء سيبدأ كما حدث في الماضي

ولكنه لم يفعل .

- هل لأن الإجابة لا .. هكذا ؟ أجيبيني !

دار حول المائدة واخذ العلبة ودسها في جيبه .

- بالنسبة لي هذا يعني اننا لن نستطيع أن نكون معا بعد الآن. وانا لا اريدك بهذه الطريقة ولا أستطيع ان اكون معك إلا بصفة دائمة . إنني لا اطيق علاقة مؤقتة معك .

ارتدى معطفه ثم صفق الباب خلفه . عبرت "انجي" الصالون وهي تجري واخذت تنظر في العتمة عبر زجاج النافذة عندما جلس خلف عجلة القيادة وانطلق بالسيارة .

هل حقا رحل ؟ وبصفة نهائية ؟ جلست أمام المائدة وهي مخدرة ثم ابتعدت وهي تنتحب في شهقات عالية وغطت وجهها بيديها . لقد عاشت كل هذا من قبل . ولكن لو بقي اكثر من ذلك لأصبح الفراق صعبا وقاسيا . أخذت تكرر ذلك حتى تقنع نفسها بأن ما فعلته هو الصواب ولكن مع ذلك كان قلبها يتحطم ويحتج ويرفض الاعتراف بالحقيقة الرهيبة .

www.elromancia.com

الفصل الحادي عشر

اوشكت "انجي" ان تتصل تليفونيا بـ"ليوك" اكثر من مائة مرة في اليوم التالي . ولكنها لم تعرف ماذا تقول له . إنها لم ترد أن تعطيه الرد الذي ينتظره منها وعندما مرت على منزله في المساء اوشك قلبها أن يكف عن النبض . كانت فيلا "روز وود" مهجورة وسيارة "ليوك" غير موجودة في الممر . قالت لنفسها : ربما خرج فقط ، بينما كان قلبها يردد الحقيقة إنه خرج ولن يعود أبدا .

في اليوم التالي تحققت صحة مخاوفها . كانت "ايف تايلور" قد اخبرت "أودري" أن "ليوك" عرض الفيلا للبيع . ولحسن الحظ كانت "انجي" في الجزء الخلفي من المحل عندما نقلت "ايف" الخبر بطريقة عابرة فهي لم تكن على استعداد لتحمل أي سؤال .

###

اخذت "أودري" و"جان" تواسيانها وإن لم تستطيعا ان تفهما كيف

افلتت هذه الفرصة من يد "انجي" ، ولكنها كانت تذكر نفسها بانهما لم يسبق لهما ان مرتا مثلها بتجربة الزواج والطلاق من قبل وبمثل هذه الفظاعة كما حدث معها و"تشاد" ، وكانت مقتنعة انها لن تتحمل فشلا ثانيا . وعلى عكس الاعتقاد العام فإن "انجي" فكرت انه من الأفضل ألا تحب اساسا من أن تحب وتفقد حبها ولكن لو لم تقابل "ليوك" . كان من الممكن أن يكون الأمر سهلا . إنها ستبكي خسارتها حتى نهاية حياتها.

كان العمل وحده هو الذي مكنها من أن تعيش ومعظم الوقت كانت تنسى تماما ما تفعله . وكانت تخدم الزبائن وهي تعض على شفتيها حتى لا تبكي عندما يجرؤ احد أن يذكر "ليوك" .

كانت "شاذام فولز" ستعيش عيد الميلاد وقد غطاها الثلج . وكانت "انجي" وهي تنزل المدينة كل صباح تقطع مسافة ثمانية كيلو مترات حولها حتى تتجنب أن تمر أمام فيلا "روز وود" . كان الجبل شامخا وهو مغطى بمعطف من الثلج الأبيض وكان المركز التجاري لـ"شاذام فولز" مبهرا وجميلا يمثل المناظر الطبيعية على بطاقات البريد المصورة التي تستخدم في عيد الميلاد للتهنئة وروعة "الكريسماس" لم تحسن من حالة الشابة المعنوية .

قضت يوم العيد عند "أودري" وعائلتها . واراها الأطفال لعبهم الجديدة وحاولت "انجي" أن تكون بشوشا حتى لا تفسد جو المرح للأسرة المجتمعة . كان "ليوك" حاضرا بصفة دائمة في ذهنها وكانت أفكارها تدور دائما حول ذلك النهار في عيد الشكر أو حول قصة حبهما الذي بدأ .

صار الحال أسوأ بعد عيد الكريسماس . فقد انتهت حمى الإعداد للعيد ولم يعد هناك ما يمكن أن يسري عنها . وليلة ٣١ ديسمبر قضت الأمسية امام نيران المدفأة بصحبة "جيزابيل" واخذت تفكر في السنة

www.elromancia.com

القادمة وفي اي القرارات ستتخذ . على قائمة الأولويات الا تقع في الحب . فكرت في حزن ان بقية مظاهر حياتها يمكن ان يتم الوفاء بها بصورة عادية : إن اعمالها ستزدهر وبيتها سيصبح كما حلمت به وخصوصيتها ستحافظ عليها ولكن لسوء الحظ كل هذا سيبدو تافها بلا قيمة .

كان قاسيا عليها ان تدرك أن كل ما صارعت من اجله قد انهدم: عملها واستقلالها وبيتها كلها قد فقدت قوة تامينها وحمايتها وراحة بالها . لقد اخذ "ليوك" كل هذه العواطف معه . وعندما تطلعت "انجي" إلى المستقبل بدا كل شيء كئيبا بلا جاذبية وقبل ان يسرق "ليوك" قلبها كانت وحيدة ولكن لم تكن تشعر بالوحدة . والآن تحس بالم قاس اشد قسوة من الوحدة . لقد احست بانها ممزقة إلى نصفين وكانما انتزعت منها روحها .

كانت ممددة فوق الأريكة وقد اغلقت عينيها ، تربت في شرود "جيزابيل" . تساقطت قطرات دموع ضخمة على خديها ولم تحاول حتى ان تمسحها .

كانت تخاف بشدة ان تتعذب لو بقيت مع "ليوك" ولو حاولت ان تبدأ الطريق معه وكانت ستظل تعاني هذا الخوف . ومع ذلك الا يستحق العناء لو خاطرت بالسير في ذلك الطريق ؟ بدون "ليوك" كانت تعلم انه لا مستقبل لها . بدأ يوم ٣١ ديسمبر بقمة المأساة عندما تلقت "انجي" مكالمة مبكرة جدا في الصباح من "كلارا كاننجهام" . كان ذهن الشابة لايزال غائما من النعاس واخذت تردد اسم الصحفية ثلاث مرات . كررت الصحفية كلامها عدة مرات بلهجة اهل "نيويورك" وقد بدا عليها الضيق :

- "كلارا كاننجهام" من "كل الأخبار" . لقد سبق لي ان اجريت معك

حديثا انت و"ليوك وايلدر" منذ عدة أسابيع .

ردت عليها الشابة باحتقار :

- إذا كنت تسمين حديثا ما اخترعته من أخبار ومعلومات فإنه ليس لدي شيء أضيفه .

- لا شيء حول انفصالك عن "ليوك وايلدر" ؟ إذن علي أن اكتفي بما لدي من ...

- ومن اخبرك ؟ هل قال لك "ليوك" اننا لم نعد معا ؟

كانت "انجي" تكره ان يتصل بها النكرات من الناس بهذه الطريقة .

ردت الصحفية :

- "ليوك" .. يا عزيزتي .. إنه لم يهتم بالاتصال بي او توجيه اي كلمة لي . ولكن حكايتكما تتردد في كل المدينة . كل الناس يعرفون انكما لم تعودا معا ، من المؤكد انه عيد ميلاد تعس بعد "تشاد" يا مسكينة .

تظاهرت "كلارا كاننجهام" بالشفقة من أجلها .

صارعت "انجي" نفسها طوال الليل حتى لا تذهب وتبحث عن "ليوك" وتطلب منه العودة . ولكن كيف يمكنها أن تقنعه انها من الآن فصاعدا ستتغلب على الماضي وانها لن تهتم بما قد يقوله التليفزيون أو الصحافة عنهما . تساءلت ولماذا يثق بها مادامت هي لم تثق به ؟

الآن بدأت تبحث عن طريقة لاستعادة هذه الثقة المفقودة . ورغم غرابة ما عن لها من وسيلة فإنها بدأت ترى أن "كاننجهام" ستساعدها على استعادة تلك الثقة .

بعد عدة ساعات كانت هي و"كلارا" أمام مكتب سكرتيرة "ليوك" . لقد سبق ان قامت "انجي" بزيارته في مكتبه واستطاعت ان تعبر الطريق إليه دون مشقة . اعتقدت انها ستصاب بازمة عصبية عندما رفعت السكرتيرة السماعة لتعلن :

www.elromancia.com

- السيد "وايلدر" .. ؟

نظرت السكرتيرة إلى جهاز التليفون في حيرة . في تلك اللحظة انفتح باب المكتب الضخم بوحشية ثم ظهر "ليوك" واخذ ينظر طويلا إلى "انجي" قبل ان يلحظ وجود "كلارا كاننجهام" .

- لابد ان اتحدث معك يا "ليوك" !

زمجر الشاب وهو يشير إلى الصحفية :

- ماذا فعلت بك هذه ؟ هل تبعتك إلى هنا ؟

- لا .. انا التي طلبت منها ان تاتي .. اسمح لنا بالدخول وساشرح لك .

اخرجت "كلارا" مفكرتها وهي تشعر بعدم الارتياح وخلافا لعادتها تبعت "انجي" دون ان تنطق بكلمة .

سارع "ليوك" بالسؤال عندما اغلق الباب :

- إذن .. اشرحي ! هل لديك هدف من وجودك هنا مع هذه العانس ؟..

اخذت "انجي" نفسا عميقا وحاولت ان تتذكر بالضبط الكلمات التي اعدتها وهي في الطريق إلى "نيويورك" .

- لقد سمحت "كلارا" لنفسها ان تقول : إننا لم نعد الآن معا . وقد وعدتها بسرد كامل وخاص لها عن حكايتنا منذ ان دخلت لاول مرة محلي مدعما بالصور الفوتوغرافية .

بدا "ليوك" مذهولا لدرجة لم تمكنه من الكلام بينما اخذت "كلارا" تسجل بجنون في مفكرتها دون ان ترفع عينيها عنها . اخذت "انجي" تذرع حجرة مكتب "ليوك" ذهابا وإيابا مثل المحامي الذي يستعد لمرافعته . تابعت الحديث :

- من ناحيتي انا اشهد اننا لم نقطع علاقتنا ابدا ، بل إننا نستعد لجعل علاقتنا دائمة ورسمية واشهد اننا سنرتبط للابد ونجمع

مستقبلنا ونضع كل مقدراتنا في سلة واحدة . لقد اخبرت السيدة "كاننجهام" انك قد اشتريت خاتم الزواج من محلات "تيفاني" للمجوهرات وهو خاتم ضخم وبراق . من الياقوت الازرق .. اليس كذلك؟

صحح لها الشاب وهو لايزال مصدوما وإن كان مبتهجا من التحول الذي اتخذه الحديث :

- بل من الزمرد .

دست "انجي" يدها في حقيبتها واخرجت برطمانا زجاجيا قديما يستخدم لحفظ الأشياء الثمينة وعرضها ووضعته امام "ليوك" وفوق مكتبه .

- ولقد احضرت برطمان الحفظ .

وقالت في تحد :

- هل انت متفق معي على كل ما قلته إذن ؟ من الافضل ان نتكلم بسرعة . لابد ان تسلم "كلارا" اوراقها خلال ساعة وانت تعرف كيف احترم الصحافة .

- لقد قلبت رأسي على عقبي .. وحاصرتني .

قالت "انجي" مؤكدة وهي تدعو السماء ان تنجح في خطتها :

- في الحقيقة .. إنني اظن اننا اضعنا وقتا طويلا وكافيا . ولن اقول إنك كنت السبب في ذلك .

قالت "كلارا" :

- إذن ... ؟

ازاحت الصحفية "انجي" بكوعها وعسكرت امام "ليوك" الذي قال :

- إن إجابتي هي ... إنني متفق تماما مع "انجي" ومع كل ما قالته عدا مسالة الصور الفوتوغرافية .

www.elromancia.com

اخذ المفكرة من يد الصحفية واغلقها ثم ناولها لها ثم سحبها برقة ولكن بحزم نحو الخارج وهو يقول :

- إنني لا اذكر أن لدينا صورا معا ولكني سارسلها لك عندما نحصل عليها .

احتجت الصحفية عندما اغلق الباب في وجهها .

- انتظر .. لدي أسئلة أخرى ....

صاحت "انجي" في خبث :

- ستجدين شيئا تخترعينه يا عزيزتي وانت في طريقك للصحيفة.

اغلق "ليوك" الباب واستدار نحوها وظلا يتطلعان لبعضهما فترة طويلة دون كلام أو حركة وقد تعلقت انفاسهما . كانت "انجي" في قمة السعادة . لن تنفصل عنه أبدا . سالها أخيرا :

- هل تؤمنين حقا بكل ما قلته ؟

- الم اعطك برطمان الحفظ ؟ إنه أقوى برطمان وجدته في المخزن وسيتحمل على الأقل أربعين سنة .

- وبعد ذلك ؟

- سنجد واحدا أخر .

تمت